مجلة كلية التربية – جامعة بورسعيد العدد (٥٢) اكتوبر ٢٠٢٥م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: ٥٣١٩ - ٢٠٩٠ الترقيم الدولي للنسخة الالكترونية: ٣٢٦٨-٢٦٨٢
الموقع الالكترونى : website : https://jftp.journals.ekb.eg

الإسهام النسبي لرأس المال النفسي والرشاقة المعرفية في التنبؤ بالكفاءة المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية

أ.م.د / إيناس محمد عبدالله محمود
استاذ علم النفس التربوي المساعد
كلية التربية–جامعة المنصورة

د/ محمد إبراهيم أبوالسعود خليل
مدرس علم النفس التربوي
كلية التربية– جامعة كفر الشيخ

تاريـــخ استلام البحـث : ٢٠٢٥/٩/١٠
تاريـــخ قبول البحـث : ٢٠٢٥/١٠/٦
البريد الالكتروني للباحث : mohamed.ibrahem@yahoo.com

DOI: JFTP-2510-1528

المستخلص

هدف البحث إمكانيَّة التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة كمتغير تابع من خلال رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة كمتغيرين مستقلين، والكشف عن الفروق في متغيرات البحث تبعًا للتخصص الأكاديمي، وسنوات الخبرة، تكوَّنت عينة البحث من (٦١٣) معلمًا ومعلمة بالمرحلة الابتدائيَّة بإدارة شرق كفر الشيخ التعليميَّة، (٢٤٦) معلمًا، (٣٦٧) معلمة، بالعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م)، تراوحت أعمارهم الزمنيَّة ما بين (٢٨,٦٤-٤٢,٨٢) عامًا، بمتوسط عمر زمني قدره (٣٥,٧٣) عامًا، وانحراف معياري قدره (±١,٣٣) عامًا، واعتمد البحث المنهج الوصفي، اشتملت أدوات البحث على مقياس رأس المال النفسي ـ إعداد: أبو المعاطي (٢٠١٨)، ومقياس الرشاقة المعرفيَّة، ومقياس الكفاءة المهنيَّة (إعداد الباحثيْن). توصَّل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: تُوجد علاقةٌ موجبةٌ بين كلٍّ من: رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، وإمكانية التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة من خلال رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، وعدم وجود فروق في رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة تُعزى للتخصص الأكاديمي، بينما تُوجد فروقٌ تبعًا لسنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأعلى.

الكلمات المفتاحيَّة:

رأس المال النفسي، الرشاقة المعرفيَّة، الكفاءة المهنيَّة، مُعلمو المرحلة الابتدائيَّة.

The Relative Contribution of Psychological Capital and Cognitive Agility in Predicting Professional Competence among Primary School Teachers

ABSTRACT

The present study aimed to examine the predictive power of psychological capital and cognitive agility in explaining professional competence among primary school teachers, as well as to explore the differences in the study variables according to Academic specialization and years of teaching experience. The study sample consisted of 613 primary school teachers (246 males and 367 females) from the East Kafr El-Sheikh Educational Directorate during the 2024/2025 academic year. Participants' ages ranged between 28.64 and 42.82 years, with a mean age of 35.73 years and a standard deviation of ±1.33 years. The study adopted the descriptive method and utilized three research instruments: the Psychological Capital Scale (Abou El-Maati, 2018), the Cognitive Agility Scale, and the Professional Competence Scale developed by the researchers, the findings revealed a significant positive relationship between psychological capital, cognitive agility, and professional competence. Moreover, both psychological capital and cognitive agility were found to be significant predictors of professional competence among primary school teachers. No statistically significant differences were observed in psychological capital, cognitive agility, and professional competence based on Academic specialization. However, significant differences were found with respect to years of teaching experience, favoring teachers with longer professional experience.

KEYWORDS

Psychological Capital, Cognitive Agility, Professional Competence, Primary School Teachers.

مقدمة البحث:

يُعد المعلم العنصر الأهم في عناصر العمليَّة التعليميَّة باعتباره المسؤول عن تحقيق الأهداف التربويَّة المنشودة لا سيَّما معلم المرحلة الابتدائيَّة؛ لما له من دورٍ فعَّالٍ وحاسمٍ في تشكيل شخصيَّة التلميذ منذ الصغر، ووضع الأسس الأولى لنموه الأكاديمي والاجتماعي والوجداني، فضلًا عن دوره في نقل ثقافة وقيم المجتمع للتلاميذ للحفاظ عليها؛ ومن ثمَّ فإنَّه يجب أن يمتلك مجموعة من المقومات اللازمة لأداء أدواره الأكاديميَّة والتربويَّة والمهنيَّة بفعالية في ظل التطورات والمستجدَّات والتحديات التعليميَّة والمهنيَّة.

ويشير سعود (٢٠١٩،٥٦٤) إلى أن الكفاءة المهنيَّة أثناء العمل من أهم المقومات أو المتطلبات التي ينبغي أن يمتلكها معلم المرحلة الابتدائيَّة، باعتبارها معيارًا جوهريًّا في قياس جوده أدائه عند القيام بالمهام التعليميَّة والمهنيَّة المختلفة؛ وتنعكس آثار هذه الكفاءة على الجوانب المعرفيَّة والوجدانيَّة والمهاريَّة للتلاميذ، ويذكر عزيز (٢٠٢٢،٢٤) أن الكفاءة المهنيَّة للمعلم إحدى الركائز الأساسيَّة في العمليَّة التعليميَّة، وتعتمد على وعي المعلم بالتغيرات المعرفيَّة الأكاديميَّة والتربويَّة، والاطلاع على طرق وأساليب التدريس والتقييم والتقويم الحديثة، وبناء علاقات اجتماعيَّة سويَّة مع التلاميذ والزملاء وتبادل الخبرات معهم، ومراعاة الفروق الفرديَّة بين التلاميذ، والتوجُّه الإيجابي نحو مهنة التعليم، وتحقيق الالتزام الأخلاقي والانضباط المهني، والإيمان برسالة التعليم، والقدرة على إدارة الصف، وممارسة الأنشطة والتطبيقات العمليَّة الملائمة للمحتوى التعليمي والبيئة التي يعيش فيها التلاميذ.

كما يذكر Saglam & Yazıcı (2023,29) أن الكفاءة المهنيَّة للمعلم تمثل المحور الأساسي لجودة العمليَّة التعليميَّة، فهي لا تقتصر على الجانب المعرفي بل تشمل أبعادًا سلوكيَّة وتكنولوجيَّة وتفاعليَّة يجب دعمها باستمرار لضمان تعليم نوعي يُلبي متطلبات المستقبل، كما تُعد من العوامل الأساسيَّة التي تؤثر في جودة التعليم وتطوير قدرات المتعلمين، ويذكر الزهيري، وعلي (٢٠٢٣،١٠٩٩) أن الكفاءة المهنيَّة للمعلم تساعده في تنفيذ المهام التعليميَّة بمهارة وإتقان؛ ومن ثمَّ تحقيق الأهداف التربويَّة المنشودة، وتحسين أدائه المهني؛ ومن ثمَّ فإنه يجب على القائمين على النظام التعليمي الوعي بقيمة وأهمية الكفاءة المهنيَّة للمعلم والبحث عن أهم العوامل والمقومات التي قد تسهم في تطويرها.

ويشير مصطفى (٢٠٢٢،٢٠٣) إلى أن من أهم العوامل والمقومات التي ترتبط بالكفاءة المهنيَّة للمعلم، الرشاقة المعرفيَّة كأحد أهم المفاهيم الحديثة التي تعكس مدى قدرة المعلم على التفكير بمرونة، ومعالجة المواقف التعليميَّة الجديدة والمعقَّدة بفعالية، واتخاذ القرارات التعليميَّة المناسبة للموقف في بيئات تعليميَّة ومتغيرة، وتذكر Rose(2023,41) أن الرشاقة المعرفيَّة تُعد عنصرًا فعَّالًا يساعد المعلم

في معالجة المشكلات والمواقف التعليميَّة التي تواجهه سواء داخل المؤسسة التعليميَّة أو خارجها، والتوجُّه نحو الأفكار والحلول الإبداعيَّة، والتوافق مع المستجدات العلميَّة، وتمكنه من التواصل الفعَّال مع الآخرين، والمرونة عند اتخاذ القرارات التعليميَّة وفقًا لطبيعة الموقف التعليمي.

ويذكر علي (٢٠٢٤،٦٦) أن الرشاقة المعرفيَّة تساعد المعلم على التفاعل الإيجابي مع متطلبات الحياة التعليميَّة المتغيرة، من خلال الانفتاح المعرفي ومرونة التفكير، وتركيز الانتباه على المثيرات التعليميَّة المرتبطة بطبيعة الموقف التعليمي، في ظل التغيرات التعليميَّة المتلاحقة، والتوافق مع المشكلات والصعوبات والتحديدات التعليميَّة، وتشير Mahmutoglu & Kaya(2024,195) إلى أن الرشاقة المعرفيَّة تساعد المعلم في تحقيق التوافق المعرفي الفعَّال مع التغيرات والمتطلبات التعليميَّة، من خلال استخدام مرن واستراتيجي للمعرفة والمهارات العقليَّة.

ويذكر كاظم (٢٠٢٤،١٢٥) أنَّ الرشاقة المعرفيَّة تُعد من الصفات الجوهريَّة التي يجب أن يتحلى بها المعلم في العصر الحديث؛ حيث تساعده على التعلم المستمر، وإعادة توظيف خبراته السابقة، واستيعاب المستجدَّات الأكاديميَّة والتربويَّة والتقنيَّة، واستخدام استراتيجياته التعليميَّة بما يتناسب مع احتياجات التلاميذ وظروف البيئة المدرسيَّة، فالمعلم الرشيق معرفيًّا لا يتوقف عند حدود المعرفة الثابتة، بل يسعى جاهدًا إلى تطوير ذاته وتحديث ممارساته باستمرار.

وتشير عديدٌ من الدراسات والبحوث التربويَّة إلى وجود علاقة موجبة بين الرشاقة المعرفيَّة أو أحد أبعادها والكفاءة المهنيَّة للمعلمين؛ حيث تُشير دراسة Öztürk & Çetin (2020) إلى وجود ارتباط إيجابي بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، ودراسة مصطفى (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين المرونة المعرفيَّة كأحد أبعاد الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، ودراسة Kazu & Pullu (2023) التي توصَّلت إلى وجود ارتباط دال بين المرونة المعرفيَّة كأحد أبعاد الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، ودراسة Özgenl(2024) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابيَّة قويَّة بين الرشاقة المعرفيَّة والأداء المهني، ودراسة Mahmutoglu & Kaya (2024) التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، وأن المعلمين الذين يتمتعون بمستوى عالٍ في الرشاقة المعرفيَّة، كانوا أسرع في اتخاذ القرارات المهنيَّة الدقيقة تحت الضغط، مع حفاظهم على معايير الكفاءة المهنيَّة؛ ومن ثمَّ كلما تمتع المعلم بالرشاقة المعرفيَّة من خلال قدرته على الانفتاح على الخبرات والمعلومات المستجدة في المجال الأكاديمي والتربوي والمهني، وممارسة المرونة في التفكير عند مواجهة المشكلات والتحديدات التعليميَّة والمهنيَّة، والتركيز على المهمة التي يقوم بتنفيذها والمعلومات المرتبطة بها، وإهمال المعلومات غير المرتبطة بالموقف؛ ساعده ذلك في تحسين كفاءته المهنيَّة.

ويذكر أبو المعاطي (٢٠١٨،٤١٣) إلى أن امتلاك المعلم لرصيد من رأس المال النفسي يزيد من

كفاءته أثناء العمل؛ حيث يبذل أكثر مجهود ممكن لتنفيذ المهام التعليميَّة المكلف بها بفعالية؛ حيث يسهم في ممارسة المعلم للتنظيم الذاتي، وتجديد الطاقة النفسيَّة والانضباط الذاتي للوصول إلى الأهداف المرجوة، كما يشجع المعلم على تحقيق المزايا التنافسية في العمل، ومواجهة التحديات والصعوبات التعليميَّة، ويذكر Yuan & Zhang(2023,92) أن رأس المال النفسي يساعد المعلمين على النظرة الإيجابيَّة لمهنتهم والمنظومة التعليميَّة التي يعملون بها واستعادة التوازن والقدرة على الصمود عند مواجهة المشكلات والتحديات التعليميَّة.

ويذكر فكري (٢٠٢٥،٣٦٧) أن المعلم قائدٌ تربويٌّ واجتماعيٌّ وعليه الوعي بكل التطورات والمستجدات الأكاديميَّة والتربويَّة، واستخدام طرق ووسائل التدريس الملائمة للتلاميذ، وبناء علاقات إيجابيَّة مع التلاميذ والزملاء لتحقيق أهدافه، فضلًا عن حاجته إلى الشعور بالاتجاه الإيجابي نحو مهنته وقيمتها في الحياة؛ وكل ذلك يزيد كمّ كفاءته أثناء العمل؛ الأمر الذي يتطلب امتلاكه رصيدًا كبيرًا من رأس المال النفسي الذي يساعده في الصمود في مواجهة التحديدات والصعوبات التعليميَّة والتوافق معها، والنظرة الإيجابيَّة لقيمة المعلم ورسالته السامية، والثقة في قدراته لتحقيق الأهداف التعليميَّة المنشودة.

وتشير عديدٌ من الدراسات والبحوث التربويَّة إلى وجود علاقة موجبة بين رأس المال النفسي أو أحد أبعاده والكفاءة المهنيَّة للمعلم؛ حيث تُشير دراسة Freire(2020) إلى وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة، ودراسة جبر (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين فعالية الذات كأحد أبعاد رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة، ودراسة المحاميد، والختاتنة (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين رأس المال النَّفسيّ والدَّافعيَّة المهنيَّة وهي من أهم المتغيرات المرتبطة بالكفاءة المهنيَّة، ودراسة إسماعيل (٢٠٢٣)، التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين الصمود النفسي كأحد أبعاد رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، ودراسة الشاميلة (٢٠٢٤) التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة المدركة لدى المرشدين التربويين؛ ومن ثمَّ كلما تمتع المعلم برأس المال النفسي من خلال إحساسه الإيجابي بأنَّ أهدافه التعليميَّة المأمولة سوف تتحقق بالسعي والإخلاص في العمل، والقدرة على تخطيط وتنظيم هذه الأهداف، وثقته في قدراته وإمكاناته، والتوافق الإيجابي مع المواقف والتحديدات التعليميَّة الصعبة، والنظرة الإيجابيَّة للحياة؛ ساعده ذلك في تحسين كفاءته المهنيَّة.

وفي ضوء ما سبق يسعى البحث الحالي إلى معرفة طبيعة الإسهام النسبي لكل من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة في التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، باعتبار هؤلاء المعلمين ركيزة العمليَّة التعليميَّة؛ لأنهم أكثر الأفراد تأثيرًا في التلاميذ، والمنوطين بتكوين شخصيتهم

منذ الصغر وما تتضمنه من جوانب معرفيَّة ومهاريَّة ووجدانيَّة، فضلًا عن دورهم العظيم في نقل ثقافة وقيم المجتمع لهم.

ثانياً: مشكلة البحث:

من خلال عمل الباحثيْن فقد شاركا في تقديم العديد من الدورات التدريبية وورش العمل لمعلمي المرحلة الابتدائيَّة سواء بالأكاديميَّة المهنيَّة للمعلمين أو بالعديد من المدارس الابتدائيَّة، ومن خلال التفاعل المباشر مع هؤلاء المعلمين لاحظ الباحثان أن عددًا كبيرًا منهم غير واعٍ بالتغيرات المعرفيَّة والمهنيَّة والتربويَّة التي حدثت في المنظومة التعليميَّة، وعزوفهم عن توظيف الأدوات التكنولوجيَّة في مجال التدريس، وصعوبة إدارة الفصل والتحكم في التلاميذ أثناء تنفيذ الورشة التدريبيَّة، كما أنه أثناء الحديث معهم وتبادل الأفكار تبين أنهم يتبنون أساليب وطرق تدريس وتقييم تقليدية ويرفضون الطرق والأساليب الجديدة، كما أن هناك قصورًا في مستوى تفاعلهم الاجتماعي مع تلاميذهم من ناحية ومع زملائهم من ناحية أخرى، فضلًا عن ملاحظة وجود اتجاه سلبي لديهم نحو مهنة التدريس، وأنهم يعملون بها كونها وظيفة فقط تساعدهم على توفير احتياجاتهم المادية، وأن التعليم أصبح لا قيمة له وأن مجهودهم في التدريس غير مقدر ولا يؤثر في شخصيَّة التلاميذ، وتُعد كل هذه الملاحظات من المؤشرات الدالة على انخفاض مستوى كفاءتهم المهنيَّة ويدعم ذلك دراسة كل من: سعود (٢٠١٩)، Berglund & Gericke (2022)، عزيزي (٢٠٢٢)، نصر (٢٠٢٢)، الزغبي (٢٠٢٣)، Saglam & Yazıcı, (2023) ، Lova & Sesmiarni (2024) ، هيبة وكمال (٢٠٢٤)، اللهيبي (٢٠٢٥)، حسن (٢٠٢٥)،Limon & Dilekçi (2025) ؛ الأمر الذي ينعكس سلبًا على أدائهم المهني وعلى مستوى تلاميذهم المعرفي والوجداني والمهاري.

ويذكر الزغبي والمواضية (٢٠٢٣، ١٠٤) أن مهنة التعليم تُعد من أهم المهن التي تؤثر في تشكيل المجتمعات وبناء الإنسان، ويُعد المعلم ركيزة العمليَّة التعليميَّة؛ لذا فإنَّ كفاءته المهنيَّة تُعد من أهم عوامل نجاح التعليم، وتكمن أهميَّة الكفاءة المهنيَّة في قدرتها على تعزيز أداء المعلم وتحسين البيئة الصفية وجودة التعليم بشكل عام، ومع تزايد التحديات التعليميَّة في العصر الرقمي، تبرز الحاجة إلى دراسة مفهوم الكفاءة المهنيَّة وأبعادها ومتطلباتها، ويشير هيبة وكمال (٢٠٢٤، ٣٢) إلى أن معلم المرحلة الابتدائيَّة يمثل أهم أركان المنظومة التعليميَّة، باعتباره المسؤول عن تشكيل شخصيتهم وما تتضمنه من جوانب معرفيَّة ووجدانيَّة ومهاريَّة؛ ومن ثمَّ يجب أن يواكب التطورات والمستجدات الأكاديميَّة والتربويَّة والمهنيَّة، كما ينبغي على القائمين على النظام التعليمي إعادة النظر في محتوى برامج إعداد المعلم والمداخل التربويَّة التي تقوم عليها؛ من أجل رفع كفاءته المهنيَّة أثناء القيام بالمهام التعليميَّة؛ ومن ثمَّ تحقيقه للأهداف التربويَّة التي يسعى لها النظام التعليمي.

ويذكر حسين (٢٠٢٥، ٩٩٣) أن ارتفاع مستوى الكفاءة المهنيَّة للمعلم يسهم في رفع مستوى

ثقته بنفسه؛ ممَّا يساعده في مواجهة الصعوبات والتحديات التعليميَّة والمهنيَّة، ويمنحه نظرة إيجابيَّة نحو المستقبل المهني، وعدم الخوف من التقييم السلبي من تلاميذه، وتحمل المسؤوليات التربويَّة والمهنيَّة، واتخاذ القرارات التعليميَّة بشكل ملائم وفقًا لطبيعة الموقف والمعلومات المتاحة، كما يذكر Limon(2025,12) أن تمتع المعلم بالكفاءة المهنيَّة يساعده ذلك في استخدام طرق ووسائل التدريس الحديثة، والتمتع بالمرونة المعرفيَّة عند مواجهة المشكلات والصعوبات التعليميَّة.

ويذكر جبر (٢٠٢٢،١٢١١) أنه لكي يمتلك معلمو المرحلة الابتدائيَّة كفاءة مهنيَّة فعَّالة، ينبغي السعي إلى معرفة أهم المتغيرات النفسيَّة والتربويَّة التي تسهم في زيادة مستوى ممارستهم للكفاءة المهنية باعتبارها أمرًا ضروريًّا للحفاظ على فعالية العمليَّة التعليميَّة، ويشير مصطفى (٢٠٢٢،١٩٩) أن الرشاقة المعرفيَّة تُعد من أهم المتغيرات التي ترتبط بالكفاءة المهنيَّة للمعلم حيث تساعده في معالجة المشكلات التي تواجه سواء داخل المؤسسة التعليميَّة أو خارجها والتوافق مع المعلومات الجديدة والمستجدات العلميَّة، وتمكنه من التفكير بشكل مرن عند مواجهة التحديدات التعليميَّة، والتركيز على المثيرات التعليميَّة المرتبطة بالموقف التعليمي وإهمال المثيرات غير المرتبطة.

وفي هذا الصدد يذكر Mahmutoglu & Celep(2024,192) أن الرشاقة المعرفيَّة تساعد معلم المرحلة الابتدائيَّة في تجويد أدائه في عمليتي التعليم والتعلم؛ حيث تساعده على التوافق مع المتغيرات الأكاديميَّة والتربويَّة المتغيرة، والإبداع عند حل المشكلات، واستخدام أساليب وطرق التدريس الحديثة، وتوظيف التكنولوجيا في التدريس، وتكوين علاقات اجتماعية سوية مع التلاميذ والزملاء، وتبادل الخبرات الأكاديمية والمهنية، وتقدير قيمة وأهمية مهنة التعليم، ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

كما تتحدد مشكلة البحث في ضوء نتائج عديدٍ من الدراسات والبحوث ربطت بين الرشاقة المعرفيَّة أو أحد أبعادها والكفاءة المهنيَّة لدى المعلمين، مثل دراسة Öztürk & Çetin (2020) التي أشارت إلى وجود ارتباط إيجابي بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، ودراسة مصطفى (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين المرونة المعرفيَّة كأحد أبعاد الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، ودراسة Kazu & Pullu (2023) التي توصَّلت إلى وجود ارتباط دال بين المرونة المعرفيَّة كأحد أبعاد الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، ودراسة Özgenl(2024) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابيَّة قوية بين الرشاقة المعرفيَّة والأداء المهني، ودراسة Mahmutoglu & Kaya (2024) التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة.

ويشير أبو المعاطي (٢٠١٨،٤١٣) إلى أن من المتغيرات التي تزيد من كفاءة المعلم المهنيَّة أثناء العمل امتلاكه لرصيد من رأس المال النفسي؛ حيث يساعد في نظر المعلم لمهنته نظرة إيجابيَّة، فالمعلم الأكثر تفاؤلًا وأملًا يكون أكثر كفاءة وقدرة على استعادة التوازن والصمود عند مواجهة

المشكلات والصعوبات المهنيَّة في أماكن العمل، كما يساعد المعلم في بذل أقصى مجهود ممكن عند تنفيذ المهام التعليميَّة المكلف بها، وتجديد الطاقة النفسيَّة باستمرار، وتحقيق الانضباط الذاتي والمهني للوصول الأهداف المرجوة، والانفتاح على الخبرات الجديدة لتحقيق المزايا التنافسية في العمل، فضلًا عن مساعدته على تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين لمواصلة تبادل الخبرات التعليميَّة والمهنيَّة معهم، ومراعاته لظاهرة الفروق الفردية بينهم، وتقديم الخدمات التعليميَّة لهم في ضوء احتياجاتهم وميولهم.

ويذكر Luthanset (2017, 212) أن تمتع المعلم بمستوى عالٍ من رأس المال النفسي يساعده في التمتع بصحة نفسيَّة جيدة، والاستمرار في بذل الأداء لتحقيق الأهداف المهنيَّة المرجوة، والابتعاد عن السلوكيات غير السوية أو الاستراتيجيات غير الملائمة للتعامل مع المواقف والمهام والأحداث التعليميَّة الصعبة، ويشير جبر (٢٠٢٢،١٢١٦) إلى أن لرأس المال النفسي دورًا مؤثرًا في شخصيَّة المعلم، فهو مكونٌ نفسيٌّ ذو تأثير إيجابي على الجوانب الأكاديميَّة والنفسيَّة والمهنيَّة، ودرجة التوافق مع بيئة العمل، وارتفاع مستوى المشاعر الإيجابيَّة تجاه مهنة التدريس، والسعي لمتابعة كل ما هو جديد في المجال الأكاديمي والتربوي والمهني، وتحسين دافعية الإنجاز، كما يذكر Zhang & Ishak(2025,29) أن رأس المال النفسي يساعد المعلم في تحسين أدائه في المهام التعليميَّة المختلفة، وزيادة مستوى توافقه المهني، والسعي نحو اكتساب الخبرات المعرفيَّة والمهنيَّة باستمرار.

كما تتحدد مشكلة البحث في ضوء نتائج عديدٍ من الدراسات والبحوث التي ربطت بين رأس المال النفسي أو أحد أبعاده والكفاءة المهنيَّة لدى المعلمين؛ حيث أشارت دراسة Freire(2020) إلى وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة، ودراسة جبر (٢٠٢٢)، التي أظهرت وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين فعالية الذات كأحد أبعاد رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة، والمحاميد، والختاتنة (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين رأس المال النَّفسيّ والدَّافعيَّة المهنيَّة وهي من أهم المتغيرات المرتبطة بالكفاءة المهنيَّة، ودراسة إسماعيل (٢٠٢٣)، التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين الصمود النفسي كأحد أبعاد رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، ودراسة الشاميلة (٢٠٢٤) التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة المدركة لدى المرشدين التربويين.

كما تظهر مشكلة البحث نتيجة التناقض في نتائج الدراسات والبحوث التربويَّة ذات الصلة بكل من رأس المال النفسي الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في التحقق من وجود فروق بين المعلمين من عدمه في هذه المتغيرات تُعزى لمتغيري التخصص الأكاديمي وسنوات الخبرة؛ حيث أشارت مجموعة من الدراسات والبحوث إلى عدم وجود فروق بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة تُعزى للمؤهل الدراسي وسنوات

الخبرة مثل دراسة كل من: محمد (٢٠٢١)، المحاميد والختاتنة (٢٠٢٢)، مصطفى (٢٠٢٢) إسماعيل (٢٠٢٣)، مراد (٢٠٢٤)، محمد (٢٠٢١)، Özgenl(2024)، Mahmutoglu & Kaya (2024)، زيدان (٢٠٢٥)، الدوري (٢٠٢٥)، في حين توصَّلت مجموعة من الدراسات والبحوث إلى وجود فروق بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في هذه المتغيرات تُعزى لمتغير التخصص الأكاديمي وسنوات الخبرة، مثل دراسة كل من: Freire(2020) التي أشارت إلى وجود فروق في رأس المال النفسي لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة تُعزى لطبيعة التخصص الأكاديمي لصالح التخصصات العلميَّة، ودراسة البصيري (٢٠٢١) التي أظهرت وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في رأس المال النفسي لصالح المعلمين ذوي التخصص العلمي، ودراسة Freire(2020) التي أشارت إلى وجود فروق في رأس المال النفسي لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة تُعزى لسنوات الخبرة لصالح المعلمين الأكثر خبرة، ودراسة متولي (٢٠٢١) التي أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة تُعزى لسنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأعلى، ودراسة محمد (٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى الرشاقة المعرفيَّة تبعًا لمتغير سنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأعلى، ودراسة مصطفى (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود فروق في المرونة المعرفيَّة كأحد أبعاد رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة تُعزى لسنوات الخبرة لصالح سنوات الخبرة الأعلى، ودراسة إسماعيل (٢٠٢٣) التي أبرزت وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في الكفاءة المهنيَّة للمعلمين تُعزى لسنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة الأعلى، ودراسة مراد (٢٠٢٤) التي أظهرت وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة تُعزى لسنوات الخبرة لصالح المعلمات ذوات سنوات الخبرة الأعلى، ودراسة منصور (٢٠٢٤) التي أشارت إلى وجود فروق بين معلمات الروضة في أبعاد الرشاقة المعرفيَّة تُعزى لعدد سنوات الخبرة لصالح المعلمات الأكثر خبرة؛ وعليه قام الباحثان بإجراء هذا البحث الذي يتضمن مجموعة من الأهداف يسعى للتحقق منها ومن بينها التحقق من وجود فروق من عدمه بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في متغيرات البحث المتمثلة في: رأس المال النفسي، الرشاقة المعرفيَّة، الكفاءة المهنيَّة للمعلمين.

كما تنطلق مشكلة البحث من عدم وجود دراسات عربية (في حدود اطلاع الباحثيْن) تناولت التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة من خلال رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة؛ ممَّا دفع الباحثيْن لإجراء البحث الحالي؛ لتمهيد الطريق أمام الباحثِين في المجال التربوي لإجراء أبحاث مستقبلية تعتمد على تصميم برامج تدريبية تعتمد على كل من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة لتحسين الكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة؛ ومن ثمَّ تحددت مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال الرئيس التَّالي:

ما الإسهام النسبي لكل من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة في التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة؟

وينبثق منه مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة في:

١- هل تُوجد علاقةٌ ذات دلالة إحصائيَّة موجبة بين رأس المال النفسي والكفاءة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

٢- هل تُوجد علاقةٌ ذات دلالة إحصائيَّة موجبة بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

٣- هل يُمكن التنبؤُ بالكفاءة المهنيَّة من خلال رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة؟

٤- هل تُوجد فروقٌ دالة إحصائيًّا في كل من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة تُعزى للمؤهل الدراسي لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة؟

٥- هل تُوجد فروقٌ دالة إحصائيًّا في كل من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة تُعزى لسنوات الخبرة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة؟

ثالثاً: أهداف البحث:

١- فهم طبيعة العلاقة بين رأس المال النفسي والكفاءة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

٢- فهم طبيعة العلاقة بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

٣- التعرُّف على الفروق في مستوى رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنية لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة وفقًا للمؤهل الدراسي، وسنوات الخبرة.

٤- التعرُّف على إمكانيَّة التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة من خلال رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

رابعاً: أهميَّة البحث:

أ-الأهميَّة النظريَّة:

١- يتناول البحث متغيرين من المتغيرات الحديثة نسبيًّا في الدراسات والبحوث النفسيَّة والتربوية، وهما: رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة، من حيث التعريف والأبعاد والأهمية والنظريات المفسرة لهما.

٢- يتناول البحث فئة مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، فهم أكثر مُعلمي النظام التعليمي تأثيرًا في المجتمع، فهم المسؤولون عن تكوين شخصيَّة التلاميذ معرفيًّا ونفسيًّا ومهاريًّا ونقل ثقافة وقيم المجتمع لهم؛ ومن ثمَّ وجب البحث عن خصائصهم المعرفيَّة والنفسيَّة التي تسهم في تحسين كفاءتهم المهنيَّة عند تقديم خدماتهم التعليميَّة للتلاميذ.

٣-يتناول البحث العوامل المنبئة بالكفاءة المهنيَّة لمعلمي المرحلة الابتدائيَّة، وتُعد أحد أهم الموضوعات التي يسعى القائمون على النظام التعليمي لتطويرها بشكل مستمر لدى المعلمين؛ لما لها من تأثير على أداء المعلم المهني من جهة، وعلى شخصيَّة وأداء تلاميذه من جهة أخرى.

٤-عدم وجود دراسات وبحوث عربية في حدود اطلاع الباحثيْن تناولت التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة للمعلمين من خلال كل من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

ب-الأهميَّة التطبيقيَّة

١-إثراء المجال التربوي بمقياس الرشاقة المعرفيَّة لمعلمي المرحلة الابتدائيَّة، ويتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات والاتساق الداخلي.

٢-قد تسهم نتائج البحث في إحداث نقل نوعية في مخرجات الميدان التربوي، وذلك بتوجيه أنظار السَّادة المعنيين بتطوير العمليَّة التعليميَّة إلى أهميَّة الرشاقة المعرفيَّة ورأس المال النفسي في تحسين الكفاءة المهنيَّة لمعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

٣-إثراء المجال التربوي بمقياس الكفاءة المهنيَّة لمعلمي المرحلة الابتدائيَّة، ويتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات والاتساق الداخلي.

٤-قد تساعد نتائج البحث في تمهيد الطريق للباحثين في المجال التربوي لإجراء دراسات وأبحاث مستقبلية تعتمد على تصميم برامج تدريبية تعتمد على كل من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة لتحسين الكفاءة المهنية لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

٥-قد تسهم نتائج البحث في توجيه نظر السَّادة المعنيين إلى العوامل المنبئة بالكفاءة المهنيَّة للمعلمين؛ ومن ثمَّ إلى إجراء المزيد من الدورات التدريبية وورش العمل والندوات التي تعتمد على هذه العوامل.

خامساً: المصطلحات الإجرائيَّة لمتغيرات البحث:

رأس المال النفسي: psychological Capital

يُعرفه أبو المعاطي (٢٠١٨، ٤١٩) بأنَّه: الرصيد الذي يمتلكه المعلم من السمات الدافعة للعمل التدريسي كالكفاءة الذاتية، والتفاؤل، والأمل، والثقة بالنفس، والمرونة، ويحدد بالدرجة التي يحصل عليها المعلم على مقياس رأس المال النفسي، إعداد أبو المعاطي (٢٠١٨).

الرشاقة المعرفيَّةCognitive Agility

يُعرفها الباحثان إجرائيًّا بأنَّها: بنية عقليَّة متعددة الأبعاد تمكن المعلم من استخدام عملياته المعرفيَّة بكفاءة لأداء المهام التعليميَّة بدقة، والشعور بالتوافق مع البيئة المحيطة وما تشتمل عليه من مثيرات تعليمية متغيرة، من خلال الانفتاح المعرفي، والمرونة في التفكير، وتركيز الانتباه على المثيرات

المرتبطة بالمهمة التعليميَّة وإهمال المثيرات غير المرتبطة، وتقدر بالدرجة التي يحصل عليها المعلم على مقياس الرشاقة المعرفيَّة (إعداد الباحثيْن)، وتُحدد في ثلاثة أبعاد وهي:

١-الانفتاح المعرفي: قدرة المعلم على اكتساب الخبرات الأكاديميَّة والتربويَّة الجديدة باستمرار، التي تساعده في تنويع طرق ووسائل التدريس التي يستخدمها، وإثراء المحتوى التعليمي بالأمثلة والأنشطة المرتبطة بالبيئة المحيطة بالتلاميذ.

٢-المرونة المعرفيَّة: قدرة المعلم على البُعد عن الأفكار الثابتة أو التقليدية عند مواجهة المشكلات والمواقف التعليميَّة الطارئة، واستخدام مجموعة متنوعة من الأفكار والحلول عند اتخاذ القرارات التعليميَّة وفقًا لطبيعة الموقف التعليمي.

٣-تركيز الانتباه: قدرة المعلم على الوعي بالمعلومات المرتبطة بالمحتوى أو الموقف التعليمي، والتي من شأنها أن تفيد التلاميذ أثناء التعلم، وإهمال المعلومات غير المرتبطة.

الكفاءة المهنيَّة:Professional Efficacy

يُعرفها الباحثان إجرائيًّا بأنَّها: مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابيَّة التي يمتلكها المعلم، ويستطيع توظيفها بفاعلية في تخطيط وتنفيذ وتقويم المواقف التعليميَّة بما يحقق أهداف العمليَّة التعليميَّة، ويلبي احتياجات المتعلمين ويرتقي بجودة نواتج التعلم المنشودة، وتقدر بالدرجة التي يحصل عليها المعلم على مقياس الكفاءة المهنيَّة (إعداد الباحثيْن)، وتحدد في أبعاد وهي:

١-البُعد المعرفي: قدرة المعلم على التمكن من محتوى التخصص الأكاديمي، والوعي بنظريات التعلم والأساليب التربويَّة الفعَّالة، والاطلاع على طرق التدريس والوسائل التعليميَّة الحديثة في مجال التخصص، والسعي المستمر لتبادل الخبرات الأكاديميَّة والتربويَّة والمهنيَّة مع زملائه من المعلمين.

٢- البُعد المهاري: قدرة المعلم على توظيف استراتيجيات التدريس والوسائل التعليميَّة الحديثة، وإدارة البيئة الصفية بفعالية، وتطبيق الأنشطة الصفية واللاصفية التي ترتبط بحاجات المتعلمين، والحرص على حضور الدورات التدريبيَّة الأكاديميَّة والتربويَّة لتحسين أدائه بشكل مستمر.

٣-البُعد الاجتماعي: قدرة المعلم على استخدام مهارات التواصل الفعَّال أثناء تفاعله مع المتعلمين والزملاء وأولياء الأمور، والسعي نحو العمل الجماعي، والحرص على تكوين صداقات إيجابيَّة عند المشاركة مع الآخرين في تنفيذ المهام التعليميَّة المختلفة، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

٤-البُعد الوجداني: قدرة المعلم على مواجهة المواقف التعليميَّة الصعبة باتزان وحكمة، والتحكم في الضغوط النفسيَّة والأسريَّة التي يتعرض لها حتى لا تؤثر على أدائه التدريسي، والتوجه الإيجابي نحو مهنة التدريس، والحفاظ على قيمها وأعرافها، وتقدير ميول وأفكاره ومشاعر المتعلمين في المواقف التعليميَّة المختلفة.

سادساً: الإطار النظري:

بعد أن تناول الباحثان تحديد مشكلة البحث وأهدافه وأهميته، بالإضافة للمفاهيم الإجرائية لمتغيرات البحث، تمَّ تقسيم الإطار النظري إلى أربعة محاور رئيسة، يتناول المحور الأوَّل رأس المال النفسي، في حين يتناول المحور الثاني الرشاقة المعرفيَّة، ويتناول المحور الثالث الكفاءة المهنيَّة، ويتناول المحور الرابع العلاقة بين كل من: رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة بالكفاءة المهنيَّة، ويختتم الإطار النظري بفروض البحث، وذلك على النحو التَّالي:

أولًا: رأس المال النفسي psychological Capital

يمثل رأس المال النفسي أحد أهم متغيرات علم النفس الإيجابي الأكثر انتشارًا وشيوعًا؛ حيث يسهم في تطوير الثروات البشرية داخل المجتمعات، من خلال مساعدته للفرد للشعور بالرضا والتوافق مع الضغوط النفسيَّة والتحديدات المختلفة، وما يعتريها من مشكلات حياتية أو مهنية، والإيمان بقدراته، والشعور بالأمل والتفاؤل في الحياة؛ الأمر الذي يسهم في الشعور بالنجاح والتميز، ومواصلة بذل الجهود لتحقيق الأهداف الحياتيَّة أو المهنيَّة المنشودة، وفيما يلي عرض لمفهوم رأس المال النفسي، ومكوناته، وأهميته، والنظريات المفسرة له، وذلك على النحو التَّالي:

١-مفهوم رأس المال النفسي:

يُعرفه أبو المعاطي (٢٠١٨،٤١٩) بأنَّه: الرصيد الذي يمتلكه الفرد من السمات الدافعة للعمل التدريسي كالكفاءة الذاتية، والتفاؤل، والأمل، والثقة بالنفس والمرونة، وتُعرفه محمد (٢٠١٨، ١١٦) بأنَّه: الحالة النفسيَّة الإيجابيَّة المتطورة لدى الفرد التي تمدُّه بالثقة اللازمة للنجاح في المهام والمواقف والتحديدات الصعبة، والقدرة على القيام بالسلوكيات الإيجابيَّة المتطلبة للنجاح والتميز في الحاضر والمستقبل والمثابرة نحو تحقيق الأهداف المرجوة، والقدرة على استعادة التوازن في حالة الوقوع في مواقف ومشكلات صعبة.

ويشير محمود (٢٠٢٠،١١٠) إلى أنه القدرة الكامنة التي تساعد الفرد في تحفيز الموارد البشريَّة والعمليات المعرفيَّة لديه، والسعي لتحقيق النجاح الناتج من تحسين الأداء في العمل، بينما تُعرفه عبد الفتاح (٢٠٢١،٦٧) بأنَّه: مجموعة من الخصائص الشخصيَّة التي تسهم في تحسين أداء الفرد في العمل، وتتضمن الفاعلية الذاتية، وتقدير الذات، والثقة، والثبات الانفعالي، ووجهة الضبط، والتفاؤل، والأمل، والصمود، والإبداع، والرفاهية النفسيَّة، والقدرات الاجتماعيَّة، ويُعرفه العطار (٢٠٢٣،٣١) بأنَّه: حالة أو قدرة إيجابيَّة تساعد الفرد في الوصول إلى مستوى الأداء الأمثل، والقدرة على تحقيق أهدافه المنشودة، من خلال اعتقاده بالقدرة على النجاح في المهام المطلوبة، والشعور بالضبط الداخلي والقدرة على إنشاء مسارات بديلة مع التحفيز الإيجابي من أجل الوصول الأهداف، والميل إلى التفسير الإيجابي للمواقف المختلفة في الحاضر والمستقبل والتقييم الإيجابي للأحداث،

والقدرة على التعافي والتكيف والإيجابي وسرعة الارتداد من الشدائد والصعوبات من أجل الوصول للأهداف المنشودة.

ويُعرفه عمار (٢٠٢٤،٢٦٥) بأنَّه: مجموعة من الموارد التي يستخدمها الفرد للتعامل مع متطلبات البيئة الخارجية، ويتكوَّن من عدَّة مكونات تتمثل في: الكفاءة الذاتية وهي ثقة الفرد في تولي مهمَّة ما، والتفاؤل وهو القدرة النفسيَّة الإيجابيَّة لجعل السمات التكيفية تحت الظروف المعاكسة، والأمل يعني القدرة التحفيزيَّة الإيجابيَّة على العمل، والصمود يعني القوة النفسيَّة الإيجابيَّة في التغلب على المشكلات والمواقف والتحديدات الصعبة، ويُعرفه النجار (٢٠٢٤،١٢) بأنَّه: الحالة النفسيَّة الإيجابيَّة المتطورة لدى الفرد تميزه بالثقة اللازمة للنجاح في المهام الصعبة والقدرة على القيام بالسلوكيات الإيجابيَّة المتطلبة للنجاح في الحاضر وفي المستقبل والمثابرة في التحقيق الأهداف التعليميَّة من أجل تحقيق النجاح والتميز، والقدرة على استعادة التوازن في حالة الوقوع في المشكلات والتحديدات المختلفة، ويشير Zhang & Ishak(2025,17) إلى أنه مجموعة من العوامل التي تساعد الفرد على التوافق مع التحديدات والصعوبات عند القيام بالمهام المختلفة لتحقيق الأهداف المنشودة، وتسهم هذه العوامل في تحسين الجانب النفسي للفرد من خلال شعور بالأمل والتفاؤل عند مواجهة الصعاب، والثقة في قدراته، وممارسة المرونة لتحقيق التوافق في كل مجال من مجالات الحياة، بينما يُعرفه Zhang(2025,231) بأنَّه: أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي وإدارة الموارد البشرية، ويتضمن مجموعة من القدرات النفسيَّة الإيجابيَّة التي يمتلكها الفرد والتي تساعده على الأداء الفعَّال والتوافق مع الصعوبات والتحديدات المختلفة.

ومن العرض السابق لمفهوم رأس المال النفسي يستنتج الباحثان أنه أحد أهم متغيرات علم النفس الإيجابي، ويُعد حالة إيجابيَّة يشعر بها الفرد تمكنه من الثقة في قدراته وإمكاناته عند القيام بالمهام المتعددة، والنظرة الإيجابيَّة للحياة وما تضمنه من مواقف وتحديدات وأزمات صعبة، والشعور بأنَّ ما يريد الحصول عليه سوف يتحقق بالسعي والإرادة، والقدرة على مواجهة المشكلات والمواقف الصعبة بحكمة واتزان وصمود؛ من أجل التوافق معها وتحقيق الأهداف المنشودة.

٢-النظريات والنماذج المفسرة لرأس المال النفسي:

يُمكن للباحثيْن عرض أهم النظريات والنماذج المفسرة لرأس المال النفسي على النحو التَّالي:

-نظريَّة الحفاظ على الموارد Conservation of resources:

تعتمد هذه النظريَّة على أن الموارد الشخصيَّة للفرد ليست بمعزل عن بعضها البعض، ولكنها تعمل بشكل تكاملي، فكلما اكتسب الفرد كمًّا أكبر من الموارد سيؤدي به إلى نتائج شخصيَّة إيجابيَّة، ورأس المال النفسي أحد أهم الموارد الشخصيَّة الذي يساعد الفرد على تحقيق أهدافه، ومواجهة المواقف

والتحديدات والمشكلات الصعبة، باعتباره أحد الموارد الإيجابيَّة التي تساعد من يمتلكها في التحرك بقوة نحو النجاح، وتحقيق الأهداف المرجوة (Sweetman & Luthans,2011, 9)

-نموذج رأس المال النفسي HERO

يُشير Luthans et al., (2017,12) إلى أن لرأس المال النفسي أربعة أبعاد يطلق عليها مسمى HERO، وتتحدد هذه الأبعاد في:

- الأمل Hope: إحساس الفرد الإيجابي بأنَّ الأهداف التي قد حددها لذاته بالطرق العلميَّة الصحيحة سوف تتحقق؛ ممَّا يساعده في توجيه طاقته إيجابيًّا، والسعي المستمر بإخلاص لمتابعة تحقيق هذه الأهداف.

-فعالية الذات:Efficacy قدرة الفرد على تحديد وتنظيم وتنفيذ الأهداف المرجوة بنجاح، وثباته وجهده أثناء في مواجهة العقبات والتحديات والمشكلات، وإيمانه بقدراته على إحداث التأثيرات المرغوبة من خلال أفعاله؛ ومن ثمَّ فإنَّ الأفراد ذوي الفعالية الذاتية المرتفعة هم أكثر استعدادًا لبذل مزيد من الجهد والعطاء لإكمال مهامهم.

-الصمود النفسي Resilience: ويقصد به قدرة الفرد على التوافق بشكل إيجابي مع المواقف والتحديدات الصعبة التي تحول بينه وبين تحقيق أهدافه للحفاظ على تقدمه، من خلال ممارسة المرونة والمثابرة عند مواجهة تلك التحديات.

-التفاؤل Optimism: ويعني إيمان الفرد بأنَّ الأشياء الجيدة سوف تحدث، والنظرة الإيجابيَّة لمواقف الحياة؛ ومن ثمَّ فإنَّ الأفراد المتفائلين يتوقعون النجاح عندما يواجهون تحديًا، ويكونون أسرع في قبول التحديات والصعاب وأكثر تركيزًا عند التعامل معها.

٣-أهميَّة رأس المال النفسي:

يذكر Luthanset (2017, 212) أن ممارسة الفرد لرأس المال النفسي يساعده في التمتع بصحة نفسيَّة جيدة، والاستمرار في بذل الجهد لتحقيق الأهداف المرجوة، والابتعاد عن السلوكيات غير السوية أو الاستراتيجيات غير الملائمة للتعامل مع المواقف والمهام والأحداث الصعبة، ويذكر أبو المعاطي (٤٢٢،٢٠١٨) أنه يساعد العاملين في النظرة الإيجابيَّة لوظيفتهم ومنظمتهم، فالأفراد الأكثر تفاؤلًا وأملًا وكفاءة ولديهم قدرة كبيرة على استعادة التوازن ترفع لديهم القدرة على الصمود أمام المشكلات والصراعات في أماكن العمل مقارنة بأقرانهم من ذوي مستوى رأس المال النفسي المنخفض. ويشير العطار (٣٥،٢٠٢٣) إلى أن لرأس المال النفسي دورًا مؤثرًا في العاملين بالمؤسسات المختلفة، فهو مكونٌ نفسيٌّ ذو تأثير إيجابي على الجوانب النفسيَّة والمهنيَّة، ودرجة توافق العاملين مع بيئة العمل، واندماجهم بها، وارتفاع مستوى المشاعر الإيجابيَّة لديهم، وتحسين دافعية الإنجاز، كما يذكر Yuan & Zhang (2023,281)أنه يساعد العاملين في تعزيز قدرتهم على التعبير عن ردود الفعل

الإيجابيَّة، وتقليل الاستجابات السلبية للتوتر، وتحسين أدائهم في المهام المختلفة، وزيادة مستوى توافقهم المهني، والسعي نحو اكتساب الخبرات المعرفيَّة والمهنيَّة باستمرار.

بينما يذكر النجار (٢٠٢٤،٣٢) أنه يُمكن العاملين بالمؤسسات المختلفة من تحقيق ميزة تنافسية مستدامة، كما يسهم في تحسين الأداء التنظيمي مثل زيادة الإنتاجية، وممارسة الالتزام التنظيمي، كما أنه مدخلٌ إيجابيٌّ يحقق من نتائج إيجابيَّة تتعلق بتطوير الموارد البشرية وإدارة الأداء داخل المؤسسات، ويذكر Yetgin(2024,278) أنه يساعد العاملين في التوسع في اكتساب الخبرات المعرفيَّة والمهنيَّة، والتخلص من مشاعر القلق والتوتر أثناء العمل، وتكوين علاقات اجتماعيَّة إيجابيَّة مع الزملاء بالعمل.

ويشير Harahap & Sari (2025,219) أنه يُعد مدخلًا إيجابيًّا لتطوير شخصيَّة الفرد ومواجهة المشكلات والمواقف الصعبة من خلال ما يحققه من نتائج إيجابيَّة، كما أنه يساعد الفرد في ممارسة المرونة في التفكير والتمتع بالثقة بالنفس عند مواجهة المواقف المختلفة، كما يزيد من قدرته على بذل المجهود نحو تحقيق الأهداف، بينما يذكر Zhang (2025,31) أنه مكون نفسي ذو تأثير إيجابي على الفرد عند مواجهة المواقف الحياتيَّة والتعليميَّة؛ حيث يساعده في زيادة مستوى المشاعر الإيجابيَّة، وتحسين دافعية الإنجاز الأكاديمي، وتعزيز القدرة على التعبير عن رغباته واحتياجاته، وتحسين أدائه في أنشطة التعلم.

٣- أبعاد رأس المال النفسي

يتفق كلٌّ من: Luthanset (2017, 212)، أبو المعاطي (٢٠١٨،٤١٩)، عبد الفتاح (٢٠٢١،٦٧)، (٢٠٢٣، ٣٧)، النجار (٢٠٢٤، ١٥)،Harahap & Sari (2025,219) ، Zhang & Ishak(2025,17)، في أن نموذجHERO لرأس المال النفسي هو الأكثر استخدامًا وانتشارًا في الدراسات والبحوث النفسيَّة والتربويَّة، والذي يتكوَّن من أربعة أبعاد رئيسة، هي:

- الأمل Hope: إحساس الفرد الإيجابي بأنَّ الأهداف التي قد حددها لذاته بالطرق العلميَّة الصحيحة سوف تتحقق؛ ممَّا يساعده في توجيه طاقته إيجابيًّا، والسعي المستمر بإخلاص لمتابعة تحقيق هذه الأهداف.

-فعالية الذات:Efficacy قدرة الفرد على تحديد وتنظيم وتنفيذ الأهداف المرجوة بنجاح، وثباته وجهده أثناء في مواجهة العقبات والتحديات والمشكلات، وإيمانه بقدراته على إحداث التأثيرات المرغوبة من خلال أفعاله؛ ومن ثمَّ فإنَّ الأفراد ذوي الفعالية الذاتية المرتفعة هم أكثر استعدادًا لبذل مزيد من الجهد والعطاء لإكمال مهامهم.

-الصمود النفسي Resilience: ويقصد به قدرة الفرد على التوافق بشكل إيجابي مع المواقف والتحديدات الصعبة التي تحول بينه وبين تحقيق أهدافه للحفاظ على تقدمه، من خلال ممارسة المرونة والمثابرة عند مواجهة تلك التحديات.

-التفاؤل Optimism: ويعني إيمان الفرد بأنَّ الأشياء الجيدة سوف تحدث، والنظرة الإيجابيَّة لمواقف الحياة؛ ومن ثمَّ فإنَّ الأفراد المتفائلين يتوقعون النجاح عندما يواجهون تحديًا، ويكونون أسرع في قبول التحديات والصعاب وأكثر تركيزًا عند التعامل معها.

بينما تُشير محمد (١١٢،٢٠١٨) إلى أن رأس المال النفسي يتكوَّن من ثلاثة أبعاد، وهي: التخطيط: ويعني مواصلة الفرد لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها، والتي قد تكون على المستوى القريب أو على المستوى البعيد، والعزيمة: وهي قوة الإرادة والدافع الداخلي الذي يدفع الفرد للوصول إلى الأهداف المرجوة، والمسارات: هي إمكانيَّة خلق مسارات أو خطط ذهنية تساعد في الوصول للهدف، وكذلك القدرة على إيجاد خطط بديلة للوصول إلى الأهداف إذا ما واجهتنا عوائق وعقبات.

ثانياً: الرشاقة المعرفيَّة Cognitive Agility

يذكر عبد العزيز (٣١،٢٠٢٢) أن مصطلح الرشاقة المعرفيَّة كقدرة عقليَّة يُعد أحد أبرز القدرات العقليَّة التي لا غنى عنها لدى الفرد؛ نظرًا لأنه يعيش في عالم سريع ومتغير ومتجدد ومتداخل الأحداث؛ ومن ثمَّ يستوجب أن يمتلك الفرد القدر الكافي من الرشاقة المعرفيَّة، حتى يتمكَّن من التعامل الإيجابي مع معتقدات ومقتضيات هذا العالم، وقد ظهر هذا المصلح لأول مرة عام ١٩٩١م في جامعة لاهاي برعاية الحكومة الأمريكية؛ ومن ثمَّ ظهرت مصطلحات مرتبطة به، مثل: الرشاقة الإداريَّة، والرشاقة التنظيميَّة، والرشاقة التصنيعيَّة، والرشاقة الاستراتيجيَّة، والرشاقة المعرفيَّة يستدل عليها بدرجة الانفتاح المعرفي للفرد، ومستوى انتباه في ظل الأحداث والمثيرات المتغيرة، ومرونته عند التفكير في حل المشكلات.

مفهوم الرشاقة المعرفيَّة:

يُعرفها الفيل (٦٤٤،٢٠٢٠) بأنَّها: بنية عقليَّة متعددة الأبعاد تجمع بين الانفتاح المعرفي والمرونة المعرفيَّة وتركيز الانتباه وتزيد المستويات المرتفعة منها من أداء الفرد في السياقات الديناميكية الغنية بالأحداث، والأفراد يختلفون في مقدار رشاقتهم تبعًا لاختلاف أهدافهم ومهاراتهم العقليَّة؛ وينعكس ذلك بالإيجاب أو السلب على مقدار وطبيعة عمليَّة تجهيز ومعالجة المعلومات لديهم وحل المشكلات، بينما يُعرفها عمران (٢٠٢٢،١٨) بأنَّها: قدرة الفرد على التكيف بسرعة وفعالية مع المواقف الجديدة والمعقدة من خلال استخدام مرن للعمليات المعرفيَّة، مثل: الانتباه، والمرونة في التفكير، واتخاذ القرار، وحل المشكلات، بما يتناسب مع طبيعة الموقف وتحدياته، ويُعرفها Lugo & Helkala(2022,856) بأنَّها: قدرة الفرد على التبديل السريع بين وجهات النظر أو طرق التفكير المختلفة تبعًا للسياق، بما يتيح له اتخاذ قرارات مرنة وفعَّالة في مواقف جديدة أو معقدة، ويُعرفها

إبراهيم (٩٦،٢٠٢٣) بأنَّها: قدرة الفرد على استخدام التفكير الاستراتيجي، والانتباه الموجه، والتحكم المعرفي للاستجابة بفعالية لمتغيرات بيئة العمل أو التعلم.

ويُعرفها Paul & Jena & Saho(2023,141) بأنَّها: قدرة عقليَّة تجمع بين الانفتاح المعرفي والمرونة المعرفيَّة وتركيز الانتباه، وتمكن الفرد من استخدام كامل عملياته المعرفيَّة بتناغم وانسجام لتحقيق أهدافه في المهام المختلفة، وتحقق له التوافق في الأداء المطلوب من خلال التعامل بمرونة مع متغيرات البيئة المحيطة والتفكير بطريقه خلاقة وفريدة، ويُعرفها الوكيل (١٩٤،٢٠٢٤) بأنَّها قدرة إدراكية أساسية تتيح للفرد معالجة المعلومات الجديدة والتكيف معها، وتعلمها بسرعة، كما تتضمن القدرة على التفكير المرن وحل المشكلات واتخاذ القرارات الحاسمة للنجاح والتميز في بيئات العمل ذات التغيرات السريعة.

ويُعرفها Idawati(2024,51) بأنَّها: بناء متكامل متعدد المكونات يهدف لتحقيق التوافق من خلال إحداث التوازن السريع والمرن بين المعلومات المتغيرة نتيجة الانفتاح المعرفي وتركيز الانتباه لانتقاء المنبهات التي تسهل من معالجة المعلومات المرتبطة بالمهمات لتحقيق الأهداف المنشودة، وتُعرفها زايد (١١٠،٢٠٢٥) بأنَّها: تكوين معرفي مركب يستخدمه الفرد بصفة طارئة لتحقيق التوافق مع متغيرات العمل الدينامكية لتحسين أدائه، ويُعرفها السماحي (٤٩١،٢٠٢٥) بأنَّها: مفهوم يعكس قدرة الفرد على استخدام كامل عملياته المعرفيَّة بتناغم وانسجام، بحيث تتناسب مع أهدافه عند القيام بالمهام المختلفة؛ لتحقيق التوافق وتحسين الأداء.

ومن العرض السابق يُمكن للباحثيْن تعريف الرشاقة المعرفيَّة في البحث الحالي، بأنَّها: بنية عقليَّة متعددة الأبعاد تمكن المعلم من استخدام عملياته المعرفيَّة بكفاءة لأداء المهام التعليميَّة بدقة، والشعور بالتوافق مع البيئة المحيطة وما تشتمل عليه من مثيرات تعليمية متغيرة، من قدرته على الانفتاح المعرفي، والمرونة في التفكير، وتركيز الانتباه على المثيرات المرتبطة بالمهمة التعليميَّة، وإهمال المثيرات غير المرتبطة.

أهميَّة الرشاقة المعرفيَّة للمعلم:

تشير Suzana & Shaukhi(2019,41) إلى أن الرشاقة المعرفيَّة تُمكّن المعلمين من تطوير القدرات القيادية واتخاذ القرارات المناسبة وفقًا لطبيعة الموقف التعليمي، كما أنها تعزز من كفاءة أداء المعلم عند مواجهة الأزمات والتحديدات، ويذكر عبد العزيز (٣٣،٢٠٢٢) أنها تساعد في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المعلم، وتمكنه من حل المشكلات التعليميَّة والمهنيَّة، وتمنحه القدرة على اتخاذ القرارات الملائمة وفقًا لطبيعة الموقف، ويذكر Nissim & Simon(2023,16) أنها أحد أهم القدرات العقليَّة التي لا غنى عنها لدى المعلمين في ظل البيئة التعليميَّة ذات المثيرات السريعة والمتغيرة والمتجددة والمتداخلة، حتى يستطيع كل معلم التعامل بإيجابية مع هذه المثيرات.

ويشير منصور (٢٠٢٤، ٧٨٣) إلى أنها تحقق التوازن والتكامل بين القدرات المعرفيَّة للمعلمين، وتمكنهم من تحقيق التوافق المهني، من خلال ممارسة الانفتاح المعرفي، والمرونة في التفكير عند حل المشكلات التعليميَّة والمهنيَّة، والوعي بالمثيرات ذات الصلة بالمشكلة أو الموقف التعليمي وإهمال المثيرات غير المرتبطة، ويذكر الصفتي (٢٠٢٤،٩٦٥) أنها تحسن من العمليات المعرفيَّة للفرد؛ ومن ثمَّ تزيد من فرص نجاحه وتميزه المهني، ويذكر Yazici(2024,43) أنها تساعد المعلم على التوافق المهني مع المواقف والتحديدات التعليميَّة المختلفة، والقدرة على اتخاذ القرار بشكل ملائم ووفقًا للمعلومات المتاحة.

بينما يذكر عبد الستار (٢٠٢٤، ٦١) أنها تساعد المعلم على استكشاف المعلومات غير المألوفة في المجال الأكاديمي والتربوي والمهني، وتركيز الانتباه على أداء المهام التعليميَّة المطلوبة فقط، كما تساعد في تنمية مهارات التفكير الابداعي لديه، ويشير Şimşek & Cengiz(2025,49) إلى أنها تساعد المعلم على السعي المستمر للتجريب لاكتساب الخبرات، واستخدام المرونة في التفكير، والبُعد عن الأفكار التقليدية الثابتة، وتركيز الانتباه على العمل المطلوب فقط لتحقيق الأهداف المنوطة؛ ممَّا يساعد في حدوث النجاح والتميز.

ويذكر مسعد (٢٠٢٥،٢٠١) أنها تساعد المعلم في تحقيق التميز المهني من خلال تغيير أدائه بشكل مستمر نتيجة التغيرات المستمرة والمتداخلة في البيئة التعليميَّة، والانفتاح عليها، وانتقاء ما يحقق أهدافه الأكاديمية؛ من أجل تحسين أدائه المهني، كما تذكر أبو القيعان (٢٠٢٥،٣٢) أنها تساعد المعلم في سرعة إجراء التقييمات التعليميَّة والمهنيَّة، واتخاذ القرارات الملائمة وفقًا لنتائج التقييم؛ لتحقيق التوافق مع المتغيرات التعليميَّة والمهنيَّة المستمرة، ويذكر Świętoniowska & Jakieła(2025,786) أنها تساعد المعلم في تعزيز مهاراته التنافسية وتحقيق أفضل أداء مهني.

النظريَّات المفسرة للرشاقة المعرفيَّة

١-نظريَّة المعالجة المزدوجة:

تعتمد هذه النظريَّة على أن هناك نظامين معرفين مختلفين يشاركان في حل المشكلات واتخاذ القرار، وهما: النظام الحدسي، والنظام التحليلي، فأمَّا النظام الحدسي فهو سريع وتلقائي ويعتمد على الخبرة السابقة للفرد والاستجابات العاطفية له، في حين أن النظام التحليلي أبطأ وأكثر وعيًا، ويُمكن للرشاقة المعرفيَّة أن تقوم بالتبديل بين هذين النظامين اعتمادًا على طبيعة المهمة أو الموقف الذي يواجه الفرد (عبد العزيز،٢٠٢٢،٣١).

٢-نظريَّة الذكاءات المتعددة

تذكر عطيات (٢٠٢٣،٦٨٩) بناءً على هذه النظريَّة التي اقترحها العالم جاردنر عام ١٩٨٣م، والتي خلصت إلى أن الذكاء ليس قدرة واحدة بل مجموعة من القدرات المتعددة المستقلة نسبيًّا عن بعضها

البعض، والتي أطلق عليها الذكاءات المتعددة التي تضمنت الجوانب اللغويَّة، والرياضيَّة، والمكانيَّة، والحركيَّة، والاجتماعيَّة، والذاتيَّة، فإنَّ الرشاقة المعرفيَّة تعتمد على قدرة الفرد على الاعتماد على هذه الذكاءات المتعددة في حل المشكلات والتوافق مع المواقف الجديدة.

٣-نظريَّة الذاكرة العاملة

تذكر رياض (٢٠٢٤،٦١) أن الذاكرة العاملة تعني القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة أثناء معالجتها في نفس الوقت، ووفقًا لهذه النظريَّة ترتبط الرشاقة المعرفيَّة بمدى فعالية الذاكرة العاملة؛ حيث يُمكن للأفراد الذين لديهم سعة ذاكرة عاملة أكبر كان لديهم مستوى عالٍ من الرشاقة المعرفيَّة، يمكنهم من التبديل بسرعة من المهام المختلفة ومعالجة المعلومات بشكل أكثر كفاءة بسرعة أكبر من المواقف المختلفة.

٤-نظريَّة تحكم الانتباه

تعتمد هذه النظريَّة على قدرة الفرد على التحكم في المعلومات والمثيرات من خلال الانتباه الانتقائي للمعلومات ذات الصلة بالمهمة، مع تجاهل المعلومات غير ذات الصلة، ووفقًا لهذه النظريَّة ترتبط الرشاقة المعرفيَّة بقدرة الفرد على التحكم في هذا الانتباه، فالأفراد ذوو المستوى المرتفع في الرشاقة المعرفيَّة يتمتعون بمستوى انتباه انتقائي عالٍ يساعدهم في التحكم في المعلومات عند القيام بالمهام المختلفة (البدرماني،٢٠٢٥،٣٨٨).

أبعاد الرشاقة المعرفيَّة

يتفق كلٌّ من: الفيل (٢٠٢٠،٦٧١)، عبد العزيز (٢٠٢٢،٥١)،fikri(2024,110) الوكيل (٢٠٢٤،١٩٨)، Yazici(2024,45)، السماحي (٢٠٢٥،٩٧٢)، زايد (٢٠٢٥،١٣١)، عدنان (٢٠٢٥،١٦١)، Świętoniowska & Jakieła(2025,788)، محمد (٢٠٢٥،٩٩)، في أن الرشاقة المعرفيَّة تتكوَّن من ثلاثة أبعاد أساسية، تتمثل في: الانفتاح المعرفي، والمرونة المعرفيَّة، وتركيز الانتباه، ويُمكن عرض هذه الأبعاد على النحو التَّالي:

١-الانفتاح المعرفي

قدرة الفرد على الملاحظة والبحث عن المعلومات الجديدة في البيئة التي يعيش أو يعمل بها، ويرتبط هذا الانفتاح بمصطلحات متعددة، مثل: اليقظة والفضول، والإبداع، والجدّة، ويتميز الفرد المنفتح معرفيًّا بالخيال والاهتمامات الجمالية بالعالم الخارجي، والسعي نحو الوصول إلى الأفكار غير المألوفة، والتمتع بمستوى عالٍ من الحصيلة المعرفيَّة، والبحث عن حلول إبداعية للمشكلات تتناسب مع التغيرات المستمرة التي تحدث من البيئة من حوله، حتى يحدث التوافق معها.

٢- المرونة المعرفيَّة:

قدرة الفرد على معالجة المثيرات المعرفيَّة، وتوظيف المعرفة التي يكتسبها من موقف إلى موقف

آخر، وتكييف المعالجة المعرفيَّة مع الظروف البيئية غير المتوقعة التي يعالجها، والقدرة على التقييم الموضوعي للموقف وتبديل النشاط المعرفي وفقًا للمعلومات والمثيرات المستجدة والطارئة التي ترتبط بالمهمة والنشاط.

٣-تركيز الانتباه

قدرة الفرد على تحليل المعلومات والتركيز والاعتماد على المعلومات الأساسيَّة منها المرتبطة بالمهمة، وإهمال المعلومات غير المرتبطة؛ للحفاظ على مستوى عالٍ من التركيز العقلي خلال تنفيذ المهمة المرجوة.

في حين يذكر أحمد (٢٠٢٤،٣٣) أن أبعاد الرشاقة المعرفيَّة تتمثل في: بُعد الوعي ويعني إدراك الفرد للموقف من زوايا متعددة مع القدرة على الوعي بالتفاصيل وفهم السياق الكامل، وبُعد المرونة ويعني القدرة على تغيير طريقة التفكير أو الاستراتيجيات المستخدمة في حل المشكلة والتخلص من الحلول التقليدية غير المناسبة للمشكلة، وبُعد المعرفة ويعني إلمام الفرد بكل المعلومات المرتبطة بالموقف أو المشكلة، ويشير محمد (٢٠٢٥،٥٦) أن أبعاد الرشاقة المعرفيَّة تتحدد في: بُعد القدرة على التعلم يعني ميل الفرد نحو اكتساب معارف جديدة وبشكل مستمر وتوظيفها وتطبيقها بشكل فوري، بُعد حل المشكلات ويعني تفكير الفرد في حلول غير تقليدية واستخدام مهارات التفكير الابداعي، بُعد السرعة ويعني قدرة الفرد على معالجة المعلومات واتخاذ القرار بشكل سريع ومناسب وفي أقل وقت ممكن، بُعد التوافق ويعني قدرة الفرد على الاستعداد للتغيير وفقًا لمتطلبات المواقف والمشكلات.

وقد تبنى الباحثان أبعاد الرشاقة المعرفيَّة المتمثلة في: الانفتاح المعرفي، والمرونة المعرفيَّة، وتركيز الانتباه باعتبارهم الأكثر استخدامًا في الدراسات والبحوث النفسيَّة ذات الصلة، مثل: دراسة عبد العزيز (٢٠٢٢)، fikri(2024)، الوكيل (٢٠٢٤)، منصور (٢٠٢٤)،Yazici(2024)، السماحي (٢٠٢٥)، زايد (٢٠٢٥)، Świętoniowska & Jakieła(2025)، Şimşek & Cengiz(2025)، محمد (٢٠٢٥)، (البدرماني،٢٠٢٥)، مسعد (٢٠٢٥).

وعليه يُعرف الباحثان أبعاد الرشاقة المعرفيَّة لدى المعلمين في البحث الحالي على النحو التَّالي: بُعد الانفتاح المعرفي: قدرة المعلم على اكتساب الخبرات الأكاديميَّة والتربويَّة الجديدة باستمرار، التي تساعده في تنويع طرق ووسائل التدريس التي يستخدمها، وإثراء المحتوى التعليمي بالأمثلة والأنشطة المرتبطة بالبيئة المحيطة بالتلاميذ، بُعد المرونة المعرفيَّة: قدرة المعلم على البُعد عن الأفكار الثابتة أو التقليدية عند مواجهة المشكلات والمواقف التعليميَّة الطارئة، واستخدام مجموعة متنوعة من الأفكار والحلول عند اتخاذ القرارات التعليميَّة وفقًا لطبيعة الموقف التعليمي، بُعد تركيز الانتباه: قدرة المعلم على الوعي بالمعلومات المرتبطة بالمحتوى أو الموقف التعليمي، والتي من شأنها أن تفيد التلاميذ أثناء التعلم، وإهمال المعلومات غير المرتبطة.

ثالثاً: الكفاءة المهنيَّة Professional Efficacy

يذكر سعود (٢٠١٩،٥٦٤) أنَّ الكفاءة المهنيَّة للمعلم تُعد إحدى الركائز الأساسيَّة في العمليَّة التعليميَّة؛ إذ تُسهم بشكل مباشر في تحسين جودة التعليم ورفع مستوى التحصيل لدى المتعلمين، وتعتمد على دمج المعلم المعرفة النظريَّة بالتطبيق العملي داخل الصف؛ بما يحقق الأهداف التربويَّة بكفاءة وفاعلية، وفي ظل التطورات المتلاحقة في بيئات التعلم والتكنولوجيا التربويَّة، أصبح من الضروري الاهتمام بالكفاءة المهنيَّة ومتطلباتها لدى المعلمين.

١- مفهوم الكفاءة المهنيَّة للمعلم:

يعرفها ناجح (٢٠٢١،٩٩) بأنَّها: قدرة المعلم على تحقيق الأداء الناجح، من خلال مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات والسلوكيات التي تؤهله لذلك، ويعرفها Berglund & Gericke(2022.871)، بأنَّها: قدرة المعلم على تحقيق الانسجام بين المعرفة النظريَّة والمهارات العمليَّة، بما يضمن تحقيق الأهداف التربويَّة بكفاءة، في حين يُعرفها العتيبي (٢٠٢٢،٢٦٥) بأنَّها: قدرة المعلم على امتلاك مجموعة المعارف والقدرات والمهارات والخبرات التي تظهر خلال أدائه بالمهام المسندة إليه؛ لتحسين عمليَّة التعليم والتعلم.

وتُعرفها نصر (٢٠٢٢،٤١٩) بأنَّها: مجموعة من المهارات والمعارف والاتجاهات التي يمتلكها المعلم لتحقيق الأهداف التربويَّة بفاعلية، وتشتمل على كفاءة التخطيط للدروس، واستخدام استراتيجيات تعليمية مناسبة، وتوظيف التقنيات الحديثة وتقييم أداء التلاميذ بطرق متنوعة، وتوظيف مهارات التواصل الفعَّال، والتفاعل الإيجابي مع التلاميذ، ويُعرفها Yoon & Goddard(2023,9) في أنها هي: قدرة الفرد على أداء المهام والمسؤوليات المرتبطة بمهنته بفعالية، من خلال التمتع بمجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكّنه من تحقيق أهداف العمل بأعلى مستوى ممكن من الجودة.

وتُعرفها إدريس (٢٠٢٤،٢٣٤) بأنَّها: قدرة المعلم على أداء المهام المكلف بها بفعالية، بما يحقق الأهداف التربويَّة المرجوة، ويُعرفها Karaiskos & Sotiras (2024,59) بأنَّها: امتلاك المعلم المعارف والمهارات والسلوكيات التي تمكّنه من أداء دوره بكفاءة، وتوظيفها في مواقف تعليمية حقيقية من أجل تحسين تعلم الطلاب، كما يُعرفها الزعيم (٢٠٢٤،٢٦٧) بأنَّها: قدرة المعلم على ترجمة المعرفة التربويَّة والنفسيَّة والتخصصيَّة إلى ممارسات فعلية داخل الفصل، تحقق التعلم الفعَّال للمتعلمين.

وتُعرفها اللهيبي (٢٠٢٥،٧١) بأنَّها: تكامل المعارف والمهارات والقيم التي تمكّن المعلم من أداء أدواره التعليميَّة والتربويَّة والتقويميَّة والإداريَّة بفعاليَّة، والتكيف مع متغيرات البيئة المدرسية، ويشير Stringer& Lee(2025,341) إلى أنها مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات التي يكتسبها

المعلم لتصبح جزءًا من سلوكه اليومي، ويستطيع أداءَها في شكل ممارسات عمليَّة بنجاح في المجالات المعرفيَّة والوجدانيَّة والتربويَّة؛ ممَّا ينعكس بالإيجاب على أداء المتعلمين.

ومن العرض السابق للتعريفات والمفاهيم التي تناولت الكفاءة المهنيَّة للمعلم، يستنتج الباحثان أن مفهوم الكفاءة المهنيَّة للمعلم مفهوم شامل يتمركز حول ثلاثة عناصر تعمل بشكل تكاملي، وهي: أولًا المعرفة؛ حيث إتقان المعلم لتخصصه ومتابعة المستجدات العلميَّة التي تطرأ عليه، والوعي بجوانب التربويَّة، وثانيًا المهارات؛ حيث تتمثل فيه قدرة المعلم على التخطيط الجيد للدرس والمواقف التعليميَّة وحسن إدارة الصف، والتنوع عند استخدام استراتيجيات التدريس والتقييم والتقويم، وثالثًا القيم والاتجاهات؛ حيث الالتزام بالمهنية، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، والسعي المستمر للتطوير، والتوجه الإيجابي نحو مهنة التدريس، وثمة الإشارة إلى أن الكفاءة المهنيَّة لا تقاس فقط بما يعرفه المعلم، بل تقاس بقدرته على تطبيق معرفته ومهاراته وقيمه في الممارسات العمليَّة لتحقيق أفضل تعلم ممكن.

وعليه يُعرف الباحثان الكفاءة المهنيَّة للمعلم في البحث الحالي بأنَّها: مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابيَّة التي يمتلكها المعلم، ويستطيع توظيفها بفاعلية في تخطيط وتنفيذ وتقويم المواقف التعليميَّة بما يحقق أهداف العمليَّة التعليميَّة، ويلبي احتياجات المتعلمين ويرتقي بجودة نواتج التعلم المنشودة.

٢-أهميَّة الكفاءة المهنيَّة للمعلمين

يُشير سعود (٢٠١٩،٥٤٣) إلى أنها تساعد في تحسين جودة التعليم ومخرجاته، وتعزيز التحصيل الأكاديمي للمتعلمين، ودعم التطوير المهني المستدام للمعلمين، وتمكين المعلم من التوافق مع التحديات المتغيرة في البيئة التعليميَّة، ويذكر Woodcock & Hardy(2022,13) أنها تسهم في تحسين مخرجات التعليم والتحصيل الدراسي، وبناء بيئة صفية إيجابيَّة ومحفزة، بينما يذكر عاشور (٢٠٢٢،٣٨٩) أنها أهم العناصر التي ينبغي على النظام التعليمي الوعي بها وتنميتها لدى المعلم؛ حيث إنها تساعد في تحقيق الأهداف التربويَّة المنشودة بفاعلية، وتحسين أداء المعلم التدريسي، وقيامه بالمهام التعليميَّة بمهارة وإتقان.

ويشير الزهيري، وعلي (٢٠٢٣،١٠٨٨) أنها تسهم في الحفاظ على النمو المهني المستمر للمعلم، ورفع مستوى أدائه، وتعزيز مهاراته التعليميَّة وقدرته على الإبداع والتفكير الناقد، والسعي المستمر نحو الاطلاع على أحدث النظريات التعليميَّة والتقنيات الحديثة في مجال التدريس وتوظيفها، بينما يذكر حسين (٢٠٢٥، ٢٥١) أنها تساعد المعلم في الانفتاح المعرفي على الخبرات التعليميَّة والمهنيَّة، وتكوين علاقات اجتماعيَّة إيجابيَّة مع المتعلمين والزملاء، والإيمان بقيمة وأهمية رسالة التعليم،

ومتابعة التطورات المستمرة في المجال الأكاديمي والتربوي والمهني والسعي نحو الاستفادة منها لتطوير أدائه بشكل مستمر.

٣-أبعاد الكفاءة المهنيَّة للمعلمين

يتفق كلٌّ من: ناجح (٢٠٢١،٩٩)، الزهيري وعلي (١٠٨٨،٢٠٢٣)، إدريس (٢٠٢٤،٢٣٢)، Lova & Sesmiarni (2024,199) اللهيبي (٧٧،٢٠٢٥)، Bjerke & Xenofontos (2024,12)، Harahap &Sari(2025,276)، Lara & Martínez (2025,934) في أن أبعاد الكفاءة المهنيَّة للمعلم تتمثل في:

١-البُعد المعرفي

قدرة المعلم على امتلاك المعارف اللازمة في مجال التخصص الأكاديمي، وطرق التدريس، والوسائل التعليميَّة، وتقنيات التعلم والتعليم الحديثة، وأساليب التقويم والقياس التربوي، ونظريات التعلم، والأساليب التربويَّة التي تستخدم في حل المشكلات والمواقف التعليميَّة الصعبة.

٢-البُعد المهاري:

قدرة المعلم على إدارة الصف بفعالية، واستخدام استراتيجيات تدريس متنوعة وفعَّالة، وتوظيف التكنولوجيا التعليميَّة، وتنفيذ الأنشطة الصفية واللاصفية بفاعلية، واستخدام أساليب التقييم المتنوعة، والميل نحو ممارسة الأنشطة التطبيقية التي ترتبط بميول المتعلمين والبيئة التي يعيشون فيها.

٣- البُعد الاجتماعي

قدرة المعلم على التواصل الفعَّال مع المتعلمين والزملاء وأولياء الأمور، والسعي نحو العمل الجماعي، والتعاون داخل المجتمع المدرسي، والقيادة الصفية الحكيمة، والتأثير الإيجابي في الآخرين عند المشاركة في تنفيذ المهام التعليميَّة.

٤-البُعد الوجداني

امتلاك المعلم للاتجاهات الإيجابيَّة نحو مهنة التعليم، والالتزام الأخلاقي بأعرافها وقيمها وقواعدها، والانضباط المهني، والإيمان برسالة التعليم وقيمته، والتعاطف مع المتعلمين، ومراعاة الفروق الفردية بينهم، والتفاعل الإنساني الإيجابي مع المجتمع المدرسي.

في حين يذكر هيبة وكمال (١٥،٢٠٢٤) أن الكفاءة المهنيَّة المعلم تتمركز حول أربعة أبعاد رئيسة، وهي:

١-كفاءه التخطيط للدرس وأهدافه: وتشمل تحديد الأهداف التعليميَّة الخاصَّة بالمادة التعليميَّة ومضمونها والأنشطة والوسائل الملائمة لها.

٢-كفاءه تنفيذ الدرس: وتشتمل على تنظيم الخبرات التعليميَّة والأنشطة المرتبطة به وتوظيفها في العمليَّة التعليميَّة.

٣-كفاءة التقويم: وتشمل إعداد أدوات القياس الملائمة للمادة التعليميَّة، ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

٤-كفاءه العلاقات الإنسانيَّة: وتتضمن بناء المعلم للعلاقات الإنسانيَّة الإيجابيَّة بينه وبين التلاميذ من ناحية، وبين التلاميذ أنفسهم من ناحية أخرى.

كما يُشير حسين (٢٠٢٥، ٢٦٤) إلى أن الكفاءة المهنيَّة للمعلم تتكوَّن من مجموعة أبعاد، تتمثل في:

١- المعرفة والخبرة: قدرة المعلم على أن يكون على دراية بالمعرفة والخبرة المتعلقة بمجال عمله، وأن يكون لديه القدرة على تطبيق هذه المعرفة والخبرة بطريقة فعَّالة في أدائه اليومي.

٢- المهارات والقدرات: قدرة المعلم على أن يتمتع بمجموعة من المهارات والقدرات المطلوبة لأداء مهام عمله بشكل فعَّال، مثل: المهارات الإداريَّة والتنظيميَّة والتواصليَّة والتقنيَّة.

٣- الاحترام والأخلاقيات: قدرة المعلم على أن يحترم الآخرين، ويتعامل معهم بأخلاقيات عالية وأساليب راقية، وأن يلتزم بالقيم والمبادئ الأخلاقيَّة المهنيَّة.

٤-الالتزام والمسؤوليَّة: قدرة المعلم على الالتزام بأداء مهام عمله بكفاءة وفي الوقت المحدد، وتحمل مسؤولية القرارات التي يقوم باتخاذها.

٥-التعلم المستمر: قدرة المعلم على السعي المستمر لتطوير مهاراته المعرفيَّة والوعي بكل المستجدات والتطورات في المجال الأكاديمي والتربوي.

ومن العرض السابق فقد تبنى الباحثان أبعاد الكفاءة المهنيَّة المتمثلة في: البُعد المعرفي، البُعد المهاري، البُعد الاجتماعي، البُعد الوجداني؛ باعتبارها الأكثر استخدامًا في الدراسات والبحوث النفسيَّة، مثل دراسة كل من: سعود (٢٠١٩)، ناجح (٢٠٢١)، نصر (٢٠٢٢)، العتيبي (٢٠٢٢)، عاشور (٢٠٢٢)،Woodcock & Hardy (2022) ، Saglam & Yazıc (2023)، الزهيري وعلي (٢٠٢٣)، إدريس (٢٠٢٤)، اللهيبي (٢٠٢٥)،Bjerke & Xenofontos (2024) ، Lara & Martínez (2025)، ويُعرف الباحثان هذه الأبعاد في البحث الحالي على النحو التَّالي: البُعد المعرفي: قدرة المعلم على التمكن من محتوى التخصص الأكاديمي، والوعي بنظريات التعلم والأساليب التربويَّة الفعَّالة، والاطلاع على طرق التدريس والوسائل التعليميَّة الحديثة في مجال التخصص، والسعي المستمر لتبادل الخبرات الأكاديميَّة والتربويَّة والمهنيَّة مع زملائه من المعلمين، البُعد المهاري: قدرة المعلم على توظيف استراتيجيات التدريس والوسائل التعليميَّة الحديثة، وإدارة البيئة الصفية بفعالية، وتطبيق الأنشطة الصفية واللاصفية التي ترتبط بحاجات المتعلمين، والحرص على حضور الدورات التدريبيَّة الأكاديميَّة والتربويَّة لتحسين أدائه بشكل مستمر، البُعد الاجتماعي: قدرة المعلم على استخدام مهارات التواصل الفعَّال أثناء تفاعله مع المتعلمين والزملاء وأولياء الأمور، والسعي نحو العمل الجماعي، والحرص على تكوين صداقات إيجابيَّة عند المشاركة مع الآخرين في تنفيذ المهام

التعليميَّة المختلفة، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، البُعد الوجداني: قدرة المعلم على مواجهة المواقف التعليميَّة الصعبة باتزان وحكمة، والتحكم في الضغوط النفسيَّة والأسريَّة التي يتعرض لها حتى لا تؤثر على أدائه التدريسي، والتوجه الإيجابي نحو مهنة التدريس، والحفاظ على قيمها وأعرافها، وتقدير ميول وأفكاره ومشاعر المتعلمين في المواقف التعليميَّة المختلفة.

رابعاً العلاقة بين كل من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة:

أ-العلاقة بين رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة:

يُمكن للباحثيْن عرض الدراسات والبحوث التي تناولت رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة بشكل عام، أو التي تناولت أحد أبعاد رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة بشكل خاص، وذلك على النحو التَّالي:

دراسة أبو المعاطي (٢٠١٨) التي هدفت التعرُّف على مستوى ما يمتلكه معلمو المرحلة الابتدائيَّة من رأس المال النفسي والالتزام المهني والعلاقة بينهما، والتنبؤ بالالتزام المهني من درجة رأس المال النفسي، تكوَّنت عينة الدراسة من (٢٩٧) معلمًا ومعلمة. توصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين رأس المال النفسي (الأبعاد والدرجة الكلية) والالتزام المهني (الأبعاد والدرجة الكلية)، وإمكانية التنبؤ بالالتزام المهني من خلال الدرجة الكلية لرأس المال النفسي، ودراسة Freire(2020) التي بحثت العلاقة بين كل من الكفاءة المهنيَّة والإرهاق المهني ورأس المال النفسي لدى عينة من مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، تكوَّنت العينة من ٢٢٠ معلمًا بالمرحلة الابتدائيَّة بالصين. وتوصَّلت لمجموعة من النتائج من أهمها: وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة، ووجود علاقة سالبة دالَّة إحصائيًّا بين رأس المال النفسي والإرهاق المهني لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، وتُوجد فروقٌ في متغيرات الدراسة تُعزى لطبيعة التخصص لصالح التخصصات العلميَّة، وسنوات الخبرة لصالح المعلمين الأكثر خبرة، والنوع الاجتماعي لصالح المعلمات.

ودراسة البصيري (٢٠٢١) التي هدفت التعرُّف على دور رأس المال النفسي في التنبؤ بالاستغراق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى مُعلمي التربية الخاصَّة، ودراسة الفروق في هذه المتغيرات في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (سنوات الخبرة – النوع – التخصص الأكاديمي)، تكوَّنت عينة الدراسة من (١٢٥) معلمًا ومعلمة. وتوصَّلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: وجود علاقة موجبة بين رأس المال النفسي والاستغراق المهني، وإمكانية التنبؤ بالاستغراق المهني من خلال رأس المال النفسي، ووجود فروق دالَّة إحصائيًّا في رأس المال النفسي والاستغراق المهني لصالح المعلمين الأكثر خبرة، ووجود فروق دالَّة إحصائيًّا في رأس المال النفسي والاستغراق المهني لصالح المعلمين ذوي التخصص العلمي، ودراسة متولي (٢٠٢١) التي هدفت التعرُّف على مستوى رأس المال النفسي

والرضا الوظيفي واليقظة العقليَّة لدى مُعلمي التربية الخاصَّة، تكوَّنت عينة الدراسة من (١٢٣) معلمًا ومعلمة. وأبرزت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة بين رأس المال النفسي والرضا الوظيفي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في رأس المال النفسي تُعزى لسنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأعلى.

ودراسة محمد (٢٠٢١) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين رأس المال النفسي وكل من الرضا المهني، والاحتراق النفسي لدى المعلمات بالروضة في ضوء بعض المتغيرات (سنوات الخبرة – التخصص الأكاديمي)، وتكونت عينة الدراسة من (١١٠) معلمة من معلمات الروضة. وتوصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطيَّة إيجابيَّة ذات دلالة إحصائيَّة بين رأس المال النفسي والرضا المهني لدى المعلمات بالروضة، وعدم وجود فروق بين متوسطي درجات المعلمات بالروضة على مقياس رأس المال النفسي تُعزى لسنوات الخبرة أو المؤهل العلمي، ودراسة جبر (٢٠٢٢) التي هدفت الكشف عن العلاقة بين فعالية الذات كأحد مكونات رأس المال النفسي وأساليب مواجهة الضغوط النفسيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى معلمات رياض الأطفال، تكوَّنت من (١٢٠). وأشارت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين فعالية الذات والكفاءة المهنيَّة، ووجود فروق في فعالية الذات وأساليب مواجهة الضغوط النفسيَّة والكفاءة المهنيَّة تعزى إلى سنوات الخبرة باتجاه المعلمات اللاتي يعملن بالروضات بمعدل سنوات خبرة أعلى، وإمكانية التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة من خلال وأساليب مواجهة الضغوط النفسيَّة وفعالية الذات لدى معلمات رياض الأطفال.

ودراسة النصيرات، وعربيات (٢٠٢٢) التي هدفت التعرُّف على القدرة التنبؤية لرأس المال النفسي في اتخاذ القرار المهني لدى الطلبة المعلمين، تكوَّنت عينة الدراسة من (٣٣٥) طالبًا وطالبة، أظهرت النتائج أن رأس المال النفسي منبِئ باتخاذ القرار المهني، ولا تُوجد فروقٌ ذات دلالة إحصائيَّة في رأس المال النفسي، واتخاذ القرار المهني، تُعزى لمتغيري الجنس والتخصص الأكاديمي، دراسة المحاميد، والختاتنة (٢٠٢٢) التي هدفت التعرُّف على العلاقة بين رأس المال النَّفسيّ والاتِّزان الانفعاليّ، والدَّافعيَّة المهنيَّة لدى المرشدين التَّربويّين في محافظة الكرك، تكوَّنت عيّنة الدِّراسة من (١٠٠) مرشدٍ ومرشدةٍ في محافظة الكرك. وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج من أهمها: وجود علاقة ارتباطيَّة بين كلٍّ من رأس المال النَّفسيّ والدَّافعيَّة المهنيَّة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في مستوى رأس المال النَّفسيّ والدافعية المهنيَّة تُعزى لمتغيّر التخصص الأكاديمي وسنوات الخدمة.

دراسة إسماعيل (٢٠٢٣) التي هدفت التحقق من العلاقة بين كل من الصمود النفسي (وهو أحد أبعاد رأس المال النفسي) والحيوية الذاتية والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في جميع هذه المتغيرات (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقًا لمتغيري التخصص العلمي

وسنوات الخبرة والنوع، ومدى إمكانيَّة التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة من خلال معلومية الصمود النفسي والحيوية الذاتية، وذلك لدى مجموعة من المشاركين بلغ عددهم (٢٦٥) معلمًا. وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها: وجود علاقة ارتباطيَّة موجبة ودالة إحصائيًّا بين كل من الصمود النفسي والكفاءة المهنيَّة، بالإضافة إلى وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في جميع متغيرات الدراسة (الأبعاد والدرجة الكلية) تُعزى لمتغير (التخصص العلمي) في اتجاه التخصص الأدبي، وسنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة الأعلى، في حين لم تظهر النتائج أي فروق دالَّة إحصائيًّا في جميع متغيرات الدراسة (الأبعاد والدرجة الكلية) تُعزى لمتغير (النوع الاجتماعي)، وإمكانية التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة بمعلومية الصمود النفسي والحيوية الذاتية، ودراسة الشاميلة (٢٠٢٤) التي هدفت التعرُّف على مستوى رأس المال النفسي وعلاقته بالكفاءة المهنيَّة المدركة لدى المرشدين التربويين، بلغت عينة الدراسة (١٥٠) مرشدًا ومرشدة. توصَّلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة دالَّة إحصائيًّا بين أبعاد رأس المال النفسي والدرجة الكلية وبين أبعاد الكفاءة المهنيَّة المدركة والدرجة الكلية، وعدم وجود فروق في العلاقة بين رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة تبعًا لمتغيرات الجنس، وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي. دراسة مراد (٢٠٢٤) التي هدفت الكشف عن القدرة التنبؤية لرأس المال النفسي في جودة الحياة المهنيَّة لدى معلمات رياض الأطفال، طُبقت الدراسة على (٢٦٢) معلمةً بمحافظة المنيا، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالَّة إحصائيًّا بين رأس المال النفسي وجودة الحياة المهنيَّة لدى معلمات مرحلة الطفولة المبكرة، وإسهام رأس المال النفسي في التنبؤ بجودة الحياة المهنيَّة لدى عينة الدراسة، ووجود فروق دالَّة إحصائيًّا في رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة تُعزى للمتغيرات الديموجرافية (التخصص – سنوات الخبرة)، لصالح المعلمات ذوات التخصص الأدبي، وسنوات الخبرة الأعلى، ودراسة فكري (٢٠٢٥) التي هدفت التعرُّف على مستوى رأس المال النفسي وعلاقته بالكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي التربية الخاصَّة بمحافظة الفيوم، تكوَّنت عينة البحث من (٧٥) معلمًا ومعلمةً. أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج منها: وجود علاقة ارتباطيَّة موجبة ذات دلالة إحصائيَّة بين رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة، وتُوجد فروقٌ دالَّة إحصائيًّا في رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي التربية الخاصَّة تبعًا لمتغير الجنس، لصالح الإناث، وتبعًا لسنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأعلى.

ب-العلاقة بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة:

يُمكن للباحثيْن عرض الدراسات والبحوث التي تناولت الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة بشكل عام، أو التي تناولت أحد أبعاد الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة بشكل خاص، وذلك على النحو التَّالي:

دراسة Öztürk & Çetin (2020) التي هدفت التعرُّف على العلاقة الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، تكوَّنت عينة الدراسة من (٦١٦) معلمًا. وأوضحت مجموعة من

النتائج أهمها: وجود ارتباط إيجابي بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى عينة الدراسة، ودراسة الشريف (٢٠٢٠) التي هدفت معرفة العلاقة بين المرونة المعرفيَّة والأداء المهني لمعلمات رياض الأطفال، تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) معلمةٍ من معلمات رياض الأطفال. وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج منها: وجود علاقة ارتباطيَّة بين المرونة المعرفيَّة والأداء المهني.

دراسة محمد (٢٠٢١) التي هدفت الكشف عن العلاقة بين الرشاقة المعرفيَّة واتخاذ القرار المهني لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، تكوَّنت عينة الدراسة من (١٢٤) معلمًا. وأشارت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود علاقة موجبة بين الرشاقة المعرفيَّة واتخاذ القرار المهني، وعدم وجود فروق في مستوى الرشاقة المعرفيَّة، واتخاذ القرار المهني تبعًا للجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة، ودراسة مصطفى (٢٠٢٢) التي هدفت الكشف عن العلاقة بين المرونة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى معلمات رياض الأطفال، تكوَّنت العينة من (٣٠) معلمةً. وأسفرت عن مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين المرونة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، ووجود فروق في المرونة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة تُعزى للتخصص الأكاديمي وسنوات الخبرة لصالح التخصصات الأدبية وسنوات الخبرة الأعلى.

دراسة Kazu & Pullu (2023) التي هدفت الكشف عن طبيعة العلاقة بين المرونة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة بإسطنبول، تكوَّنت عينة الدراسة من (١٣٤) معلمًا، وتوصَّلت إلى وجود ارتباط دال بين المرونة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، وهو دليل على أن المعلمين الذين يتمتعون بمرونة معرفيَّة أعلى يشعرون بكفاءة مهنية، ودراسة Kaya(2023) التي هدفت التعرُّف على العلاقة بين المرونة المعرفيَّة والنجاح المهني لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، تمَّ تطبيق الدراسة على عينة قوامها ٢٣٠ معلمًا يعملون في عدَّة مدارس بمنطقة بشيكتاش في إسطنبول. خلصت الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين نحو المرونة المعرفيَّة مرتفعة، والمرونة المعرفيَّة كانت منبئًا قويًّا بالنجاح المهني، ودراسة Özgenl(2024) التي هدفت الكشف عن تأثير الرشاقة المعرفيَّة على الجاهزية للتغيير والأداء المهني لدى مجموعة من مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في إسطنبول، تكوَّنت عينة الدراسة من (١٥٨) معلمًا. وتوصَّلت إلى وجود علاقة إيجابيَّة قوية بين الرشاقة المعرفيَّة، والجاهزية للتغيير، والأداء المهني.

ودراسة Mahmutoglu & Kaya (2024) التي هدفت دراسة الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى المعلمين، تكوَّنت عينة الدراسة من (١٢٨) معلمًا بالمرحلة الابتدائيَّة. وتوصَّلت لمجموعة من النتائج، منها: وجود علاقة طردية بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، وأن المعلمين الذين يتمتعون بمستوى عالٍ في الرشاقة المعرفيَّة، كانوا أسرع في اتخاذ القرارات المهنيَّة الدقيقة تحت الضغط، مع حفاظهم على معايير الكفاءة المهنيَّة، ودراسة حسين (٢٠٢٤) التي هدفت التعرُّف على

مستوى المرونة المعرفيَّة والأداء المهني لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، والكشف عن العلاقة بين المرونة المعرفيَّة والأداء المهني، والفروق في المرونة المعرفيَّة والأداء المهني تبعًا لمتغير الجنس، والتخصص الأكاديمي ، وسنوات الخبرة، بلغت العينة (٣٠٠) معلمٍ. وتوصَّلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: وجود علاقة ارتباطيَّة موجبة بين المرونة المعرفيَّة والأداء المهني، وعدم وجود فروق في المرونة المعرفيَّة والأداء المهني لدى عينة الدراسة تبعًا للنوع والتخصص الأكاديمي وسنوات الخبرة.

ودراسة منصور (٢٠٢٤) التي هدفت التعرُّف على درجة ممارسة معلِّمات رياض الأطفال للرَّشاقة المعرفيَّة وعلاقتها بالتَّنمية المهنيَّة الذاتيَّة المستدامة لديهنَّ، وتكوَّنت عينة الدراسة من (٣٢٧) معلمة من معلمات رياض أطفال المدارس الحكومية والخاصة التابعة لمحافظة المنوفية، وقد أشارت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائيَّة بين أبعاد استبانة الرشاقة المعرفيَّة ومجالات استبانة التنمية المهنيَّة الذاتية المستدامة، وجود فروق بين معلمات الروضة في أبعاد الرشاقة المعرفيَّة تُعزى لعدد سنوات الخبرة ولنوع الروضة لصالح المعلمات الأكثر خبرة ولصالح المعلمات العاملات بالروضات بالمدارس الخاصَّة، ودراسة زيدان (٢٠٢٥) التي هدفت الكشف عن طبيعة العلاقة بين الرشاقة المعرفيَّة والشغف المهني لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، وتكوَّنت عينة الدراسة من (٢٠٠) معلمٍ. وتوصَّلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطيَّة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين الرشاقة المعرفيَّة والشغف المهني لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، ولا يُوجد فرقٌ دال إحصائيًّا بين الذكور والإناث في كل من الرشاقة المعرفيَّة والشغف المهني لدى عينة الدراسة، ودراسة الدوري (٢٠٢٥) التي هدفت الكشف عن الرشاقة المعرفيَّة والإبداع المهني لدى مُعلمي التربية الرياضية بالمرحلة الابتدائيَّة، تكوَّنت عينة الدراسة من (٢٨٠) معلمًا ومعلمة. وتوصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائيَّة بين الرشاقة المعرفيَّة والإبداع المهني لدى عينة الدراسة، وعدم وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في كل من الرشاقة المعرفيَّة والإبداع المهني تُعزى للنوع والتخصص الأكاديمي أو سنوات الخبرة.

ومن العرض السابق للدراسات والبحوث ذات الصلة بمتغيرات البحث، يستنتج الباحثان، فيما يتعلق بالهدف من إجراء هذه الدراسات: فقد هدفت جميع الدراسات والبحوث السابقة التعرُّف على طبيعة العلاقة بين كل رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة أو أحد أبعادهم الفرعيَّة والكفاءة المهنيَّة للمعلمين أو أحد أبعادها، والكشف عن طبيعة الفروق بين هذه المتغيرات وفقًا للعوامل الديموغرافية، ولم تتطرق أي دراسة في حدود اطلاع الباحثيْن إلى التعرُّف على الإسهام النسبي لكل من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة؛ ممَّا دفع الباحثين لإجراء البحث الحالي، وفيما يتعلق بالعينات المستخدمة في هذه الدراسات فقد تمركزت على المعلمين بمختلف مراحلهم التعليميَّة؛ حيث

تناولت دراسة كل من: محمد (٢٠٢١)، جبر (٢٠٢٢)، مصطفى (٢٠٢٢)، منصور (٢٠٢٤)، معلمات رياض الأطفال، في حين تناولت دراسة كل من: البصيري (٢٠٢١)، متولي (٢٠٢١)، فكري (٢٠٢٥)، مُعلمي التربية الخاصَّة، وتناولت بعض الدراسات عينة المرشدين التربويين وهي دراسة المحاميد والختاتنة (٢٠٢٢)، ودراسة الشاميلة (٢٠٢٤) ودراسة واحدة طبقت على الطلبة المعلمين وهي دراسة النصيرات وعربيات (٢٠٢٢)، في حين كانت معظم الدراسات تعتمد على مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة مثل دراسة كل من: أبو المعاطي (٢٠١٨)، Freire(2020) ، Öztürk & Çetin (2020)، محمد (٢٠٢١)، إسماعيل (٢٠٢٣)، Kazu, & Pullu (2023)، مراد (٢٠٢٤)، Mahmutoglu & Kaya (2024)،Özgenl(2024)، حسين (٢٠٢٤)، زيدان (٢٠٢٥)، الدوري (٢٠٢٥)؛ ومن ثمَّ فإنَّ العينات الأكثر استخدامًا بهذه الدراسات والبحوث التي تناولت متغيرات البحث، هم: معلمو المرحلة الابتدائيَّة؛ ممَّا دفع الباحثين لإجراء البحث الحالي على مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، وفيما يتعلق بنتائج هذه الدراسات: فقد أشارت عديدٌ من الدراسات والبحوث مثل دراسة كل من: Freire(2020)، جبر (٢٠٢٢)، والمحاميد، والختاتنة (٢٠٢٢)، إسماعيل (٢٠٢٣)، الشاميلة (٢٠٢٤) إلى وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيَّة بين كل من رأس المال النفسي أو أحد أبعاده الفرعية والكفاءة المهنيَّة لدى عينات الدراسة المستخدمة، كما أبرزت عديدٌ من الدراسات والبحوث مثل دراسة كل من: Öztürk & Çetin (2020)، مصطفى(٢٠٢٢)، Kazu & Pullu (2023) ، Özgenl(2024)، Mahmutoglu & Kaya (2024) وجود علاقة موجبة بين الرشاقة المعرفيَّة أو أحد أبعادها الفرعيَّة والكفاءة المهنيَّة، ولكن اختلفت نتائج الدراسات والبحوث التربويَّة ذات الصلة بكل من رأس المال النفسي الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في التحقق من وجود فروق بين المعلمين من عدمه في هذه المتغيرات تُعزى لمتغيري التخصص الأكاديمي وسنوات الخبرة في التدريس لتلاميذ المرحلة الابتدائيَّة، فقد أشارت مجموعة من الدراسات والبحوث إلى عدم وجود فروق بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة تُعزى للتخصص الأكاديمي وسنوات الخبرة مثل دراسة كل من: محمد (٢٠٢١)، المحاميد والختاتنة (٢٠٢٢)، مصطفى (٢٠٢٢) إسماعيل (٢٠٢٣)، مراد (٢٠٢٤)، محمد (٢٠٢١)، Özgenl(2024)،Mahmutoglu & Kaya (2024) ، زيدان (٢٠٢٥)، الدوري (٢٠٢٥)، في حين توصَّلت مجموعة من الدراسات والبحوث إلى وجود فروق بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في هذه المتغيرات تُعزى لمتغير التخصص الأكاديمي وسنوات الخبرة مثل دراسة كل من: Freire(2020) ، البصيري (٢٠٢١)، متولي (٢٠٢١)، محمد (٢٠٢١)، مصطفى (٢٠٢٢)، إسماعيل (٢٠٢٣)، مراد (٢٠٢٤)، منصور (٢٠٢٤)، وعليه قام الباحثان بإجراء هذا البحث الذي يتضمن مجموعة من

الأهداف ومن بينها التحقق من وجود فروق من عدمه بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في متغيرات البحث المتمثلة في: رأس المال النفسي، الرشاقة المعرفيَّة، الكفاءة المهنيَّة للمعلمين.

خامساً: فروض البحث:

ممَّا سبق عرضه وفي ضوء نتائج الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة يُمكن صياغة الفروض التالية:

تُوجد علاقةٌ ذات دلالة إحصائيَّة موجبة بين رأس المال النفسي والكفاءة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

تُوجد علاقةٌ ذات دلالة إحصائيَّة موجبة بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

يسهم كلٌّ من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة في التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

لا تُوجد فروقٌ ذات دلالة إحصائيَّة في رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة تُعزى للتخصص الأكاديمي لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

لا تُوجد فروقٌ ذات دلالة إحصائيَّة في رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة تُعزى لسنوات الخبرة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

تمَّ استخدام المنهج الوصفي الذي يُشير إلى وصف المتغيرات النفسيَّة كما هي في الواقع دون تدخل، باعتباره الأكثر ملاءَمة لتحقيق أهداف البحث؛ حيث يهدف البحث إلى معرفة إمكانيَّة التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة من خلال رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة، ومعرفة الفروق في رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى عينة البحث تبعًا للمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

عينة البحث:

أ-عينة التحقق من الخصائص السيكومتريَّة لأدوات البحث (عينة البحث الأوَّلية):

تكوَّنت هذه العينة من (١٨٠) معلمًا ومعلمة بالمرحلة الابتدائيَّة بمدارس: الوحدة العربيَّة الابتدائيَّة، سعد زغلول الابتدائيَّة، سيدي جمال الابتدائيَّة بإدارة شرق كفرالشيخ التعليميَّة، بواقع (٧١) معلمًا، (١٠٩) معلمة، تراوحت أعمارهم الزمنيَّة ما بين (٢٧,٨٨-٤٢,٦٦) عامًا، بمتوسط عمر زمني قدره (٣٥,٢٧) عامًا، وانحراف معياري قدره (±١,٣١) عامًا، وقد تمَّ استخدام هذه العينة لحساب الخصائص القياسية أو السيكومتريَّة للأدوات والمقاييس المستخدمة في البحث لتطبيقها بعد ذلك على عينة البحث الأساسيَّة.

ب-عينة البحث الأساسيَّة:

تكوَّنت عينة البحث الأساسيَّة من (٦١٣) معلمًا ومعلمة بالمرحلة الابتدائيَّة بست مدارس بإدارة شرق كفر الشيخ التعليميَّة وهم: مدرسة المنتزه الابتدائيَّة، مدرسة الزهراء الابتدائيَّة، مدرسة علي عبد الشكور الابتدائيَّة، مدرسة الزهور الابتدائيَّة، مدرسة صالح الشرنوبي الابتدائيَّة، المدرسة الحديثة الابتدائيَّة، بواقع (٢٨٨) معلمًا، (٣٢٥) معلمة، تراوحت أعمارهم الزمنيَّة ما بين (٢٨,٦٤-٤٢,٨٢) عامًا، بمتوسط عمر زمني قدره (٣٥,٧٣) عامًا، وانحراف معياري قدره (±١,٣٣) عامًا، وجدول (١) يُوضح مواصفات عينة البحث وذلك على النحو التَّالي:

جدول (١) مواصفات عينة البحث

م	اسم المدرسة	عدد المعلمين	عدد المعلمات	التخصص الأكاديمي		سنوات الخبرة	
				علمي	أدبي	أقل من ١٠ سنوات	١٠ سنوات فأكثر
١	المنتزه الابتدائيَّة	٤٧	٥٥	٤٩	٥٢	٤٥	٥٦
٢	الزهراء الابتدائيَّة	٤٨	٥٦	٥٠	٥٧	٤٤	٥٩
٣	علي عبد الشكور الابتدائيَّة	٤٧	٥٤	٤٩	٥٤	٤٧	٥٨
٤	الزهور الابتدائيَّة	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٤٥	٥٨
٥	صالح الشرنوبي الابتدائيَّة	٤٩	٥٥	٤٦	٥٣	٤١	٦٠
٦	المدرسة الحديثة الابتدائيَّة	٤٩	٥٦	٤٨	٥٤	٤٥	٥٦
المجموع	٦	٢٨٨	٣٢٥	٢٩٢	٣٢١	٢٦٧	٣٤٦

يتضح من جدول (١) أن عينة البحث تكوَّنت من (٦١٣) معلمًا ومعلمة بالمرحلة الابتدائيَّة، بست مدارس بإدارة شرق كفر الشيخ التعليميَّة، وهم مدارس: مدرسة المنتزه الابتدائيَّة، مدرسة الزهراء الابتدائيَّة، مدرسة علي عبد الشكور الابتدائيَّة، مدرسة الزهور الابتدائيَّة، مدرسة صالح الشرنوبي الابتدائيَّة، المدرسة الحديثة الابتدائيَّة، بواقع (٢٨٨) معلمًا، (٣٢٥) معلمة، منهم (٢٩٢) معلمة ومعلمة خريجي تخصصات علمية، (٣٢١) خريجي تخصصات أدبية، ومنهم (٢٦٧) معلمًا ومعلمة لديهم خبرة في مجال التدريس لتلاميذ المرحلة الابتدائيَّة أقل من عشر سنوات، (٣٤٦) معلمًا ومعلمة لديهم خبرات تدريسية أكثر من عشر سنوات.

خطوات اختيار عينة البحث:

توصل الباحثان لهذه العينة عن طريق مجموعة من الخطوات الإجرائية المتمثلة في:

تمَّ تحديد مجتمع البحث وهم جميع مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة بإدارة شرق كفر الشيخ التعليميَّة لتطبيق البحث عليهم، وقد بلغ عددهم الإجمالي (١٨٩١) معلمًا ومعلمة، بالعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م)، بواقع (٧٩٩) معلمًا و(١٠٩٢) معلمةً.

٢-ثمَّ قام الباحثان بعد ذلك باستبعاد مُعلمي عينة الخصائص السيكومتريَّة لأدوات البحث والذين بلغ عددهم (١٨٠) معلمًا ومعلمة باعتبارهم أصبحوا أكثر ألفة وخبرة بمحتوى الاختبارات والمقاييس المستخدمة، باختيار (٦٣١) معلمًا ومعلمة بطريقة عشوائية، بواقع (٢٩٦) من الذكور، (٣٣٥) من

الإناث من عدَّة مدارس بإدارة شرق كفر الشيخ التعليميَّة وهم: مدرسة المنتزه الابتدائيَّة، مدرسة الزهراء الابتدائيَّة، مدرسة علي عبد الشكور الابتدائيَّة، مدرسة الزهور الابتدائيَّة، مدرسة صالح الشرنوبي الابتدائيَّة، المدرسة الحديثة الابتدائيَّة بواقع (٢٩٦) من الذكور، (٣٣٥) من الإناث وتطبيق أدوات البحث عليهم.

٣-ثمَّ قام الباحثان باستبعاد عدد (١٨) معلمًا ومعلمة، بواقع (٨) معلمين، (١٠) معلمات لعدم تطبيقهم لكل أدوات البحث المستخدمة بشكل كامل؛ ومن ثمَّ أصبحت عينة البحث النهائية تتكوَّن من (٦١٣) معلمًا ومعلمة، بواقع (٢٨٨) معلمًا، (٣٢٥) معلمةً.

أدوات البحث:

١- مقياس رأس المال النفسي، إعداد/ أبو المعاطي (٢٠١٨).

تكوَّن المقياس من (٣٢) مفردة موزعة على أربعة أبعاد فرعية بالتساوي كالتالي: الكفاءة الذاتية (٨) مفردات، التفاؤل (٨) مفردات، الأمل (٨) مفردات، المرونة (٨) مفردات، ويتم الإجابة عنها عن طريق تدرج ليكرت الثلاثي (بدرجة كبيرة- بدرجة متوسطة- بدرجة قليلة) وتصحح بدرجات (٣-٢-١) بذات الترتيب، وجميع مفردات مصاغة في الاتجاه السلبي فلا تُوجد أي مفردات سلبية؛ ومن ثمَّ فإنَّ الدرجة الصغرى لكل بُعد (٨) درجات، والدرجة العظمى (٢٤) درجة، وفي ضوء ذلك فإنَّ الدرجة الصغرى للمقياس ككل (٣٢) درجة، والدرجة العظمى (٩٦) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى رأس المال النفسي لدى الفرد.

الخصائص السيكومتريَّة للمقياس:

قام مُعد المقياس بحساب الخصائص السيكومتريَّة للمقياس بالطرق التالية:

الصدق: قام مُعد المقياس بحساب الصدق بطريقتين، هما:

صدق المحكّمين: قام بعرض المقياس على مجموعة من أساتذه علم النفس والتربية؛ للتعارف على دقه المقياس ومدى تحقيقه للهدف الذي يوضع من أجله، وقد تركزت ملاحظة المحكّمين إلى تعديل بعض الأخطاء اللغوية، وقد تمَّ الأخذ بها.

ب. صدق التحليل العاملي التوكيدي: قام بالتحقق من الصدق البنائي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي الذي يعتمد على حساب مدى ارتباط كل مجموعة من المتغيرات المقيسة بمتغير واحد كامل، وذلك من خلال تقويم النموذج الأصلي والتحقق من استيفائه تلك المؤشرات التي لها دلالتها الخاصَّة في الحكم على مدى مطابقة النموذج لمعايير الجودة؛ ومن ثمَّ تمَّ الوصول إلى قرار يُشير إلى أن النموذج يتصف بمعاملات بصدق بناء جيدة أو مقبولة من الناحية الإحصائيَّة.

الاتساق الداخلي

قام مُعد المقياس بالتحقق من الاتساق الداخلي من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بين درجة كل

مفردة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، وكذلك حساب قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس، وتمَّ التوصل إلى أن قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه دالَّة عند ٠.٠١؛ ممَّا يُشير إلى أن المفردات تقيس ما يقيسه البُعد؛ ممَّا يعني وجود اتساق داخلي بين المفردات، كما تمَّ التوصل إلى أن قيم معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس دالَّة عند ٠.٠١؛ ممَّا يُشير إلى أن الأبعاد تقيس ما يقيسه المقياس؛ ممَّا يعني وجود اتساق داخلي بين المقياس وأبعاده الفرعية.

الثبات: قام مُعد المقياس بحساب الثبات بطريقتي ألفا كرنباخ والتجزئة النصفية؛ حيث تراوحت قيم معاملات الثبات المحسوبة بطريقة ألفا كرنباخ ما بين ٠.٧٠-٠.٨٢ للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية، بينما تراوحت قيم معاملات الثبات المحسوبة بطريقة التجزئة النصفية ما بين ٠.٧١-٠.٨٨ للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية، وهي قيم مرتفعة تُشير إلى ثبات المقياس.

ثبات المقياس في البحث الحالي: قام الباحثان بحساب ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة تطبيق، بفاصل زمني قدره (١٥) يومًا بين التطبيق الأوَّل والتطبيق الثاني للمقياس، وذلك على عينة مكونة من (١٨٠) معلمًا ومعلمة (عينة التحقق من الخصائص السيكومتريَّة)، فكانت قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الأوَّل والتطبيق الثاني على أبعاد المقياس والدرجة الكلية (٠.٧٨٥- ٠.٧١٥- ٠.٨١١- ٠.٧٩١-٠.٨١٠-٠.٨٢١) بذات الترتيب؛ ممَّا يُشير إلى أن مقياس رأس المال النفسي يتمتع بمستوى جيد من الثبات.

٢-مقياس الرشاقة المعرفيَّة، إعداد الباحثيْن

هدف إلى قياس مستوى الرشاقة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، ولبناء هذا المقياس قام الباحثان بالاطلاع على العديد من المقاييس والاختبارات التي تناولت الرشاقة المعرفيَّة، مثل: الفيل (٢٠٢٢)، عمران (٢٠٢٢)، إبراهيم (٢٠٢٣)، بسيوني (٢٠٢٣)، الصفتي (٢٠٢٣)، رياض (٢٠٢٤)، أبو القيعان (٢٠٢٥)، زايد (٢٠٢٥)، السماحي (٢٠٢٥)؛ وذلك للاستفادة منها في إعداد المقياس الحالي، وذلك من خلال تحديد أهم المفاهيم الإجرائية المرتبطة بالرشاقة المعرفيَّة، وكذلك تحديد أبعادها الأكثر شيوعًا، وكيفية صياغة مفردات المقياس؛ وبناءً على ذلك تمَّ تحديد ثلاثة أبعاد للرشاقة المعرفيَّة هي الأكثر شيوعًا واستخدامًا بهذه المقاييس، وهم: الانفتاح المعرفي، والمرونة المعرفيَّة، وتركيز الانتباه، وثمة الإشارة إلى عدم استخدام الباحثيْن أي مقياس من هذه المقاييس التي تمَّ الاطلاع عليها؛ لأنها لا تتناسب مع عينة البحث الحالي وهم معلمو المرحلة الابتدائيَّة، فقد تمَّ استخدامها مع عينات أخرى؛ حيث كان مقياس الرشاقة المعرفيَّة إعداد عمران (٢٠٢٢) لدى طلبة الثانويَّة العامَّة، ومقياس الفيل (٢٠٢٢) لدى طلبة كلية التربية، ومقياس إبراهيم (٢٠٢٣) لدى طلبة الجامعة، ومقياس بسيوني (٢٠٢٣) لدى طلبة الجامعة الوافدين، ومقياس الصفتي (٢٠٢٣) لدى

طالبات جامعة الأزهر، ومقياس رياض (٢٠٢٤) لدى طلبة كلية التربية، ومقياس أبو القيعان (٢٠٢٥) لدى المرشدين التربويين، ومقياس زايد (٢٠٢٥) لدى طلبة الجامعة، ومقياس السماحي (٢٠٢٥) لدى طلبة الجامعة ذوي الإعاقة؛ وعليه قام الباحثان بإعداد مقياس الرشاقة المعرفي لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

وتكوَّن المقياس في صورته الأوَّلية من (٣٦) مفردة موزعين على ثلاثة أبعاد للرشاقة المعرفيَّة، وهم: الانفتاح المعرفي، والمرونة المعرفيَّة، وتركيز الانتباه؛ حيث تكوَّن كل بُعد من (١٢) مفردة، وتمَّ صياغة المفردات التي تقيس كل بُعد على حدة، وتحديد طريقة تقدير الاستجابة على كل مفردة بنظام ليكرت (التقرير الذاتي) من خلال وضع تقدير خماسي للاستجابة؛ حيث يختار كل معلم ومعلمة ما بين (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) أمام كل مفردة، وتكون الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) بذات الترتيب؛ ومن ثمَّ فإنَّ الدرجة الصغرى للبُعد (١٢)، والعظمى (٦٠)، والدرجة الصغرى للمقياس ككل (٣٦) درجة، والعظمى (١٨٠) درجة، باعتبار أن جميع مفردات المقياس تصحح في اتجاه واحد (الإيجابي)، فلا تُوجد عبارات عكسيَّة (سلبيَّة)؛ وعليه يُشير ارتفاع الدرجة إلى مستوى مرتفع من الرشاقة المعرفيَّة والعكس صحيح.

ثمَّ تمَّ عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة المحكّمين (الخبراء) من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسيَّة بعدد من الجامعات المصرية؛ للتحقق من صدقه في قياس ما وضع لأجله، وملاءَمة طريقة تقدير الاستجابة عليه، وتقييم مفردات المقياس وتحديد التعديلات اللازمة بها ما بين (التعديل- الإضافة- الحذف)؛ وذلك لإثراء المقياس بآرائهم وأفكارهم السديدة، وتمَّ إجراء كل التعديلات التي أشاروا إليها، ثمَّ تمَّ الإبقاء على المفردات التي نالت نسبة اتفاق بينهم تتراوح ما بين (٨٥-١٠٠٪)؛ وعليه تمَّ حذف عدد (٦) مفردات لم تصل لنسبة الاتفاق، والإبقاء على (٣٠) مفردة للمقياس.

الخصائص السيكومتريَّة للمقياس:

قام الباحثان بحساب الخصائص السيكومتريَّة للمقياس بالطرق التالية:

أولًا: الصدق:

أ-صدق المحك الخارجي:

قام الباحثان بالتحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة المحك الخارجي من خلال استخدام مقياس الرشاقة المعرفيَّة إعداد زايد (٢٠٢٥) وهو يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة ومناسبة؛ حيث تمَّ حساب قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحك والدرجة الكلية للمقياس الحالي، وقد بلغت ٠.٨١٨، وهي قيمة معامل ارتباط مرتفعة تُشير إلى صدق وصلاحية مقياس الرشاقة المعرفيَّة.

ب-صدق المقارنة الطرفية:

قام الباحثان بالتحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة صدق المقارنة الطرفية من خلال تطبيق مقياس إعداد زايد (٢٠٢٥) كمحك خارجي على عينة حساب الخصائص السيكومتريَّة (ن=١٨٠)، وبعد تصحيح درجاتهم على هذا المقياس حدد الباحثان مجموعة المرتفعين من المعلمين في ضوء درجاتهم الكلية على مقياس المحك وهم المعلمون الذين تقع درجاتهم في الإرباعي الأعلى (ن=٤٥)، ثمَّ حدد الباحثان درجات هؤلاء المعلمين على المقياس الحالي وهو الرشاقة المعرفيَّة (إعداد الباحثيْن) والتي تمثل درجات المجموعة (أ)، ثمَّ تتطرق الباحثان لتحديد مجموعة المنخفضين من المعلمين في ضوء درجاتهم الكلية على مقياس المحك وهم المعلمون الذين تقع درجاتهم في الإرباعي الأدنى (ن=٤٥)، ثمَّ حدد الباحثان درجات هؤلاء المعلمين على المقياس الحالي وهو الرشاقة المعرفيَّة (إعداد الباحثيْن) والتي تمثل درجات المجموعة (ب)، ثمَّ حسبا الباحثان دلالة الفروق بين متوسطي درجات مُعلمي المجموعتين (أ- ب) على أبعاد مقياس الرشاقة المعرفيَّة إعداد الباحثيْن، باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (ن١=ن٢)، ويشير جدول (٢) إلى دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين (أ- ب) على مقياس الرشاقة المعرفيَّة - إعداد الباحثيْن (ن=٤٥) معلمًا ومعلمةً بكل مجموعة.

جدول (٢): دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين (أ- ب) في الرشاقة المعرفيَّة إعداد الباحثيْن (ن=٤٥) معلمًا ومعلمة بكل مجموعة

الأبعاد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الانفتاح المعرفي	المرتفعة (أ)	٤٥	٣٥,١٤	١,٩٥	**٢٢,٤٥	٠,٠١
	المنخفضة (ب)	٤٥	١٤,٥٨	١,١٨		
المرونة المعرفيَّة	المرتفعة (أ)	٤٥	٣٤,٩٠	١,٩٨	**٢٨,٥٥	٠,٠١
	المنخفضة (ب)	٤٥	١٥,٢٢	١,٣٤		
تركيز الانتباه	المرتفعة (أ)	٤٥	٣٣,٩٥	١,٦٨	**٢٩,٢١	٠,٠١
	المنخفضة (ب)	٤٥	١٣,٨٨	١,٣٢		

** دالَّة عند مستوى.٠,٠١

يتضح من جدول (٢) أن قيمة "ت" للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين المرتفعة والمنخفضة على أبعاد الرشاقة المعرفيَّة إعداد الباحثيْن على الترتيب بلغت (٢٢.٤٥-٢٨.٥٥-٢٩.٢١) وهي قيم دالَّة إحصائيًّا عند مستوى ٠,٠١؛ ممَّا يدل على وجود فروق دالَّة إحصائيًّا بين متوسطي درجات المجموعتين المرتفعة (أ) والمنخفضة (ب) على المقياس؛ أي أن المقياس يميز بين المرتفعين والمنخفضين؛ ممَّا يُشير لصدق المقياس.

ثانيًا: الثبات:

حسب الباحثان ثبات المقياس باستخدام طريقتين، هما: طريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره (١٥) يومًا بين التطبيق الأوَّل والتطبيق الثاني، وطريقة ألفا كرونباخ وذلك على عينة مكونة من (١٨٠) معلمًا ومعلمة (عينة حساب الخصائص السيكومتريَّة)، وجدول (٣) يُوضح النتائج التي تمَّ

التوصل لها.

جدول (٣) قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق، طريقة ألفا-كرونباخ لمقياس الرشاقة المعرفيَّة (إعداد الباحثيْن)

م	الأبعاد	طريقة إعادة التطبيق	طريقة ألفا-كرونباخ (ألفا)
١	الانفتاح المعرفي	٠,٨٠٢	٠,٧٤٣
٢	المرونة المعرفيَّة	٠,٧٨٤	٠,٧٠٢
٣	تركيز الانتباه	٠,٧٩٧	٠,٧١٩
٤	الدرجة الكلية	٠,٧٩٤	٠,٧٢١

يتضح من جدول (٣) أن جميع قيم معاملات الارتباط (الثبات) سواء للأبعاد الفرعية للمقياس أو للدرجة الكلية باستخدام طريقتي إعادة التطبيق وألفا كرونباخ موجبة ومرتفعة؛ وبذلك تُشير إلى ثبات المقياس.

ثالثًا: الاتساق الداخلي:

تمَّ التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب قيم معاملات الارتباط بين درجات كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية على عينة حساب الخصائص السيكومتريَّة (ن=١٨٠) معلمًا ومعلمةً بالمرحلة الابتدائيَّة، ويوضح جدول (٤) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد من أبعاد مقياس الرشاقة المعرفيَّة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد من أبعاد مقياس الرشاقة المعرفيَّة والدرجة الكلية للمقياس

م	البُعد	علاقته بالدرجة الكلية للمقياس
١	الانفتاح المعرفي	٠,٧٨١**
٢	المرونة المعرفيَّة	٠,٨٠٦**
٣	تركيز الانتباه	٠,٧٩٣**

** دالَّة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من جدول (٤) أن قيم معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد مقياس الرشاقة المعرفيَّة والدرجة الكلية بلغت (٠.٧٨١) للبُعد الأوَّل، (٠.٨٠٦) للبُعد الثاني، (٠.٧٩٣) للبُعد الثالث، وهي قيم مرتفعة ودالة عند مستوى ٠.٠١؛ وتشير إلى مدى ما يتمتع به المقياس من اتساق داخلي.

يتضح من العرض السابق للطرق المستخدمة في حساب الخصائص السيكومتريَّة (الصدق– الثبات– الاتساق الداخلي) لمقياس الرشاقة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة (إعداد الباحثيْن) أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات تكفي للثقة في استخدامه لقياس ما وضع من أجله.

ومن ثمَّ أصبح المقياس في صورته النهائية يتكوَّن من (٣٠) مفردة موزعين على ثلاثة أبعاد للرشاقة المعرفيَّة، وهم: الانفتاح المعرفي، والمرونة المعرفيَّة، وتركيز الانتباه؛ حيث تكوَّن كل بُعد من (١٠) مفردات، وتمَّ صياغة المفردات التي تقيس كل بُعد على حدة، وتحديد طريقة تقدير الاستجابة على كل مفردة بنظام ليكرت (التقرير الذاتي) من خلال وضع تقدير خماسي للاستجابة؛ حيث يختار كل معلم ومعلمة ما بين (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) أمام كل مفردة، وتكون الدرجات (5، 4، 3، 2، 1)

بذات الترتيب؛ ومن ثمَّ فإنَّ الدرجة الصغرى للبُعد (١٠)، والعظمى (٥٠)، والدرجة الصغرى للمقياس ككل (٣٠) درجة، والعظمى (١٥٠) درجة، باعتبار أن جميع مفردات المقياس تصحح في اتجاه واحد (الإيجابي)، فلا تُوجد عبارات عكسيَّة (سلبيَّة)؛ وعليه يُشير ارتفاع الدرجة إلى مستوى مرتفع من الرشاقة المعرفيَّة والعكس صحيح.

٣-مقياس الكفاءة المهنيَّة (إعداد الباحثيْن)

هدف المقياس لقياس الكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، ولبناء المقياس قام الباحثان بالاطلاع على العديد من المقاييس والاختبارات التي تناولت الكفاءة المهنيَّة مثل مقياس كل من: جبر (٢٠٢٢)، مصطفى (٢٠٢٢)، الزغبي (٢٠٢٣)، إسماعيل (٢٠٢٣)، عبد التواب (٢٠٢٣)، الشمايلة (٢٠٢٤)، فكري (٢٠٢٥)؛ وذلك للاستفادة منها من خلال تحديد أهم المفاهيم الإجرائية المرتبطة بها، وطرق صياغة مفردات المقياس، وكذلك تحديد أبعاد الكفاءة المهنيَّة الأكثر شيوعًا بها؛ وبناء على ذلك تمَّ تحديد أربعة أبعاد الكفاءة المهنيَّة وهم: البُعد المعرفي، البُعد المهاري (الادائي)، البُعد الاجتماعي، البُعد الوجداني، وثمة الإشارة إلى عدم استخدام الباحثيْن أي مقياس من هذه المقاييس التي تمَّ الاطلاع عليها؛ وذلك لأنها لا تتناسب مع عينة البحث الحالي وهم معلمو المرحلة الابتدائيَّة، فقد تمَّ استخدامها مع عينات أخرى؛ حيث كان مقياس كل من جبر (٢٠٢٢)، ومصطفى (٢٠٢٢) لدى معلمات رياض الأطفال، والزغبي (٢٠٢٣) لدى معلمات رياض الأطفال، ومقياس رياض إسماعيل (٢٠٢٣) لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ومقياس عبدالتواب(٢٠٢٣) لدى الإخصائيين الاجتماعيين، الشمالية (٢٠٢٤) لدى المرشدين التربويين، ومقياس فكري (٢٠٢٥) لدى مُعلمي التربية الخاصَّة، وعليه قام الباحثان بإعداد مقياس الكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

وتكوَّن المقياس في صورته الأوَّلية من (٤٨) مفردة موزعين بالتساوي على أربعة أبعاد، وهم: البُعد المعرفي، والبُعد المهاري (الأدائي)، والبُعد الاجتماعي، والبُعد الوجداني؛ حيث تكوَّن كل بُعد من (١٢) مفردة، وتمَّ صياغة الفقرات التي تقيس كل بُعد على حدة، وتحديد طريقة تقدير الاستجابة على كل مفردة بنظام ليكرت (التقرير الذاتي) من خلال وضع تقدير خماسي للاستجابة؛ حيث يختار كل معلم ومعلمة ما بين (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) أمام كل مفردة، وتكون الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) بذات الترتيب؛ ومن ثمَّ فإنَّ الدرجة الصغرى لكل بُعد (١٢) درجة، والعظمى (٦٠) درجة، والدرجة الصغرى للمقياس ككل (٤٨) درجة، والعظمى (٢٤٠) درجة، باعتبار أن جميع مفردات المقياس تصحح في اتجاه واحد، فلا تُوجد عبارات عكسيَّة (سلبيَّة)؛ وعليه يُشير ارتفاع الدرجة إلى مستوى مرتفع من الكفاءة المهنيَّة والعكس صحيح.

ثمَّ تمَّ عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة المحكّمين (الخبراء) من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسيَّة بعدد من الجامعات المصرية؛ للتحقق من صدقه في قياس ما وضع لأجله،

وملائمة لطريقة تقدير الاستجابة عليه، وتقييم مفردات المقياس وتحديد التعديلات اللازمة بها ما بين (التعديل- الإضافة- الحذف)، وذلك لإثراء المقياس بآرائهم وأفكارهم السديدة، وتمَّ إجراء كل التعديلات التي أشاروا إليها، ثمَّ تمَّ الإبقاء على المفردات التي نالت نسبة اتفاق بينهم تتراوح ما بين (٨٥-١٠٠٪)؛ وعليه تمَّ حذف عدد (٨) مفردات لم تصل لنسبة الاتفاق، والإبقاء على (٤٠) مفردة للمقياس ككل موزعين على أربعة أبعاد بالتساوي، لكل بُعد (١٢) مفردة.

الخصائص السيكومتريَّة للمقياس:

قام الباحثان بحساب الخصائص السيكومتريَّة للمقياس بالطرق التالية:

أولًا: الصدق:

أ-صدق المحك الخارجي:

قام الباحثان بالتحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة المحك الخارجي من خلال استخدام مقياس الكفاءة المهنيَّة إعداد/ الزغبي (٢٠٢٣) وهو يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة ومناسبة؛ حيث تمَّ حساب قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحك والدرجة الكلية للمقياس الحالي؛ حيث بلغت ٠.٨٠٥، وهي قيمة ارتباط مرتفعة وجيدة، تُشير إلى صدق وصلاحية مقياس الكفاءة المهنيَّة.

ب-صدق المقارنة الطرفيَّة:

قام الباحثان بالتحقق من صدق المقياس بطريقة صدق المقارنة الطرفية من خلال تطبيق مقياس إعداد/ الزغبي (٢٠٢٣) كمحك خارجي على عينة حساب الخصائص السيكومتريَّة (ن=١٨٠)، وبعد تصحيح درجاتهم على هذا المقياس حدد الباحثان مجموعة المرتفعين من المعلمين في ضوء درجاتهم الكلية على مقياس المحك وهم المعلمون الذين تقع درجاتهم في الإرباعي الأعلى (ن=٤٥)، ثمَّ حدد الباحثان درجات هؤلاء المعلمين على المقياس الحالي وهو الكفاءة المهنيَّة (إعداد الباحثيْن) والتي تمثل درجات المجموعة (أ)، ثمَّ تتطرق الباحثان لتحديد مجموعة المنخفضين من المعلمين في ضوء درجاتهم الكلية على مقياس المحك وهم المعلمون الذين تقع درجاتهم في الإرباعي الأدنى (ن=٤٥)، ثمَّ حدد الباحثان درجات هؤلاء المعلمون على المقياس الحالي وهو الكفاءة المهنيَّة (إعداد الباحثيْن) والتي تمثل درجات المجموعة (ب)، ثمَّ حسبا الباحثان دلالة الفروق بين متوسطي درجات مُعلمي المجموعتين (أ- ب) على أبعاد مقياس الكفاءة المهنيَّة ـ إعداد الباحثيْن، باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (ن١=ن٢)، ويشير جدول (٥) إلى دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين (أ- ب) على مقياس الكفاءة المهنيَّة ـ إعداد الباحثيْن (ن=٤٥) معلمًا ومعلمة بكل مجموعة.

جدول (٥): دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين (أ- ب) في الكفاءة المهنيَّة إعداد الباحثيْن (ن=٤٥) معلمًا ومعلمة بكل مجموعة

الأبعاد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
البُعد المعرفي	المرتفعة (أ)	٤٥	٣٧,٢١	٢,١٥	**٢٧,٧٦	٠,٠١
	المنخفضة (ب)	٤٥	١٢,٨٨	٢,٨٩		
البُعد المهاري	المرتفعة (أ)	٤٥	٣٣,٤٥	١,٥٤	**٢٥,٦٦	٠,٠١
	المنخفضة (ب)	٤٥	١٣,٨١	٢,٩٨		
البُعد الاجتماعي	المرتفعة (أ)	٤٥	٣٥,٦٦	١,٩٩	**٢٦,٢١	٠,٠١
	المنخفضة (ب)	٤٥	١٤,٥٥	٢,٨١		
البُعد الوجداني	المرتفعة (أ)	٤٥	٣٦,١٢	١,٥٤	**٢٢,٧٧	٠,٠١
	المنخفضة (ب)	٤٥	١٥,٤٤	٢,٧٨		

** دالَّة عند مستوى.٠,٠١

يتضح من جدول (٥) أن قيمة "ت" للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين المرتفعة والمنخفضة على أبعاد مقياس الكفاءة المهنيَّة إعداد الباحثيْن على الترتيب بلغت (٢٧.٧٦-٢٥.٦٦-٢٦.٢١-٢٢.٧٧) وهي قيم دالَّة إحصائيًّا عند مستوى ٠,٠١؛ ممَّا يدل على وجود فروق دالَّة إحصائيًّا بين متوسطي درجات المجموعتين المرتفعة (أ) والمنخفضة (ب) على المقياس؛ أي أن المقياس يميز بين المرتفعين والمنخفضين؛ ممَّا يُشير لصدق المقياس.

ثانيًا الثبات:

حسب الباحثان ثبات المقياس باستخدام طريقتين، هما: طريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره (١٥) يومًا بين التطبيق الأوَّل والتطبيق الثاني، وطريقة ألفا كرونباخ وذلك على عينة مكونة من (١٨٠) معلمًا ومعلمة (عينة حساب الخصائص السيكومتريَّة)، وجدول (٦) يُوضح النتائج التي تمَّ التوصل لها.

جدول (٦) قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق، طريقة ألفا-كرونباخ لمقياس الكفاءة المهنيَّة ـ إعداد الباحثيْن

م	الأبعاد	طريقة إعادة التطبيق	طريقة ألفا-كرونباخ (ألفا)
١	البُعد المعرفي	٠,٧٩١	٠,٧٢٢
٢	البُعد المهاري (الأدائي)	٠,٧٨٨	٠,٧٤٣
٣	البُعد الاجتماعي	٠,٨٢٣	٠,٧٨١
٤	البُعد الوجداني	٠,٨١١	٠,٧٧١
٥	الدرجة الكلية	٠,٧٩٩	٠,٧٤١

يتضح من جدول (٦) أن جميع قيم معاملات الارتباط (الثبات) سواء للأبعاد الفرعية للمقياس أو للدرجة الكلية باستخدام طريقتي إعادة التطبيق وألفا كرونباخ موجبة ومرتفعة؛ وبذلك تُشير إلى ثبات المقياس.

ثالثًا: الاتساق الداخلي:

تمَّ التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب قيم معاملات الارتباط بين درجات كل بُعد

من أبعاد المقياس والدرجة الكلية على عينة حساب الخصائص السيكومتريَّة (ن=١٨٠) معلمًا ومعلمة بالمرحلة الابتدائيَّة، ويوضح جدول (٧) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد من أبعاد مقياس الكفاءة المهنيَّة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٧) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد من أبعاد مقياس الكفاءة المهنيَّة والدرجة الكليَّة للمقياس

م	البُعد	علاقته بالدرجة الكلية للمقياس
١	البُعد المعرفي	٠,٧٩٢**
٢	البُعد المهاري	٠,٧٨٩**
٣	البُعد الاجتماعي	٠,٨٠٣**
	البُعد الوجداني	٠,٧٩٥**

** دالَّة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من جدول (٧) أن قيم معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد مقياس الكفاءة المهنيَّة والدرجة الكلية بلغت (٠.٧٩٢) للبُعد الأوَّل، (٠.٧٨٩) للبُعد الثاني، (٠.٨٠٣) للبُعد الثالث، (٠.٧٩٥) للبُعد الرابع، وهي قيم مرتفعة ودالة عند مستوى ٠.٠١؛ وتشير إلى مدى ما يتمتع به المقياس من اتساق داخلي.

يتضح من العرض السابق للطرق المستخدمة في حساب الخصائص السيكومتريَّة (الصدق– الثبات– الاتساق الداخلي) لمقياس الكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة ـ إعداد الباحثيْن ـ أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات تكفي للثقة في استخدامه لقياس ما وضع من أجله.

ومن ثمَّ أصبح المقياس في صورته النهائية يتكوَّن من (٤٠) مفردة موزعين على أربعة أبعاد للكفاءة المهنيَّة، وهم: البُعد المعرفي، والبُعد المهاري (الأدائي)، والبُعد الاجتماعي، والبُعد الوجداني؛ حيث تكون كل بُعد من (١٠) مفردات، وتمَّ صياغة المفردات التي تقيس كل بُعد على حدة، وتحديد طريقة تقدير الاستجابة على كل مفردة بنظام ليكرت (التقرير الذاتي) من خلال وضع تقدير خماسي للاستجابة؛ حيث يختار كل معلم ومعلمة ما بين (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) أمام كل مفردة، وتكون الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) بذات الترتيب؛ ومن ثمَّ فإنَّ الدرجة الصغرى للبُعد (١٠)، والعظمى (٥٠)، والدرجة الصغرى للمقياس ككل (٤٠) درجة، والعظمى (٢٠٠) درجة، باعتبار أن جميع مفردات المقياس تصحح في اتجاه واحد (الإيجابي)، فلا تُوجد عبارات عكسيَّة (سلبيَّة)؛ وعليه يُشير ارتفاع الدرجة إلى مستوى مرتفع من الكفاءة المهنيَّة والعكس صحيح.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

النتائج المتعلقة بالفرض الأوَّل ومناقشتها وتفسيرها:

للإجابة على الفرض الأوَّل الذي ينصُّ على أنه "تُوجد علاقةٌ ذات دلالة إحصائيَّة موجبة بين رأس المال النفسي والكفاءة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة"، تمَّ استخدام الأسلوب الإحصائي الملائم

وهو معامل الارتباط بيرسون، ويوضح جدول (٨) النتائج التي تمَّ التوصل إليها.

جدول (٨) قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس رأس المال النفسي، ودرجاتهم على مقياس الكفاءة المهنيَّة (ن= ٦١٣)

الكفاءة المهنيَّة / رأس المال النفسي	البُعد المعرفي	البُعد المهاري	البُعد الاجتماعي	البُعد الوجداني	الدرجة الكلية
الأمل	.٧٦٥**	.٧١٢**	.٨٠٧**	.٧٩٨**	.٨١٠**
فعالية الذات	.٧٨٨**	.٧٥٥**	.٨٥٥**	.٧٩٨**	.٨٣٤**
الصمود النفسي	.٧٧٨*	.٧١٧**	.٧٧٨*	.٨١٢**	.٧٩٠**
التفاؤل	.٧٦١*	.٧٩٩*	.٧٤٥*	.٧٩١*	.٨٠٣*
الدرجة الكلية	.٧٩٠**	.٧٥٢**	.٨٢١**	.٨١٠**	.٧٩٨**

*** ارتباط دال عند مستوى (٠.٠٥) ** ارتباط دال عند مستوى (٠.٠١).**

يتضح من جدول (٨) أنه تُوجد علاقة ارتباطيَّة موجبة ذات دالَّة إحصائيًّا بين جميع أبعاد مقياس رأس المال النفسي والدرجة الكلية وجميع أبعاد مقياس الكفاءة المهنيَّة والدرجة الكلية عند مستوى ٠.٠١، باستثناء بُعد التفاؤل كأحد أبعاد رأس المال النفسي فقد كانت علاقته بأبعاد الكفاءة المهنيَّة دالَّة عند مستوى (٠.٠٥)، وعليه تمَّ قبول الفرض.

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من: Freire(2020) التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة، ودراسة جبر (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين فعالية الذات كأحد أبعاد رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة، ودراسة المحاميد، والختاتنة (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين رأس المال النَّفسيِّ والدَّافعيَّة المهنيَّة وهي من أهم المتغيرات المرتبطة بالكفاءة المهنيَّة، ودراسة إسماعيل (٢٠٢٣)، التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين الصمود النفسي كأحد أبعاد رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، ودراسة الشاميلة (٢٠٢٤) التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة المدركة لدى المرشدين التربويين.

ويفسر الباحثان هذه النتائج في ضوء ما يذكر أبو المعاطي (٤١٣،٢٠١٨) في أن امتلاك المعلم لرصيد من رأس المال النفسي يزيد من كفاءته أثناء العمل؛ حيث يبذل أكثر مجهود ممكن لتنفيذ المهام التعليميَّة المكلف بها بفعالية؛ حيث يسهم في ممارسة المعلم للتنظيم الذاتي، وتجديد الطاقة النفسيَّة والانضباط الذاتي للوصول الأهداف المرجوة، كما يشجع المعلم على تحقيق المزايا التنافسية في العمل، ومواجهة التحديات والصعوبات التعليميَّة، كما يذكر Yuan & Zhang(2023,92) أن رأس المال النفسي يساعد المعلمين على النظرة الإيجابيَّة لمهنتهم والمنظومة التعليميَّة التي يعملون بها واستعادة التوازن والقدرة على الصمود عند مواجهة المشكلات والتحديات التعليميَّة؛ ممَّا يساعهم على تحقيق أفضل أداء مهني ممكن.

ويُمكن تفسير هذه النتائج في ضوء ما يذكره Luthanset (2017, 212) في أن تمتع المعلم بمستوى عالٍ من برأس المال النفسي يساعده في التمتع بصحة نفسيَّة جيدة، والاستمرار في بذل الأداء لتحقيق الأهداف المهنيَّة المرجوة، والابتعاد عن السلوكيات غير السوية أو الاستراتيجيات غير الملائمة للتعامل مع المواقف والمهام والأحداث التعليميَّة والمهنيَّة الصعبة؛ ممَّا يساعد في تحسين كفاءته المهنيَّة، كما يُشير جبر (١٢١٦،٢٠٢٢) إلى أن لرأس المال النفسي دورًا مؤثرًا في شخصيَّة المعلم، فهو مكونٌ نفسيٌّ ذو تأثير إيجابي على الجوانب الأكاديميَّة والنفسيَّة والمهنيَّة، ودرجة التوافق مع بيئة العمل، وارتفاع مستوى المشاعر الإيجابيَّة تجاه مهنة التدريس، والسعي لمتابعة كل ما هو جديد في المجال الأكاديمي والتربوي والمهني، وتحسين دافعية الإنجاز، كما يذكر Zhang & Ishak(2025,29) أن رأس المال النفسي يساعد المعلم في تحسين أدائه في المهام التعليميَّة المختلفة، وزيادة مستوى توافقه المهني، والسعي نحو اكتساب الخبرات المعرفيَّة والمهنيَّة باستمرار.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى ما يذكره العطار (٣٥،٢٠٢٣) في أن لرأس المال النفسي دورًا مؤثرًا في أداء المعلمين، فهو مكونٌ نفسيٌّ ذو تأثير إيجابي على جوانبهم النفسيَّة والمهنيَّة، ودرجة توافقهم مع بيئة العمل، واندماجهم بها، وارتفاع مستوى المشاعر الإيجابيَّة لديهم، وتحسين دافعية الإنجاز؛ ممَّا يحقق أفضل أداء ممكن وبكفاءة عالية، كما يذكر Yuan & Zhang (281,2023) أنه يساعد المعلمين في تعزيز قدرتهم على التعبير عن ردود الفعل الإيجابيَّة، وتقليل الاستجابات السلبية للتوتر، وتحسين أدائهم في المهام التعليميَّة المختلفة، وزيادة مستوى توافقهم المهني، والسعي نحو اكتساب الخبرات المعرفيَّة والمهنية باستمرار، وما يذكره النجار (٢٠٢٤، ٣٢) في أنه يُمكن العاملين بالمؤسسات المختلفة من تحقيق ميزة تنافسية مستدامة، تسهم في تحسين الأداء المهني باعتباره مدخلًا إيجابيًّا يحقق نتائج إيجابيَّة تتعلق بتطوير الموارد البشرية، وما يذكره Yetgin(2024,278) في أنه يساعد العاملين في التوسع في اكتساب الخبرات المعرفيَّة والمهنيَّة، والتخلص من مشاعر القلق والتوتر أثناء العمل، وتكوين علاقات اجتماعيَّة إيجابيَّة مع الزملاء بالعمل؛ ممَّا يسمح برفع مستوى كفاءتهم أثناء العمل.

ويفسر الباحثان هذه النتائج في ضوء أن معلم المرحلة الابتدائيَّة كلما قام بتحديد وتنظيم وتنفيذ أهدافه التعليميَّة والمهنيَّة بشكل فعَّال، والتوافق بشكل إيجابي مع التحديات والمشكلات المختلفة التي تحول بينه وبين تحقيق أهدافه، وإيمانه بقدراته والثقة في أن هذه الأهداف سوف تتحقق في يوم ما بالسعي المستمر، والنظرة الإيجابيَّة لقيمة ومكانة المعلم في المجتمع، وأهمية مهنة التدريس وقيمتها العظيمة وأدوارها المؤثرة في تشكيل العقول،؛ ساعده ذلك في تطوير قدراته المعرفيَّة ومتابعة المستجدات التعليميَّة والتربويَّة والمهنيَّة، وتكوين علاقات اجتماعيَّة مع الآخرين وتبادل الخبرات والأفكار معهم، ومراعاة ميول التلاميذ وتقدير مبدأ الفروق الفردية بينهم، وممارسة الأنشطة المختلفة مع التلاميذ؛

حيث يساعد كل ذلك في تحسين كفاءته المهنيَّة وتحقيق التميز المهني داخل المؤسسة التعليميَّة التي يعمل بها.

النتائج المتعلقة بالفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

للإجابة على الفرض الثاني الذي ينصُّ على أنه "تُوجد علاقةٌ ذات دلالة إحصائيَّة موجبة بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة"، تمَّ اختبار هذا الفرض باستخدام معامل الارتباط بيرسون، ويوضح جدول (٩) النتائج التي تمَّ التوصل إليها.

جدول (٩) قيم معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس الرشاقة المعرفيَّة، ودرجاتهم على مقياس الكفاءة المهنيَّة (ن= ٦١٣)

الكفاءة المهنيَّة / الرشاقة المعرفيَّة	البُعد المعرفي	البُعد المهاري	البُعد الاجتماعي	البُعد الوجداني	الدرجة الكلية
الانفتاح المعرفي	.٨٣٤**	.٨٤٤**	.٨٤٤**	.٧٨٠**	.٨١٢**
المرونة المعرفيَّة	.٧٩٨**	.٧٨٨**	.٧٩٩**	.٧٦٦**	.٨٣٥**
تركيز الانتباه	.٧٦٦*	.٧٨٣*	.٨٣١*	.٧٩٨*	.٨١٩*
الدرجة الكلية	.٨٠٥**	.٨١١**	.٨١٢**	.٨٠١**	.٨١٥**

****دالَّة عند مستوى ٠,٠١ * دالَّة عند مستوي٠,٠٥**

يتضح من جدول (٩) أنه تُوجد علاقةٌ ارتباطيَّة موجبة ذات دالَّة إحصائيًّا بين جميع أبعاد مقياس الرشاقة المعرفيَّة والدرجة الكلية وجميع أبعاد مقياس الكفاءة المهنيَّة والدرجة الكلية عند مستوى ٠.٠١، باستثناء بُعد تركيز الانتباه كأحد أبعاد الرشاقة المعرفيَّة فقد كانت علاقته بأبعاد الكفاءة المهنيَّة دالَّة عند مستوى (٠.٠٥)؛ وعليه تمَّ قبول الفرض.

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من:Öztürk & Çetin (2020) التي أشارت إلى وجود ارتباط إيجابي بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، ودراسة مصطفى (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود علاقة موجبة دالَّة إحصائيًّا بين المرونة المعرفيَّة كأحد أبعاد الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، ودراسة Kazu, & Pullu (2023) التي توصَّلت إلى وجود ارتباط دال بين المرونة المعرفيَّة كأحد أبعاد الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، ودراسة Özgenl(2024) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابيَّة قويَّة بين الرشاقة المعرفيَّة والأداء المهني، ودراسة Mahmutoglu & Kaya (2024) التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة، وأن المعلمين الذين يتمتعون بمستوى عالٍ في الرشاقة المعرفيَّة، كانوا أسرع في اتخاذ القرارات المهنيَّة الدقيقة تحت الضغط، مع حفاظهم على معايير الكفاءة المهنيَّة.

ويُمكن للباحثيْن تفسير هذه النتائج في ضوء ما يذكره مصطفى (٢٠٢٢،٢٠٣) في أن من أهم العوامل والمقومات التي ترتبط بالكفاءة المهنيَّة للمعلم، الرشاقة المعرفيَّة كأحد أهم المفاهيم الحديثة التي تعكس مدى قدرة المعلم على التفكير بمرونة، ومعالجة المواقف التعليميَّة الجديدة والمعقدة بفعالية،

واتخاذ القرارات التعليميَّة المناسبة للموقف في بيئات تعليمية ومتغيرة، وتذكر Rose(2023,41) أن الرشاقة المعرفيَّة تُعد عنصرًا فعَّالًا يساعد المعلم في معالجة المشكلات والمواقف التعليميَّة التي تواجهه سواء داخل المؤسسة التعليميَّة أو خارجها، والتوجه نحو الأفكار والحلول الإبداعية، والتوافق مع المستجدات العلميَّة، وتمكنه من التواصل الفعَّال مع الآخرين، والمرونة عند اتخاذ القرارات التعليميَّة وفقًا لطبيعة الموقف التعليمي؛ ممَّا يسهم في رفع مستوى كفاءته المهنيَّة.

كما يعزو الباحثان هذه النتائج إلى ما يذكره علي (٢٠٢٤،٦٦) في أن الرشاقة المعرفيَّة تساعد المعلم على التفاعل الإيجابي مع متطلبات الحياة التعليميَّة المتغيرة، من خلال الانفتاح المعرفي ومرونة التفكير، وتركيز الانتباه على المثيرات التعليميَّة المرتبطة بطبيعة الموقف التعليمي، في ظل التغيرات التعليميَّة المتلاحقة، والتوافق مع المشكلات والصعوبات والتحديدات التعليميَّة؛ ممَّا يساعد في تحقيق أفضل أداء مهني، كما تُشير Mahmutoglu & Kaya(2024,195) إلى أن الرشاقة المعرفيَّة تساعد المعلم في تحقيق التوافق المعرفي والنفسي الفعَّال مع التغيرات والمتطلبات التعليميَّة، من خلال استخدام مرن واستراتيجي للمعرفة والمهارات العقليَّة والاجتماعيَّة؛ ممَّا يسهم في تطوير قدراته المعرفيَّة والاجتماعيَّة والمهاريَّة، وتُعد هذه القدرات المكونة للكفاءة المهنيَّة للمعلم، وما يذكره Mahmutoglu & Celep(2024,192) في أن الرشاقة المعرفيَّة تساعد معلم المرحلة الابتدائيَّة في تجويد أدائه في عمليتي التعليم والتعلم؛ حيث تساعده على التوافق مع المتغيرات الأكاديمية والتربويَّة المتغيرة، والإبداع عند حل المشكلات، واستخدام أساليب وطرق التدريس الحديثة، وتوظيف التكنولوجيا في التدريس، وتكوين علاقات اجتماعية سوية مع التلاميذ والزملاء، وتبادل الخبرات الأكاديمية والمهنية، وتقدير قيمة وأهمية مهنة التعليم، ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

وفي هذا الصدد تشير Suzana & Shaukhi(2019,41) إلى أن الرشاقة المعرفيَّة تُمكّن المعلمين من تطوير القدرات القيادية واتخاذ القرارات المناسبة وفقًا لطبيعة الموقف التعليمي، كما أنها تعزز من كفاءة المعلم المهنيَّة عند مواجهة الأزمات والتحديدات، ويذكر عبد العزيز (٢٠٢٢، ٣٣) أنها تساعد في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المعلم، وتمكنه من حل المشكلات التعليميَّة وتحسين أدائه المهني، وتمنحه القدرة على اتخاذ القرارات الملائمة وفقًا لطبيعة الموقف، ويذكر Nissim & Simon(2023,16) أنها أحد أهم القدرات العقليَّة التي لا غنى عنها لدى المعلمين في ظل البيئة التعليميَّة ذات المثيرات السريعة والمتغيرة والمتجددة والمتداخلة، حتى يستطيع كل معلم التعامل بإيجابية مع هذه المثيرات، وتحسين أدائه المهني، ويذكر مسعد (٢٠٢٥،٢٠١) أنها تساعد المعلم في تحقيق التميز المهني من خلال تغيير أدائه بشكل مستمر نتيجة التغيرات المستمرة والمتداخلة في البيئة التعليميَّة، والانفتاح عليها، وانتقاء ما يحقق أهدافه الأكاديمية؛ من أجل تحسين أدائه المهني، كما تذكر أبو القيعان (٢٠٢٥،٣٢) أنها تساعد المعلم في سرعة إجراء التقييمات التعليميَّة والمهنيَّة،

واتخاذ القرارات الملائمة وفقًا لنتائج التقييم؛ لتحقيق التوافق مع المتغيرات التعليميَّة والمهنيَّة المستمرة، ويذكر Świętoniowska & Jakieła(2025,786) أنها تساعد المعلم في تعزيز مهاراته التنافسية وتحقيق أفضل أداء مهني داخل المؤسسة التي يعملها بها.

ويرى الباحثان أنه كلما كان معلمو المرحلة الابتدائيَّة يتمتعون بقدرات معرفيَّة عالية في المجال الأكاديمي والتربوي، ومتابعة الطرق التدريسية والوسائل التعليميَّة الحديثة، والتنوع في طرق وأساليب تقييم وتقويم التلاميذ من أجل مراعاة الفروق الفردية بينهم، والتعامل بمبدأ المرونة في التفكير عند مواجهة المواقف التعليميَّة والمهنيَّة الصعبة، والتركيز عند القيام بالمهام التعليميَّة على المثيرات والمعلومات ذات الصلة بالمهمة فقط والتي تساعد في إنجازها بإتقان، وإهمال المثيرات والمعلومات غير المرتبطة؛ ساعده ذلك في تطوير قدراته المعرفيَّة ومتابعة المستجدات التعليميَّة والتربويَّة والمهنيَّة باستمرار، وتكوين علاقات اجتماعيَّة مع الزملاء والتلاميذ لتبادل الخبرات والأفكار معهم، ومراعاة ميول المتعلمين، وتقدير مبدأ الفروق الفردية بينهم، وممارسة الأنشطة المختلفة مع التلاميذ؛ حيث يساعد كل ذلك في تحسين كفاءته المهنيَّة.

٣- النتائج المتعلقة بالفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

للإجابة على الفرض الثالث الذي ينصُّ على أنه "يُسهم كلٌّ من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة في التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة"، تمَّ استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتدرج لدرجات رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة للتنبؤ بدرجات الكفاءة المهنيَّة، ويوضح جدول (١٠) النتائج التي توصل إليها.

جدول (١٠) تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للعوامل المنبئة بالكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة (ن=٦١٣)

المتغير	الأبعاد	الكفاءة المهنيَّة	قيمة بيتا	الخطأ المعياري	قيمة ت	الدلالة	معامل التحديد	قيمة ف
الثابت	--------	ن=٦١٣	٤١,٠٤	٥,١٣	٣٣,٦٧	٠,٠١	٠,٨٨٧	٢٣٩٣,٨٩
رأس المال النفسي	الأمل		٠,٣٣	٠,٦١	٧,٩٢	٠,٠١		
	فعالية الذات		٠,٦٧	٠,٢٥	٢٢,٤٢	٠,٠١		
	الصمود النفسي		٠,٤٨	٠,١١٠	٣١,١٣	٠,٠١		
	التفاؤل		٠,١٥	٠,٤١	١٠,٩٠	٠,٠٥		
الرشاقة المعرفيَّة	الانفتاح المعرفي		٠,٣٥	٠,٣١	٢٥,٢٢	٠,٠١		
	المرونة المعرفيَّة		٠,٢٨	١,٤٥	٣٨,٤٣	٠,٠١		
	تركيز الانتباه		٠,١٢	٢,٤١	١٣,١٢	٠,٠٥		

يتضح من جدول (١٠) وجود تأثير موجب دال إحصائيًّا للمتغيرات المستقلة المتمثلة في رأس المال النفسي بأبعاده (الأمل، فعالية الذات، الصمود النفسي، التفاؤل)، والرشاقة المعرفيَّة بأبعادها (الانفتاح المعرفي- المرونة المعرفيَّة- تركيز الانتباه) على درجات المتغير التابع (الكفاءة المهنيَّة) لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة؛ حيث بلغت قيمة معامل التحديد (٠.٨٨٧)؛ وهذا يعني أن

المتغيرات المستقلة مجتمعة تفسر حوالي ٨٨.٧٪ من التغيرات الحادثة في المتغير التابع؛ ومن ثمَّ فإنَّ ٨٨.٧٪ من التباين الذي يطرأ على الكفاءة المهنيَّة لمعلمي المرحلة الابتدائيَّة يُمكن تفسيره في ضوء ممارستهم لأبعاد كل من: رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة؛ حيث بلغت قيمة "ف" للنموذج (٢٣٩٣.٨٩)، وكانت قيم "ت" دالَّة عند مستوى٠.٠١ لجميع الأبعاد، ودالة عند ٠.٠٥ لبُعدي التفاؤل وتركيز الانتباه: وبالتالي يُمكن كتابة معادلة التنبؤ الخاصَّة بالكفاءة المهنيَّة على النحو التَّالي: الكفاءة المهنيَّة= (٤١,٠٤) الثابت (٣٣, ٠) الأمل+ (٠,٦٧) فعالية الذات+ (٠,٤٨) الصمود النفسي+ (٠,١٥) التفاؤل+ (٠,٣٥) الانفتاح المعرفي+ (٠,٢٨) المرونة المعرفيَّة+ (٠,١٢) تركيز الانتباه (٠,١٢)؛ وعليه يتم قبول الفرض.

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من: جبر (٢٠٢٢) التي أشارت إلى كلما ارتفع مستوى فعالية الذات كأحد أبعاد رأس المال النفسي لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة ارتفع لديهم مستوى الكفاءة المهنيَّة، ودراسة المحاميد، والختاتنة (٢٠٢٢) التي أظهرت أن تمتع مُعلمي المرحلة الابتدائية برأس المال النَّفسيّ يسهم ذلك في تحسين دافعيتهم المهنيَّة؛ ومن ثمَّ يؤثر بشكل إيجابي في كفاءة أدائهم، مصطفى (٢٠٢٢) التي أشارت لمجموعة من النتائج من بينها: كلما تمتع الفرد بمستوى جيد من المرونة المعرفيَّة عند التعامل مع المواقف والتحديدات الصعبة ساعده ذلك في التمتع بمستوى جيد من الكفاءة المهنيَّة، ودراسة إسماعيل (٢٠٢٣)، التي أشارت إلى أنه كلما تمتع معلمو المرحلة الابتدائيَّة بالصمود النفسي كأحد أبعاد رأس المال النفسي ساعدهم ذلك في تحسين كفاءتهم المهنيَّة ودراسة Kazu, & Pullu (2023) التي توصَّلت إلى عدَّة نتائج منها: كلما ارتفع مستوى المرونة المعرفيَّة لدى الفرد ارتفع معه مستوى الأداء المهني، ودراسة Özgenl(2024) التي توصَّلت إلى أن تمتع الفرد بالرشاقة المعرفيَّة يساعده في التمتع بالجاهزية للتغيير وتحقيق أفضل أداء مهني، ودراسة Mahmutoglu & Kaya (2024) التي أبرزت مجموعة من النتائج منها: إنَّ الأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ في الرشاقة المعرفيَّة، يكونون أسرع في اتخاذ القرارات المهنيَّة الدقيقة تحت الضغط، مع حفاظهم على معايير الكفاءة المهنيَّة، ودراسة الشاميلة (٢٠٢٤) التي أظهرت أن تمتع المرشدين التربويين المنوطين بتربية وتنشئة الأطفال منذ الصغر بمستوى عالٍ من رأس المال النفسي ساعدهم ذلك في تطوير كفاءتهم المهنيَّة.

ويفسر الباحثان هذه النتائج في ضوء ما يذكر أبو المعاطي (٤١٣،٢٠١٨) في أن امتلاك المعلم لرصيد من رأس المال النفسي يزيد من كفاءته أثناء العمل؛ حيث يبذل أكثر مجهود ممكن لتنفيذ المهام التعليميَّة المكلف بها بفعالية؛ حيث يسهم في ممارسة المعلم للتنظيم الذاتي، وتجديد الطاقة النفسيَّة والانضباط الذاتي للوصول الأهداف المرجوة، كما يشجع المعلم على تحقيق المزايا التنافسية في العمل، ومواجهة التحديات والصعوبات التعليميَّة، كما يذكر Yuan & Zhang(2023,92) أن رأس المال

النفسي يساعد المعلمين على النظرة الإيجابيَّة لمهنتهم والمنظومة التعليميَّة التي يعملون بها واستعادة التوازن والقدرة على الصمود عند مواجهة المشكلات والتحديات التعليميَّة؛ ممَّا يساعهم على تحقيق أفضل أداء مهني ممكن.

كما يفسر الباحثان هذه النتائج في ضوء ما يذكره Luthanset (2017, 212) في أن تمتع المعلم بمستوى عالٍ من رأس المال النفسي يساعده في التمتع بصحة نفسيَّة جيدة، والاستمرار في بذل الأداء لتحقيق الأهداف المهنيَّة المرجوة، والابتعاد عن السلوكيات غير السوية أو الاستراتيجيات غير الملائمة للتعامل مع المواقف والمهام والأحداث التعليميَّة والمهنيَّة الصعبة؛ ممَّا يساعد في تحسين كفاءته المهنيَّة، وما يذكره جبر (١٢١٦،٢٠٢٢) في أن لرأس المال النفسي دورًا مؤثرًا في شخصيَّة المعلم، فهو مكونٌ نفسيٌّ ذو تأثير إيجابي على الجوانب الأكاديميَّة والنفسيَّة والمهنيَّة، ودرجة التوافق مع بيئة العمل، وارتفاع مستوى المشاعر الإيجابيَّة تجاه مهنة التدريس، والسعي لمتابعة كل ما هو جديد في المجال الأكاديمي والتربوي والمهني، وتحسين دافعية الإنجاز، وما يذكر Zhang & Ishak(2025,29) أن رأس المال النفسي يساعد المعلم في تحسين أدائه في المهام التعليميَّة المختلفة، وزيادة مستوى توافقه المهني، والسعي نحو اكتساب الخبرات المعرفيَّة والمهنيَّة باستمرار.

كما يدعم هذه النتائج ما يذكره Luthanset (2017, 212) في أن تمتع المعلم بمستوى عالٍ من رأس المال النفسي يساعده في التمتع بصحة نفسيَّة جيدة، والاستمرار في بذل الأداء لتحقيق الأهداف المهنيَّة المرجوة، والابتعاد عن السلوكيات غير السوية أو الاستراتيجيات غير الملائمة للتعامل مع المواقف والمهام والأحداث التعليميَّة والمهنيَّة الصعبة؛ ممَّا يساعد في تحسين كفاءته المهنيَّة، وما يذكره جبر (١٢١٦،٢٠٢٢) في أن لرأس المال النفسي دورًا مؤثرًا في شخصيَّة المعلم، فهو مكونٌ نفسيٌّ ذو تأثير إيجابي على الجوانب الأكاديميَّة والنفسيَّة والمهنيَّة، ودرجة التوافق مع بيئة العمل، وارتفاع مستوى المشاعر الإيجابيَّة تجاه مهنة التدريس، والسعي لمتابعة كل ما هو جديد في المجال الأكاديمي والتربوي والمهني، وتحسين دافعية الإنجاز، وما يذكره Zhang & Ishak(2025,29) في أن رأس المال النفسي يساعد المعلم في تحسين أدائه في المهام التعليميَّة المختلفة، وزيادة مستوى توافقه المهني، والسعي نحو اكتساب الخبرات المعرفيَّة والمهنيَّة باستمرار.

كما يعزو الباحثان هذه النتائج إلى ما يذكره علي (٦٦،٢٠٢٤) في أن الرشاقة المعرفيَّة تساعد المعلم على التفاعل الإيجابي مع متطلبات الحياة التعليميَّة المتغيرة، من خلال الانفتاح المعرفي ومرونة التفكير، وتركيز الانتباه على المثيرات التعليميَّة المرتبطة بطبيعة الموقف التعليمي، في ظل التغيرات التعليميَّة المتلاحقة، والتوافق مع المشكلات والصعوبات والتحديدات التعليميَّة؛ ممَّا يساعد في تحقيق أفضل أداء مهني، كما تُشير Mahmutoglu & Kaya(2024,195) إلى أن الرشاقة المعرفيَّة تساعد المعلم في تحقيق التوافق المعرفي والنفسي الفعَّال مع التغيرات والمتطلبات التعليميَّة، من خلال

استخدام مرن واستراتيجي للمعرفة والمهارات العقليَّة والاجتماعيَّة؛ ممَّا يسهم في تطوير قدراته المعرفيَّة والاجتماعيَّة والمهاريَّة، وتُعد هذه القدرات المكونة للكفاءة المهنيَّة للمعلم، وفي هذا الصدد يذكر Mahmutoglu & Celep(2024,192)أن الرشاقة المعرفيَّة تساعد معلم المرحلة الابتدائيَّة في تجويد أدائه في عمليتي التعليم والتعلم؛ حيث تساعده على التوافق مع المتغيرات الأكاديميَّة والتربويَّة المتغيرة، والإبداع عند حل المشكلات، واستخدام أساليب وطرق التدريس الحديثة، وتوظيف التكنولوجيا في التدريس، وتكوين علاقات اجتماعية سوية مع التلاميذ والزملاء، وتبادل الخبرات الأكاديمية والمهنية، وتقدير قيمة وأهمية مهنة التعليم، ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

كما يُمكن تفسير هذه النتائج في ضوء ما يذكره منصور (٢٠٢٤،٧٨٣) في أن الرشاقة المعرفيَّة تحقق التوازن والتكامل بين القدرات المعرفيَّة للمعلمين، وتمكنهم من تحقيق التوافق المهني، من خلال ممارسة الانفتاح المعرفي، والمرونة في التفكير عند حل المشكلات التعليميَّة والمهنيَّة، والوعي بالمثيرات ذات الصلة بالمشكلة أو الموقف التعليمي وإهمال المثيرات غير المرتبطة، ويذكر الصفتي (٢٠٢٤،٩٦٥) أنها تحسن من العمليات المعرفيَّة للفرد؛ ومن ثمَّ تزيد من فرص نجاحه وتميزه المهني، ويذكر Yazici(2024,43) أنها تساعد المعلم على التوافق المهني مع المواقف والتحديدات التعليميَّة المختلفة، والقدرة على اتخاذ القرار بشكل ملائم ووفقًا للمعلومات المتاحة، وما يذكره مسعد (٢٠٢٥،٢٠١) في أنها تساعد المعلم في تحقيق التميز المهني من خلال تغيير أدائه بشكل مستمر نتيجة التغيرات المستمرة والمتداخلة في البيئة التعليميَّة، والانفتاح عليها، وانتقاء ما يحقق أهدافه الأكاديمية؛ من أجل تحسين أدائه المهني، وما تذكر أبو القيعان (٢٠٢٥،٣٢) أنها تساعد المعلم في سرعة إجراء التقييمات التعليميَّة والمهنيَّة، واتخاذ القرارات الملائمة وفقًا لنتائج التقييم؛ لتحقيق التوافق مع المتغيرات التعليميَّة والمهنيَّة المستمرة.

ويفسر الباحثان هذه النتائج في ضوء كلما كان معلمو المرحلة الابتدائيَّة يتمتعون بقدرات معرفيَّة عالية في المجال الأكاديمي والتربوي، ومتابعة الطرق التدريسية والوسائل التعليميَّة الحديثة، والتنوع في طرق وأساليب تقييم وتقويم التلاميذ من أجل مراعاة الفروق الفردية بينهم، والتعامل بمبدأ المرونة في التفكير عند مواجهة المواقف التعليميَّة والمهنيَّة الصعبة، والتركيز عند القيام بالمهام التعليميَّة على المثيرات والمعلومات ذات الصلة بالمهمة فقط والتي تساعد في إنجازها بإتقان، وإهمال المثيرات والمعلومات غير المرتبطة؛ ساعده ذلك في تطوير قدراته المعرفيَّة ومتابعة المستجدات التعليميَّة والتربويَّة والمهنيَّة باستمرار، وتكوين علاقات اجتماعيَّة مع الزملاء والتلاميذ لتبادل الخبرات والأفكار معهم، ومراعاة ميول المتعلمين، وتقدير مبدأ الفروق الفردية بينهم، وممارسة الأنشطة المختلفة مع التلاميذ؛ حيث يساعد كل ذلك في تحسين كفاءته المهنيَّة.

ويرى الباحثان أنه في ضوء أبعاد كل من: رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة كلما قام معلم المرحلة الابتدائيَّة بمتابعة المستجدات التعليميَّة والمهنيَّة والتربويَّة بشكل مستمر والاستفادة منها في مجال التدريس، وقام بتكوين علاقات إيجابيَّة مع كل منسوبي العمليَّة التعليميَّة لتبادل الخبرات معهم، والشعور بقيمة وأهمية مهنة التدريس في المجتمع، وأنه المسؤول عن نقل ثقافة وقيم المجتمع للمتعلمين وتكوين شخصيتهم، وقام بممارسة أكبر قدر من الأنشطة الدراسية الأدائية، وقام بتخطيط أهدافه وتنظيمها بشكل فعَّال، والتوافق بشكل إيجابي مع التحديات والمشكلات المختلفة التي تحول بينه وبين تحقيق أهدافه، وإيمانه بقدراته والثقة في أن هذه الأهداف سوف تتحقق في يوم ما بالسعي المستمر، والنظرة الإيجابيَّة لقيمة ومكانة المعلم في المجتمع؛ ساعده ذلك في تحسين كفاءته المهنيَّة وتحقيق التميز المهني داخل المؤسسة التعليميَّة التي يعمل بها.

٤-النتائج المتعلقة بالفرض الرابع ومناقشها وتفسيرها:

للإجابة على الفرض الرابع الذي ينصُّ على أنه "لا تُوجد فروقٌ ذات دلالة إحصائيَّة في كل من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة تُعزى للمؤهل الدراسي لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة"، ولمعالجة هذا الفرض تمَّ استخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة، وجدول (١١) يُشير إلى قيم اختبار "ت" لدلالة الفروق في رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة التي تُعزى للمؤهل الدراسي لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

جدول (١١) قيم اختبار "ت" لدلالة الفروق في رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة التي تُعزى للتخصص الأكاديمي لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة (ن=٦١٣)

المتغير	الأبعاد	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
رأس المال النفسي	الأمل	تخصص أدبي	٣٢١	١٧,٥٥	١,٥١	٦١١	٢,٣٣	غير دالَّة
		تخصص علمي	٢٩٢	١٦,١١	١,٦٦			
	فعالية الذات	تخصص أدبي	٣٢١	١٨,١٠	١,٣٣	٦١١	٥,٠١	غير دالَّة
		تخصص علمي	٢٩٢	١٨,٨٩	١,١٠			
	الصمود النفسي	تخصص أدبي	٣٢١	١٧,٥١	٢,٦٦	٦١١	٣,٨٨	غير دالَّة
		تخصص علمي	٢٩٢	١٦,٤٣	٢,٣١			
	التفاؤل	تخصص أدبي	٣٢١	١٨,١٢	١,٩٠	٦١١	٤,٩٧	غير دالَّة
		تخصص علمي	٢٩٢	٢١,٤٣	١,٦٨			
	الدرجة الكلية	تخصص أدبي	٣٢١	٧١,٢٨	٢,٣٢	٦١١	٦,٠٧	غير دالَّة
		تخصص علمي	٢٩٢	٧٢,٨٦	٢,١١			
الرشاقة المعرفية	الانفتاح المعرفي	تخصص أدبي	٢٩٢	٣٣,١٨	١,٠٧	٦١١	٣,٧٨	غير دالَّة
		تخصص علمي	٣٢١	٣٢,٧٤	١,٢٢			
	المرونة المعرفيَّة	تخصص أدبي	٢٩٢	٣٢,٠١	١,٦١	٦١١	٧,٩٥	غير دالَّة
		تخصص علمي	٣٢١	٣١,٩٧	١,٥٤			
	تركيز الانتباه	تخصص أدبي	٢٩٢	٣٢,١١	١,١٠	٦١١	٢,٥٤	غير دالَّة
		تخصص علمي	٣٢١	٣١,٤٣	١,١٩			
	الدرجة الكلية	تخصص أدبي	٢٩٢	٩٧,٣٠	٢,٣٤	٦١١	٣,٩٧	غير دالَّة
		تخصص علمي	٣٢١	٩٦,١٣	٢,١٨			
الكفاءة المهنيَّة	البُعد المعرفي	تخصص أدبي	٢٩٢	٣٤,٢٢	١,٦٦	٦١١	٦,٣٤	غير دالَّة
		تخصص علمي	٣٢١	٣٣,١٥	١,٦٦			
	البُعد المهاري	تخصص أدبي	٢٩٢	٣٢,٣١	١,١١	٦١١	٤,٥٦	غير دالَّة

المتغير	الأبعاد	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
		تخصص علمي	٣٢١	٣٣,٠٧	١,٢٢			
	البُعد الاجتماعي	تخصص أدبي	٢٩٢	٣٤,٤٤	١,٠٦	٦١١	٥,٩٧	غير دالَّة
		تخصص علمي	٣٢١	٣٣,٨٨	١,١٦			
	البُعد الوجداني	تخصص أدبي	٢٩٢	٣٣,١٣	١,٤٥	٦١١	١,٣٢	غير دالَّة
		تخصص علمي	٣٢١	٣٢,٨٥	١,٢٢			
	الدرجة الكلية	تخصص أدبي	٢٩٢	١٣٤,١٠	١,٩٨	٦١١	٤,٦٧	غير دالَّة
		تخصص علمي	٣٢١	١٣٣,٥٨	١,٨٧			

يتضح من جدول (١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في كل من رأس المال النفسي، الرشاقة المعرفيَّة، الكفاءة المهنيَّة تُعزى إلى التخصص الأكاديمي (علمي- أدبي)؛ ومن ثمَّ تمَّ قبول الفرض.

تتفق هذه النتائج مع دراسة Freire(2020) التي أشارت إلى مجموعة من النتائج منها عدم وجود فروقٌ في رأس المال النفسي لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة تُعزى لطبيعة التخصص الأكاديمي ، ودراسة محمد (٢٠٢١) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في مستوى الرشاقة المعرفيَّة تبعًا للتخصص الأكاديمي ، ودراسة البصيري (٢٠٢١) التي أبرزت عدم وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في رأس المال النفسي تعزى للتخصص، ودراسة Mahmutoglu & Kaya (2024) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في الرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي التعليم الابتدائي تُعزى للتخصص الأكاديمي ، ودراسة زيدان (٢٠٢٥) التي توصَّلت إلى أنه لا يُوجد فرقٌ دال إحصائيًّا بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في الرشاقة المعرفيَّة تُعزى للمؤهل الدراسي، ودراسة الدوري (٢٠٢٥) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في الرشاقة المعرفيَّة تُعزى للتخصص الأكاديمي.

بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من: النصيرات، وعربيات (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في رأس المال النفسي تُعزى لمتغير التخصص الأكاديمي لصالح ذوي التخصص العلمي، ودراسة المحاميد، والختاتنة (٢٠٢٢) التي توصَّلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في مستوى رأس المال النَّفسيّ تُعزى لمتغيِّر التخصص الأكاديمي لصالح التخصص العلمي، ودراسة مصطفى (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود فروق في المرونة المعرفيَّة كأحد أبعاد رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة تُعزى للمؤهل الدراسي لصالح المؤهلات الأدبية، ودراسة إسماعيل (٢٠٢٣) التي أبرزت مجموعة من النتائج منها وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في الكفاءة المهنيَّة للمعلمين تُعزى للمؤهل الدراسي لصالح ذوي المؤهلات الأدبية، ودراسة مراد (٢٠٢٤) التي أشارت إلى وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة تُعزى للتخصص الأكاديمي لصالح المعلمات ذوات التخصصات الأدبية.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة باختلاف تخصصاتهم الأكاديميَّة يمارسون أبعاد كل من رأس المال النفسي، والرشاقة المعرفيَّة، والكفاءة المهنيَّة بشكل متقارب عند

التدريس لتلاميذهم والقيام بالمهام التعليميَّة المختلفة، باختلاف طريقة الممارسة وفقًا لتخصص كل معلم؛ حيث إنَّ مُعلمي التخصص الأكاديمي العلمي كمعلمي الرياضيات والعلوم يمارسون رأس المال النفسي من خلال تمتعهم بمستوى عالٍ من الثقة في قدراتهم على تحقيق المطلوب، والقدرة على حل المشكلات التعليميَّة المعقدة بطرق ابتكارية وحاجتهم المستمرة نحو التعامل مع المشكلات والتحديدات ومواجهتها بشكل منطقي وبالأرقام والرموز والخطوات العلميَّة وفقًا لطبيعة التخصص، وفي ذات الوقت يمارس معلمو المواد الأدبيَّة كاللغة العربيَّة والإنجليزيَّة والدراسات الاجتماعيَّة رأس المال النفسي من خلال شعورهم بالأمل والتفاؤل وبث ذلك في نفوس التلاميذ وفقًا لطبيعة تخصصهم التي تعتمد التفاعل الإنساني واستخدام القصص وسرد الأحداث وغيرها مع التلاميذ، كما أن هؤلاء المعلمين لديهم تقارب في مستوى الرشاقة المعرفيَّة؛ حيث يمارس معلمو التخصص العلمي هذه الرشاقة من خلال سرعة التحليل المنطقي للمشكلات والمواقف الصعبة واستخدام لغة الأرقام والإحصائيات عند جمع المعلومات وتنظيمها والوصول إلى الحلول البديلة التي تتسم بالمرونة وفقًا لمعطيات الموقف، ويمارس المعلمون ذوو التخصص الأدبي في نفس الوقت أبعاد هذه الرشاقة لكن بطرق توظيف مختلفة؛ حيث استخدام المرونة في أساليب التدريس والتقييم والتقويم، والتنوع في توظيف الوسائل التعليميَّة لمراعاة مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ، ونتيجة التقارب بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة ذوي التخصص الأكاديمي العلمي والأدبي في ممارسة وتوظيف أبعاد رأس المال النفسي، والرشاقة المعرفيَّة باختلاف طرق وأساليب الممارسة؛ فإنَّ ذلك ساعد في تقارب مستوى الكفاءة المهنيَّة لديهم.

كما يفسر الباحثان هذه النتائج في ضوء أن مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة معظمهم خريج كليات التربية، والقليل منهم خريج كليات أخرى وهذه الفئة من المعلمين قد التحقوا بكليات التربية أيضًا للحصول على الدبلوم العام التربوي كمتطلب للعمل في المدارس؛ ومن ثمَّ فجميع مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة قد درسوا مقررات تربويَّة متشابهة إلى حد كبير، وهذه المقررات قد تناولت العديد من الموضوعات النفسيَّة والتربويَّة المتعلقة بالتدريس وطرق التعامل مع التلاميذ، وحل المشكلات الصفية، وتحسين الأداء المهني، ومن بين أهم هذه الموضوعات علم النفس الإيجابي وما يتضمن من رأس مال نفسي ورشاقة معرفيَّة، كما أن من هذه الموضوعات التي تركز عليها كليات التربية الكفاءة المهنيَّة للمعلم باعتباره حجر الزاوية في العمليَّة التعليميَّة، وعلى ذلك فإنَّ هناك تقاربًا بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في ممارسة مكونات رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة باختلاف طريقة الممارسة وفقًا لكل تخصص؛ ومن ثمَّ فإنَّ هناك تقاربًا بينهم في مستوى الكفاءة المهنيَّة

٥. النتائج المتعلقة بالفرض الخامس ومناقشها وتفسيرها:

للإجابة على الفرض الخامس الذي ينصُّ على أنه: لا تُوجد فروقٌ ذات دلالة إحصائيَّة في كل من رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة تُعزى لسنوات الخبرة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة"، ولمعالجة هذا الفرض تمَّ استخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة، وجدول (١٢) يشير إلى قيم اختبار "ت" لدلالة الفروق في رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة التي تُعزى لسنوات الخبرة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

جدول (١٢) قيم اختبار "ت" لدلالة الفروق في رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة والكفاءة المهنيَّة التي تُعزى لسنوات الخبرة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة (ن=٦١٢)

المتغير	الأبعاد	المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
رأس المال النفسي	الأمل	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	١٣,٠٨	١,٣٣	٦١١	٣١,٩٧	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	١٨,٥٥	٢,٨٧			
	فعالية الذات	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	١٢,٣٠	١,٦٦	٦١١	٣٤,١١	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	١٩,٠٦	٢,٨٩			
	الصمود النفسي	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	١١,٦٧	١,٦٦	٦١١	٢٩,٥٥	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	١٧,٤٣	٢,٣٤			
	التفاؤل	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	١٠,٩٨	٣,٤٥	٦١١	٢٥,١٨	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	١٨,٤٥	٢,٨٧			
	الدرجة الكلية	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	٣٩,٠٦	١,٠٩	٦١١	٣٥,٨٩	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	٧٣,٤٩	٣,٣٦			
الرشاقة المعرفيَّة	الانفتاح المعرفي	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	٢٥,١٢	١,٤٤	٦١١	١٨,٥٩	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	٣٣,٥٦	١,٢٢			
	المرونة المعرفيَّة	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	٢٨,٨٨	٢,٠١	٦١١	٢٢,٩٧	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	٣٤,١٠	٢,١٢			
	تركيز الانتباه	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	٢٧,٦٦	١,٨٩	٦١١	٣٠,١٩	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	٣٢,٠٩	٣,٧٨			
	الدرجة الكلية	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	٨١,٦٦	١,١٠	٦١١	٣٤,٦٧	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	٩٩,٧٥	٢,٦٦			
الكفاءة المهنيَّة	البُعد المعرفي	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	٢٧,١٠	١,٧٨	٦١١	٣٢,٦٥	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	٣٢,١٤	٢,٣٣			
	البُعد المهاري	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	٢٤,٨٩	١,٠٥	٦١١	٢٦,٨٩	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	٣١,٠٦	٢,٩٨			
	البُعد الاجتماعي	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	٢١,٢٢	١,٠٥	٦١١	٢٣,٠٩	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	٢٩,٨٩	٢,٦٥			
	البُعد الوجداني	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	٢٢,٨٠	١,١٢	٦١١	٣١,٨٨	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	٣٤,٠٨	٢,٣٤			
	الدرجة الكلية	أقل من ١٠ سنوات	٢٦٧	٩٦,٠١	١,١١	٦١١	٣٣,٤٣	٠,٠١
		١٠ سنوات فأكثر	٣٤٦	١٢٧,١٧	٣,٠٩			

يتضح من جدول (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في كل من رأس المال النفسي، الرشاقة المعرفيَّة، الكفاءة المهنيَّة تُعزى إلى سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات- ١٠ سنوات فأكثر) لصالح المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأعلى؛ حيث تراوحت قيم (ت) ما بين (١٨.٥٩-٣٥.٨٩) وجميعها دالَّة عند مستوى ٠.٠١؛ وعليه تمَّ رفض الفرض.

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من: متولي (٢٠٢١) التي أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة تُعزى لسنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأعلى، ودراسة محمد (٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى الرشاقة المعرفيَّة تبعًا لمتغير سنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأعلى، ودراسة مصطفى (٢٠٢٢) التي أظهرت وجود فروق في المرونة المعرفيَّة كأحد أبعاد رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة تُعزى لسنوات الخبرة لصالح سنوات الخبرة الأعلى، ودراسة إسماعيل (٢٠٢٣) التي أبرزت وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في الكفاءة المهنيَّة للمعلمين تُعزى لسنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة الأعلى، ودراسة مراد (٢٠٢٤) التي أظهرت وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة تُعزى لسنوات الخبرة لصالح المعلمات ذوات سنوات الخبرة الأعلى، ودراسة منصور (٢٠٢٤) التي أشارت إلى وجود فروق بين معلمات الروضة في أبعاد الرشاقة المعرفيَّة تُعزى لعدد سنوات الخبرة لصالح المعلمات الأكثر خبرة.

وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من: محمد (٢٠٢١) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في مستوى الرشاقة المعرفيَّة تبعًا لمتغير سنوات الخبرة، ودراسة المحاميد، والختاتنة (٢٠٢٢) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في مستوى رأس المال النَّفسيِّ والدافعية المهنيَّة تُعزى لمتغيِّر سنوات الخبرة، ودراسة Özgenl(2024) التي توصَّلت إلى عدم وجود بين مُعلمي التعليم الابتدائي في الرشاقة المعرفيَّة، ودراسة زيدان (٢٠٢٥) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالَّة إحصائيًّا بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة في الرشاقة المعرفيَّة تُعزى لسنوات الخبرة، ودراسة الدوري (٢٠٢٥) التي أظهرت عدم وجود فروق دالَّة إحصائيًّا في الرشاقة المعرفيَّة تُعزى لسنوات الخبرة.

ويعزو الباحثان وجود فروق في أبعاد رأس المال النفسي بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة وفقًا لسنوات الخبرة التدريسية لصالح المعلمين ذوي الخبرة الأعلى إلى أن المعلمين الأكثر خبرة قد واجهوا عديدًا من المواقف التعليميَّة والتربويَّة والمهنيَّة أثناء تدريسهم لتلاميذ المرحلة الابتدائيَّة؛ الأمر الذي ساعدهم في اكتساب الخبرات المعرفيَّة والنفسيَّة والمهاريَّة المتنوعة؛ ممَّا أكسبهم قدرة على مواجهة الصعوبات والتحديدات، والثقة في قدراتهم وإمكاناتهم في الوصول لحلول متنوعة لحل المشكلات التعليميَّة والمهنيَّة، والنظرة الإيجابيَّة عند مواجهة الضغوط والمواقف الطارئة وأنها حتمًا سوف يتم حلها بالسعي والعمل، وأن مهنة التدريس أرقى المهن داخل المجتمع، وأن قيمة المعلم حتى وإن انخفض الاهتمام بها لفترة معينة، فإنها باقية ومؤثرة في نفوس أفراد المجتمع، بينما المعلم المبتدئ أو ذوي الخبرات التدريسية الأقل فإنَّ المواقف والمشكلات التعليميَّة والمهنيَّة والتربويَّة التي واجهها أثناء العمل بسيطة؛ ممَّا يُشير إلى انخفاض مستوى خبراته المعرفيَّة والنفسيَّة والمهاريَّة؛ ومن ثمَّ فإنَّ ممارسته لمكونات رأس المال النفسي أقل من المعلم ذوي الخبرة الأعلى في مجال التدريس لتلاميذ المرحلة الابتدائيَّة.

كما يفسر الباحثان وجود فروق في أبعاد الرشاقة المعرفيَّة بين مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة وفقًا لسنوات الخبرة التدريسية لصالح المعلمين ذوي الخبرة الأعلى في ضوء أن المعلمين الأكثر خبرة في مجال التدريس قد قاموا بالتدريس لسنوات عديدة ولديهم اطلاع على كل ما هو جديد في مجال التخصص ويسعون بشكل مستمر نحو الانفتاح المعرفي على كل جديد في المجال الأكاديمي والتربوي، كما أن مواجهتهم للعديد من المشكلات والمواقف التعليميَّة ساعدهم على اكتساب الخبرات التي تؤهلهم نحو ممارسة المرونة في التفكير فلديهم حكمة واتزان عند حل المشكلة، ويختارون الحل الملائم للمشكلة وفقًا لطبيعتها والمعلومات المتاحة عنها، ولا يتمسكون بحل محدد لأنَّ خبراتهم السابقة تحدد لهم النتائج السلبية التي سوف تظهر في حالة التمسك به؛ الأمر يجعلهم يمارسون المرونة في التفكير والوصول إلى أفضل الحلول، كما أن لديهم قدرة على التركيز فقط على المهمة التعليميَّة التي يقومون بها والاستفادة من المثيرات المرتبطة بها ويهملون المثيرات غير المرتبطة، فهم أكثر خبرة في تحديد أي المعلومات التي تفيدهم في إنجاز المهمة نتيجة كثرة التجارب التي مرُّوا بها من قبل في مجال التدريس؛ كل هذه الأمور تجعلهم أكثر ممارسة للرشاقة المعرفيَّة في مجال التدريس وحل المشكلات التعليميَّة مقارنة بالمعلمين الأقل خبرة الذين لا يمتلكون رصيدًا كافيًا من الخبرات التدريسيَّة والتعامل مع المشكلات التعليميَّة والمهنية؛ ومن ثمَّ فإنَّ معلوماتهم محدودة ورفضهم للاطلاع على الجديد في مجال التدريس، ولديهم تمسك بوجهات نظرهم عند حل المشكلات نظرًا لضعف خبراتهم في مجال التدريس، وعند القيام بالمهام التعليميَّة يخلطون المعلومات المهمة المرتبطة بالمهمة المطلوبة بالمعلومات غير المهمة؛ ممَّا يؤثر على جودة أداء المهمة؛ ومن ثمَّ فإنَّ مستوى ممارسة مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة الأكثر خبرة في مجال التدريس لمكونات الرشاقة المعرفيَّة أعلى مقارنة بالمعلمين الأقل خبرة.

كما يعزو الباحثان وجود فروق في مستوى الكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة تُعزى لمتغير الخبرة في مجال التدريس لصالح المعلمين الأكثر خبرة؛ وذلك لمرورهم بالعديد من التجارب والمواقف والمشكلات التعليميَّة والمهنيَّة والاستفادة منها؛ ممَّا ساعدهم في تكوين مستوى عالٍ من الخبرات المتنوعة التي تمكنهم من مواجهة التحديدات والصعاب، وامتلاك المعارف اللازمة في مجال التخصص الأكاديمي، وطرق التدريس، والوسائل التعليميَّة، وتقنيات التعلم والتعليم الحديثة، وأساليب التقويم والقياس التربوي، ونظريات التعلم، والأساليب التربويَّة التي تستخدم في حل المشكلات والمواقف التعليميَّة الصعبة، كما أنه نتيجة لكثرة تجاربهم وسنوات تدريسهم أصبح لديهم تنوع في الأنشطة الأدائية التي يقدمونها للتلاميذ، وإدارة الصف بفعالية، واستخدام استراتيجيات تدريس متنوعة وفعَّالة، وتوظيف التكنولوجيا التعليميَّة، وتنفيذ الأنشطة الصفية واللاصفية بفاعلية، واستخدام أساليب التقييم المتنوعة، والميل نحو ممارسة الأنشطة التطبيقية التي ترتبط بميول

المتعلمين والبيئة التي يعيشون بها، كما أن كثرة سنوات التدريس ساعدهم في تكوين العلاقات الاجتماعيَّة مع كل منسوبي العمليَّة التعليميَّة؛ ممَّا ساعدهم على التواصل الفعَّال مع المتعلمين والزملاء وأولياء الأمور، والسعي نحو العمل الجماعي، والتعاون داخل المجتمع المدرسي، والقيادة الصفية الحكيمة، والتأثير الإيجابي في الآخرين عند المشاركة في تنفيذ المهام التعليميَّة، كما أن كثرة سنوات التدريس لدى هؤلاء المعلمين ساعدهم في التعرُّف على قدرات وميول التلاميذ بكفاءة والعمل في ضوئها، وامتلاك الاتجاهات الإيجابيَّة نحو مهنة التعليم، والالتزام الأخلاقي بأعرافها وقيمها وقواعدها، والانضباط المهني، والإيمان برسالة التعليم وقيمته، والتعاطف مع المتعلمين، ومراعاة الفروق الفردية بينهم، والتفاعل الإنساني الإيجابي مع المجتمع المدرسي؛ وعليه فإنَّ مستوى الكفاءة المهنيَّة جاء أعلى لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة الأكثر خبرة، مقارنة بالمعلمين الأقل خبرة.

التوصيات التربويَّة:

في ضوء نتائج البحث التي تمَّ التوصل لها يُمكن للباحثين الخروج ببعض التوصيات، منها:

١-ضرورة إعداد القائمين على تأهيل مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة للعديد من الدورات التدريبية وورش العمل التي تقوم على كيفية ممارسة المعلم لمكونات رأس المال النفسي؛ لما لها من دور فعَّال في مواجهة المشكلات التعليميَّة والمهنيَّة؛ ومن ثمَّ تحسين الأداء وتحقيق الأهداف المنشودة.

٢-أهميَّة إجراء الباحثين للعديد من الدراسات المرتبطة بتحسين الكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، فهم أكثر المعلمين تأثيرًا في حياة المتعلمين، والمنوطين بتشكيل شخصيتهم ونقل ثقافة المجتمع لهم.

٣-يجب أن تتضمن معايير التقييم والحكم على الكفاءة المهنيَّة لمعلمي المرحلة الابتدائيَّة من قبل الجهات المختصة، طرق وأساليب توظيف المعلم لمكونات رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة عند القيام بالمهام التعليميَّة المطلوبة.

٤-ضرورة إعداد القائمين على تأهيل مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة للعديد من الدورات التدريبية وورش العمل التي من شأنها أن تساعد المعلمين على ممارسة مكونات الرشاقة المعرفيَّة عند القيام بالمهام التعليميَّة المختلفة؛ ممَّا يسهم في رفع كفاءتهم المهنيَّة.

٥- إصدار صناع القرارات التعليميَّة لمجموعة من القرارات والسياسات التعليميَّة التي تهتم بالجوانب النفسيَّة الإيجابيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، ومن بين هذه الجوانب رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة للمعلمين.

٦-ضرورة أن تتضمن الاختبارات المستخدمة لقياس الكفاءة المهنيَّة لمعلمي المرحلة الابتدائيَّة وترقيتهم وفقًا لنتائجها على مفردات تقيس مدى قدرة المعلم على ممارسة أبعاد رأس المال النفسي والرشاقة المعرفيَّة في المواقف التعليميَّة والمهنيَّة المختلفة.

دراسات وبحوث مقترحة:

١-فعالية التدريب على رأس المال النفسي في تحسين الكفاءة المهنيَّة وخفض قلق المستقبل لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

٢- فعالية برنامج تدريبي قائم على الرشاقة المعرفيَّة في تحسين الكفاءة المهنيَّة والحل الإبداعي للمشكلات لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

٣-رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة والرشاقة المعرفيَّة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة والثانويَّة (دراسة مقارنة).

٤-فعالية برنامج قائم على رأس المال النفسي في خفض التوجه السلبي نحو مهنة التدريس لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

٥- رأس المال النفسي والكفاءة المهنيَّة والرشاقة المعرفيَّة لدى مُعلمي ومديري المرحلة الابتدائيَّة (دراسة مقارنة).

٦-فعالية التدريب على رأس المال النفسي في تحسين التنمية المهنيَّة المستدامة لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة.

قائمة المراجع والمصادر

إبراهيم، أسماء عبد الخالق كامل. (٢٠٢٣). الخصائص السيكومتريَّة لمقياس الرشاقة المعرفيَّة لدى طلبة الجامعة، *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، ١٢٣(١)، ٨٥-١٢٢.

أبو القيعان، سجى هشام أحمد. (٢٠٢٥). الرشاقة المعرفيَّة وعلاقتها بالتنظيم الذاتي لدى المرشدين التربويين، *مجلة بحوث نفسيَّة وتربويَّة*،٣٣(٤٥)،١-٤٥.

أبو المعاطي، وليد محمد (٢٠١٨). رأس المال النفسي وعلاقته بالالتزام المهني لدى مُعلمي التعليم العام، *مجلة العلوم التربويَّة*، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، ٢٦(٣)، ٤١٠-٤٤١.

أبو سيف، محمود سيد علي (٢٠١٨). دور جودة حياة العمل في العلاقة بين رأس المال النفسي ومستوى الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الطائف بالمملكة العربيَّة السعودية، *مجلة العلوم التربويَّة*،٣٤(٤٥)،١-٤٥.

أحمد، نيفين صباح بيومي. (٢٠٢٤). الدور الوسيط للرشاقة المعرفيَّة في التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين عقليَّة الإنماء والشغف الأكاديمي، *المجلة العربيَّة للقياس والتقويم*، ٥(٩)،١-٥٤.

إدريس، صفاء عبد الستار فرج. (٢٠٢٤). القوى الإنسانيَّة وعلاقتها بالكفاءة المهنيَّة للمعلمين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، *المجلة المصرية للدراسات النفسيَّة*، ٣٤(١٢٢)، ١٩١-٢٨٠.

أري، حسين محمد علي. (٢٠٢١). أثر رأس المال النفسي على رفاهية العاملين-دراسة ميدانية بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بولاية البليدة، *مجلة المقدمة للدراسات الإنسانيَّة* والاجتماعيَّة، ٦(١)، ١٠٧-١٢٠.

إسماعيل، سلامة عطية الله أحمد. (٢٠٢٣). الإسهام النسبي للصمود النفسي والحيوية الذاتية في التنبؤ بالكفاءة المهنيَّة في ضوء معايير الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، *مجلة كلية التربية بنين*، جامعة الأزهر بالقاهرة، ٤٢(٢٠٠)، ٨٩٧-١٠١٥.

البدرماني، عاطف محمد محمد (٢٠٢٥). الدور الوسيط للرشاقة المعرفيَّة في العلاقات السببية بين أبعاد العزم الأكاديمي والرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي بالمرحلة الجامعية، *مجلة دراسات تربويَّة واجتماعيَّة*، ٣١(٣.١)، ٣٢١-٤٠٦.

العطار، محمود محمد مغازي. (٢٠٢٣). فعالية برنامج إرشادي انتقائي لزيادة رأس المال النفسي وأثره في تنمية التدفق النفسي لدى الطالبات المعلمات بشعبة رياض الأطفال، *المجلة المصرية للدراسات النفسيَّة*، ٣٣(١١٨)، ٣٠١-٣٦٨.

النجار، حسني زكريا السيد. (٢٠٢٤). رأس المال النفسي وعلاقته بالسلوك الاجتماعي الإيجابي والاندماج الأكاديمي لطلاب الجامعة، *المجلة العربيَّة للبحوث النفسيَّة والتربية الخاصَّة*، ١(١)، ٥-٧٨.

بسيوني، مصطفى رمضان محمد. (٢٠٢٣). التنبؤ بالنهوض الأكاديمي من الرشاقة المعرفيَّة والاتزان الانفعالي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، ٤٢(٢٠٠)، ١-٨٠.

البصير، نشـوة عبد المنعم أحمد (٢٠٢١). الإسهام النسبي لرأس المال النفسي في التنبؤ بالاستغراق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى مُعلمي التربية الخاصَّة، *مجلة التربية الخاصَّة والتأهيل*، ١٣(٤٥.١)، ١-٦٤.

جبر، طه محمد مبروك (٢٠٢٢) فعالية الذات وأساليب مواجهة الضغوط النفسيَّة كمنبئات بالكفاءة المهنيَّة لدى معلمات رياض الأطفال، *مجلة كلية التربية*، جامعة بني سويف،٤(٨)،١٢٠١-١٢٧٤.

جيهان عيد محمد زيدان (٢٠٢٥). الرشاقة المعرفيَّة وعلاقتها بالشغف المهني لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانيَّة*، ١٠٠(١)، ١٣٥-٢٠٦.

حسين، عبد الله محمد محمد. (٢٠٢٥). دور المشرف التربوي في تنمية الكفاءة المهنيَّة لمعلمي المرحلة الابتدائيَّة بمدينة أنجمينا من وجهة نظر المعلمين في ضوء بعض المتغيرات، *المجلة العلميَّة للعلوم التربويَّة والصحة النفسيَّة*، ٧(١)،٢٤٣-٢٩٩.

حسين، فاطمة أحمد شنان (٢٠٢٣). المرونة المعرفيَّة وعلاقتها بالأداء المهني لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، *مجلّة القادسية في الآداب والعلوم التربويَّة*، ٢٣(٤)، ٤٧٧-٤٩٨.

الدغيم، محمد أحمد حمد. (٢٠١٥). الكفاءة المهنيَّة وعلاقتها بمستوى التفاؤل والخوف من التقييم السلبي لدى الطالبات المعلمات المتفوقات وغير المتفوقات أكاديميًّا، *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، ٣٤(١٦٢)، ٤١٣-٤٣٥.

الدوري، حيدر نجاح حارز (٢٠٢٥) الرشاقة المعرفيَّة وعلاقتها بالإبداع المهني لدى مدرسي ومدرسات التربية الرياضية، *رسالة ماجستير*، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة سمراء، العراق.

رياض، سارة عاصم محمد، فتحي، ميرفت حسن أحمد. (٢٠٢٤). نمذجة العلاقات السببية بين الرشاقة المعرفيَّة والتدفق النفسي والتمايز الذاتي والشغف الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان، *مجلة كلية التربية*، جامعة سوهاج،٤٥(١٢٣)،٤٥-٨٨.

زايد، أمل محمد أحمد. (٢٠٢٥). دور الشغف الأكاديمي والرشاقة المعرفيَّة والتنظيم الذاتي في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء التعلم المستدام، *المجلة التربويَّة لكلية التربية بسوهاج*،١٣٣(١٣٣)، ٩٧-١٥٦.

الزعيم، محمد محمد أبو رحمة. (٢٠٢٤). الارتباطات المركبة بين المكانة الاجتماعيَّة للمعلم الفلسطيني وأدائه الوظيفي: دراسة سوسيولوجية تحليلية لآليات تعزيز الكفاءة المهنيَّة في ضوء التحديات الاجتماعيَّة والسياسيَّة للنظام التعليمي الفلسطيني، *مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربويَّة والنفسيَّة*، ٦(١٤)، ٢٥٢-٢٧٠.

الزغبي، محمد أحمد عبد العزيز، المواضية، رضا سلامة محمد. (٢٠٢٣). الكفاءة المهنيَّة لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات، *المجلة التربويَّة بسوهاج*،٧(١٢)،٧٨-١٥٤.

الزهيري، إبراهيم محمد عباس، علي، سميحة محمد مخلوف. (٢٠٢٣). تحسين الكفاءة المهنيَّة لمعلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي على ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربويَّة والنفسيَّة*، ١٧(٩)، ١٠٧٠-١١٠٠.

الزير، عماد محمد أحمد (٢٠١٩) دور رأس المال النفسي في تحسين الأداء الوظيفي للعاملين في جامعة فلسطين الأهلية، *مجلة العلوم التربويَّة*، جامعة غزة، ٨(٢٣)،٤٥-٧٧.

سعود، إبراهيم محمد أحمد. (٢٠١٩). الكفاءة المهنيَّة وعلاقتها بأسلوب العزو السببي لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة بمحافظة رأس تنورة بالمملكة العربيَّة السعودية، *مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، ٣٤(٤٥)، ٥١٧-٦٠١.

السليفاني، نزار محمد علي (٢٠٢٤). القيادة المستنيرة لدورها في تحسين جودة العمل من خلال الدور الوسيط لرأس المال النفسي دراسة تحليلية، *مجلة العلوم التربويَّة*، جامعة الموصل، ٦(٢١)،٨٩-١٢٣.

السماحي، عاصم مـبروك غازي. (٢٠٢٥). فعالية برنامج تدريبي مستند إلى نظريَّة عقليَّة النمو لخفض الإخفاق المعرفي وتحسين الرشاقة المعرفيَّة لدى طلبة الجامعة ذوو الإعاقة، *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، ٣٦(١٤٢.٣)، ٤٧٦-٥٨١.

الشريف، هاجر نصر الدين محمد أحمد. (٢٠٢٠). المرونة المعرفيَّة وعلاقتها بالأداء المهني لدى معلمات رياض الأطفال بمحافظة البحر الأحمر، *مجلة العلوم التربويَّة بكلية التربية*، جامعة الغردقة، ٣(٢)، ١-٤٦.

الشمايلة، أيمن محمد بسام (٢٠٢٤). مستوى رأس المال النفسي وعلاقته بالكفاءة المهنيَّة المدركة لدى المرشدين التربويين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الأولى، *المجلة التربويَّة الأردنية*، ٩(٤)،١٥١-١٧٥.

الصفتي، نبيل عبد الهادي أحمد. (٢٠٢٣). فاعليَّة برنامج تعليمي قائم على أبعاد الدافعية العقليَّة في الرشاقة المعرفيَّة والهناء الأكاديمي لدى الطالبات المعلمات بجامعة الأزهر، *مجلة كلية التربية*، ٢٠(١١٨)، ٩٤٩-١٠٤٠.

عاشور، حسين بلال محمد (٢٠٢٢). الكفاءة المهنيَّة لأساتذة التربية البدنية والرياضية ومساهمتها في التقييم التحصيلي أثناء الفصل في مرحلة التعليم الثانوي، *مجلة المنظومة الرياضية*، ١٠(٢)، ٣٧٢-٤٣٢.

عبد التواب، حنان طنطاوي أحمد. (٢٠٢٣). الكفاءة المهنيَّة للإخصائي الاجتماعي المدرسي وعلاقتها بإكساب المرونة المعرفيَّة لطلاب التدريب الميداني، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعيَّة*، ٦٤(٤)، ٨٤٥-٨٨٢.

عبد الستار، رشا محمد محمد. (٢٠٢٤). نمذجة العلاقات السببية بين الرشاقة المعرفيَّة والاحتراق الأكاديمي والاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، *مجلة الإرشاد النفسي*، ٨٠(٢)،٤٩-١٣٦.

عبد العزيز، أمل أنور محمد. (٢٠٢٢). الرشاقة المعرفيَّة وعلاقتها بالرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، ١٣٤(٣١)،١-٦٨.

عبد الفتاح، سلمى محمد محمد (٢٠٢١). رأس المال النفسي وعلاقته بكل من استراتيجيات الجهد الانفعالي والرضا عن العمل لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، *الجمعية المصرية للدراسات النفسيَّة*، ٣٢(٢٩)،٦٦-١٣٤.

العتيبي، بدور محمد ضيف الله. (٢٠٢٢). دور مجتمعات التعلم في تنمية الكفاءة المهنيَّة لدى معلمات الكيمياء بمدينة الرياض، *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، ٣٨(١٠)،٢٥٣-٢٧٢.

عدنان، محمود محمد عباس. (٢٠٢٥). أثر برنامج إرشادي بأسلوب التحكم المعرفي في تنمية الرشاقة المعرفيَّة لدى طالبات الجامعة، *مجلة الفتح للبحوث التربويَّة والنفسيَّة*، ٢٩(٢)، ١٤٧-١٧٥.

عزيز، بشرى محمد صبري (٢٠٢٢). الكفاءة المهنيَّة ودورها في إحداث الحراك المهني لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، *مجلة كلية التربية*، جامعة بورسعيد،٢٣(٤٣)،١-٥٥.

عطيات، عباس محمد عباس (٢٠٢٣). الإسهام النسبي لكل من الرشاقة المعرفيَّة والدافعية العقليَّة في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، *مجلة العلوم المتقدمة للصحة النفسيَّة والتربية الخاصَّة*، ٢(٦)، ٦٥٩-٧٣١.

علي، أماني عادل سعد. (٢٠٢٤). فعالية التدريب على مهارات الازدهار النفسي لتحسين كل من الرشاقة المعرفيَّة والابتكار الانفعالي لدى طلاب كلية التربية، *مجلة كلية التربية*، جامعة الإسكندرية، ٣٤(١)، ٥١-٩٩.

عمار، طاهر سعد حسن عمار (٢٠٢٤). النمذجة البنائية لتأثير رأس المال النفسي وسمة اليقظة العقليَّة على استراتيجيات المواجهة لدى طلاب المرحلة الثانويَّة، *المجلة المصرية للدراسات النفسيَّة*، ٣٤(١٢٢)، ٢٥١-٣٠٤.

عمران، محمد خالد محمد (٢٠٢٢). برنامج مبني على مدخل التعلم القائم على السياق في تدريس علم النفس لتنمية الرشاقة المعرفيَّة وخفض الضجر الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانويَّة، *المجلة العلميَّة لكلية التربية جامعة الوادي الجديد*، ١٤(٤١)، ١-١٨.

فكرى، شيماء بدري فكرى. (٢٠٢٥). رأس المال النفسي وعلاقته بالكفاءة المهنيَّة لدى مُعلمي التربية الخاصَّة بمحافظة الفيوم، *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، ٤٠(١)، ٣٥٦-٣٩٨.

الفيل، حلمي محمد حلمي (٢٠٢٠). فعالية نموذج التعلم القائم على التحدي في تحسين عقليَّة الإنماء والرشاقة المعرفيَّة لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية، *المجلة التربويَّة لكلية التربية بسوهاج*، ٧٨(٧٨)، ٦٢٩-٧٠٤.

كاظم، لؤي عباس سعود كاظم. (٢٠٢٤). أثر برنامج إرشادي بأسلوب فاعليَّة الذات في تنمية الرشاقة المعرفيَّة لدى المرشدين التربويين، *مجلة البحوث الإنسانيَّة*، ٣(١٠٠)، ١١٧-١٣٩.

اللهيبي، شيمه مصطفى دخيل. (٢٠٢٥). قياس مستوى الأداء الوظيفي لمعلمات رياض الأطفال في مدينة مكة المكرمة من حيث الكفاءة (المهنيَّة التربويَّة، الشخصيَّة، الاجتماعيَّة)، *مجلة العلوم التربويَّة والنفسيَّة*، ٩(١٢)،٦٥-٩٨.

متولي، فكري محمد لطيف. (٢٠٢١). رأس المال النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي واليقظة لدى المعلمة التربويَّة الخاصَّة، *مجلة ذوي الاحتياجات الخاصَّة*، ٣ (٥)، ١٩٥٥-٢٠٣٢.

المحاميد، أمجاد سلامة علي & الختاتنة، سامي محسن جبريل (٢٠٢١). علاقة رأس المال النَّفسيّ بالاتِّزان الانفعاليّ والدَّافعيَّة المهنيَّة لدى المرشدين التَّربويّين في محافظة الكرك، *مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربويَّة والنفسيَّة*، ١(٣)، ٤٨-٢١.

محمد، أميرة خالد محمد (٢٠١٨). رأس المال النفسي وعلاقته بكل من استراتيجيات الجهد الانفعالي والرضا عن العمل لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، *المجلة المصرية للدراسات النفسيَّة*، ٢٨(١٠٠)، ١٠٩-٢١١.

محمد، عبد الرؤوف عبد ربه (٢٠٢١). الرشاقة المعرفيَّة وعلاقتها باتخاذ القرار المهني لدى مُعلمي المرحلة الابتدائيَّة، *المجلة التربويَّة لكلية التربية بسوهاج*، ٨٣(٨٣)، ٨١٩-٩٠٠.

محمد، علا عبد الرحمن علي (٢٠٢١). رأس المال النفسي وعلاقته بالرضا المهني، الاحتراق النفسي لدى المعلمات بالروضة في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة العلوم التربويَّة*، ١٦(١٦)، ١٠١-١٨٦.

محمد، فاطمة كمال أيوب (٢٠٢٥). فاعليَّة استخدام بعض استراتيجيات التعليم الممتع في تدريس علم النفس لتنمية الرشاقة المعرفيَّة وتحسين مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانويَّة، *المجلة التربويَّة لكلية التربية بسوهاج*، ١٣٤(١٣٤)، ٣٥-١٨٢.

محمد، فاطمة كمال أيوب (٢٠٢٥). فاعليَّة استخدام بعض استراتيجيات التعليم الممتع في تدريس علم النفس لتنمية الرشاقة المعرفيَّة وتحسين مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانويَّة، *المجلة التربويَّة لكلية التربية بسوهاج*، ١٣٤(١٣٤)، ٣٥-١٨٢.

-محمود، عثمان أحمد محمد (٢٠٢٠). رأس المال النفسي والامتنان كمتغيرين وسيطين في العلاقة بين جودة حياة العمل المدركة والهناء الذاتي لدى المعلمين بالمرحلة الإعداديَّة. *المجلة التربويَّة، كلية التربية بسوهاج*، ٧٥(٧٥)، ٩٩-١٧٦.

مراد، مروة مراد حسني (٢٠٢٤). رأس المال النفسي كمنبئ بجودة الحياة المهنيَّة لدى المعلمات بمرحلة الطفولة المبكرة، مجلة التربية وثقافة الطفل، ٢٩(٢)، ١٦٣-٢٣٦.

مسعد، صافيناز أحمد كمال إبراهيم. (٢٠٢٥). فعالية الذات الابداعية والاتزان الانفعالي كمنبئات بالرشاقة المعرفيَّة لدى الإخصائيين النفسيين، *مجلة الإرشاد النفسي*، ٨٣(٣)، ١٨٩-٣١٩.

مصطفى، دعاء محمد علي. (٢٠٢٢). المرونة المعرفيَّة وعلاقتها بالكفاءة المهنيَّة لدى معلمات روضات الدمج، *مجلة الطفولة والتربية*، جامعة الإسكندرية، ٤٩(١)، ١٩١-٢٤٨.

مصطفى، زين محمد خالد. (٢٠٢٤). رأس المال النفسي وعلاقته بالاستغراق الوظيفي لدى معلم المرحلة الثانويَّة، *مجلة بحوث التعليم والابتكار*، ٤ (١٢)، ٣٧-٦١.

منصور، محمد علي محمود. (٢٠٢٤). درجة ممارسة معلِّمات رياض الأطفال للرَّشاقة المعرفيَّة وعلاقتها بالتَّنمية المهنيَّة الذاتيَّة المستدامة لديهنَّ، *مجلة الطفولة المبكرة*، ٤٧(١)، ٧٠٨-٨٠٩.

ناجح، رشا علي علي. (٢٠٢١). تأثير استخدام برنامج تعليمي على مستوى الكفاءة المهنيَّة لمعلمي التربية الرياضية، *مجلة العلوم التطبيقية الرياضية*، ٢(٢)، ٩٩-١٢٤.

نصر، آية محمد أحمد. (٢٠٢٢). الخصائص السيكومتريَّة لمقياس الكفاءة المهنيَّة لدى معلمات المرحلة الابتدائيَّة، *مجلة القراءة والمعرفة*، ٢٢(٢٥٣)، ٤٠٩-٤٣٨.

النصيرات، نورس محمد أحمد، عربيات، أحمد محمد عبد الحليم (٢٠٢٢). القدرة التنبؤية لرأس المال النفسي في اتخاذ القرار المهني لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة، *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، ٤١(١٩٤)، ٩٣٩-٩٦٨.

همام، داليا محمد أحمد. (٢٠٢٤). نمذجة العلاقات السببية بين الرشاقة المعرفيَّة والتجول العقلي والرفاهية الأكاديمية لدى الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة، *مجلة بحوث ودراسات الطفولة*، ٦(١٢)، ١-٩١.

هيبة، حسام إسماعيل صابر، كمال، أميرة محمد محمد. (٢٠٢٤). الخصائص السيكومتريَّة لمقياس الكفاءة المهنيَّة لدى معلمات الصفوف الأولى، *مجلة الإرشاد النفسي*،٨٠(٤)، ١-٢٢.

Freire, C., Ferradas, M. D. M., García-Bértoa, A., Núñez, J. C., Rodríguez, S., & Piñeiro, I. (2020). Psychological capital and burnout in teachers: The mediating role of flourishing. International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(22), 8403.

Harahap, D. H., & Sari, P. R. (2025). The effect of teachers' self-efficacy and teaching commitment on pre-service teachers' performance. *Multidisciplinary Science Journal, 7*(4), 202-241.

Paul, M., Jena, L. K., & Sahoo, K. (2023). Workplace spirituality and workforce agility: a psychological exploration among teaching professionals. *Journal of religion and health, 59*(1), 135-153.

Şimsek, A. S., Cengiz, G. Ş. T (2025). Extending the TAM framework: Exploring learning motivation and agility in educational adoption of generative AI. *Education and Information Technologies*, 4(12),45-66.

Zhang Y., X. (2024). Influences of human, social, and psychological capital on career adaptability: net and configuration effects. Current Psychology, 43(3), 214-249.

Berglund, T., M & Gericke, N. M (2022). Teachers' ESD self-efficacy and practices: A longitudinal study on the impact of teacher professional development. Environmental Education Research, 28(6), 867-885 .

Bjerke, A. H., & Xenofontos, C. (2024). Teachers' self-efficacy in teaching mathematics: Tracing possible changes from teacher education to professional practice. *Teachers and Teaching, 30*(1), 1-15.

Fikri, M. J. (2024). The Influence of Work Environment and Organizational Culture on Organizational Performance Mediated by Learning Agility in Junior High Schools. *JMSP (Jurnal Manajemen dan Supervisi Pendidikan), 9*(1), 100-108.

Idawati, A. H (2024). The Effects of Cognitive Flexibility on Teacher's Readiness To Implement the Merdeka Curriculum. *Al-Adzka: Jurnal Ilmiah Pendidikan Guru Madrasah Ibtidaiyah, 14*(1), 55-63.

Karaiskos, L., Sotiras, M. N., (2024). The impact of training and professional development on physical education teacher self-efficacy. *Journal of Physical Education and Sport, 24*(11), 45-78.

Kaya, A. (2023). Teachers' learning agility as a predictor of their lifelong learning tendency.Asian Journal of Instruction (E-AJI), 11(1st International Positive Schools & Well-Being Congress Special Issue), 61-76.

Kazu, H., & Pullu, S. (2023). Cognitive flexibility levels and self-efficacy perceptions of preservice teachers. Discourse and Communication for Sustainable Education, 14(1), 36-47.

Lara, S., & Martínez, M. (2025). Teacher Efficacy Beliefs: A Multilevel Analysis of Teacher-and School-Level Predictors in Mexico. *Education Sciences, 15*(7), 913-945.

Limon, I., & Dilekçi, Ü. (2025). The Relationship between Instructional Leadership and Collective Teacher Efficacy: Teachers' Professional Learning Activities as Mediator. *Journal of Educational Leadership and Policy Studies, 9*(1), 1-22.

Lova, R. A., & Sesmiarni, Z. (2024). The Relationship Between Teacher Efficacy and Hardiness in Inclusive School Teachers at the Foundation of Inspiring Learners in Bukittinggi City. *International Journal of Educatio Elementaria and Psychologia, 1*(4), 193-201.

Lugo, R, B., & Helkala, K. (2022). Self-regulation and cognitive agility in cyber operations. *Frontiers in psychology*, 10(15), 856-888.

Luthanset, F., C. (2017). Psychological capital: An evidence-based positive approach. Annual review of organizational psychology and organizational behavior, 4(1), 339-366.

Mahmutoglu, C, C., & Kaya, A. (2024). The Effect of Teachers' Learning Agility on Organizational Commitment Attitudes. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET, 23*(4), 192-200

Mahmutoglu, C., Celep, C., & Kaya, A. (2024). The Effect of Teachers' Learning Agility on Organizational Commitment Attitudes. Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET, 23(4), 192-200.

Mahmutoglu, C., Celep, C., (2024). The Effect of Teachers' Learning Agility on Organizational Commitment Attitudes. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET, 23*(4), 192-200.

Nissim, Y., & Simon, E. (2023). Agility in teacher training: Distance learning during the Covid-19 pandemic. *International Education Studies, 13*(12), 11-26.

Özgenel, M. (2024). Exploring Learning Agility in Education: The Effect of Teachers' Learning Agility on Their Readiness for Change and Performance. Abant İzzet Baysal Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi, 24(4), 2434-2456.

Öztürk, G., Karamete, A., & Çetin, G. (2020). The relationship between pre-service teachers' cognitive flexibility levels and techno-pedagogical education competencies. International Journal of Contemporary Educational Research, 7(1), 40-53.

Rose, Y. O. (2023). ***Cognitive Agility and Mental Resilience: Preparing Leaders for Future Challenges*** **(Doctoral dissertation, St. Edward's University).3(12),33-54.**

Saglam, M. H., & Yazıcı, E. M (2023). Environmental factors for the advancement of teachers' self-efficacy in professional development. ***Journal of Intelligence, 11*****(2), 28-34.**

Stringer, L. R., Lee, K. M., (2025). The impact of professional learning and development on primary and intermediate teachers' digital technologies knowledge and efficacy beliefs. ***The Australian Educational Researcher, 52*****(1), 315-341.**

Suzana, A. L., & Shaukhi, A.M (2019). Learning agility among educational leaders: A VUCA-ready leadership competency?. ***Jurnal Pengurusan Dan Kepimpinan Pendidikan, 33*****(1),34-55.**

Sweetman, D., Luthans, F., Avey, J. B., & Luthans, B. C. (2011). Relationship between positive psychological capital and creative performance. Canadian Journal of Administrative Sciences/Revue Canadienne des Sciences de l'Administration, 28(1), 4-13.

Świętoniowska, J., & Jakieła, J. (2025). Career Agility for Future Employees. An Innovative BE (A) ST Framework for the Digital Era. Journal of Modern Science, 2(62), 779-803.

Woodcock, S., & Hardy, I. (2022). Teacher self-efficacy, inclusion and professional development practices: Cultivating a learning environment for all. ***Professional Development in Education*****, 1-15.**

Yazici, S. (2024). Is There a Relationship between School Principals' Learning Agility and Decision-Making Styles? The Effect of Gender as a Moderating Factor. ***International Journal of Psychology and Educational Studies, 11*****(1), 36-49.**

Yetgin, M. A. (2024).The effect of employees' perception of organizational justice on psychological capital and job satisfaction. Business & Management Studies: An International Journal, 12(2), 268-286.

Yetgin, M. A. (2024).The effect of employees' perception of organizational justice on psychological capital and job satisfaction. Business & Management Studies:An International Journal, 12(2),268-286.

Yoon, I., & Goddard, R. D. (2023). Professional development quality and instructional effectiveness: Testing the mediating role of teacher self-efficacy beliefs. *Professional Development in Education*, 1-15.

Yuan, Z., Zhang, X., (2023). Levels of psychological capital among nurses: A systematic review and meta-analysis. International Nursing Review, 70(1), 89-96.

Yuan, Z., Zhang, X., (2023). Levels of psychological capital among nurses: A systematic review and meta-analysis. International Nursing Review, 70(1), 89-96.

Zhang, Y., Ishak, Z. B., (2025). A moderated mediation analysis of the relationship between psychological capital and professional commitment among teachers. Scientific Reports, 15(1), 15-32.